وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع الجنائي

الانحراف لدى أبناء الأسر الجزائرية المهاجرة بفرنسا

-دراسة ميدانية على عينة من الشباب المنحرفين من الجالية الجزائرية بألب كوت-دازير –فرنسا

« Delinquency among children of Algerian immigrant families in France »

A field study on a sample of delinquent youth from the Algerian community in Alpes-Côte-d'Azur - - France

الاسم واللقب	المؤسسة الأصلية	الصفة
أ.د بن صافية عائشة	جامعة الجزائر 2	رئيسا
أ.د دريس سفيان	جامعة الجزائر 2	مقررا
أ.د مشتة ياسين	جامعة الجزائر 2	مناقشا
د.عماري امال	جامعة الجزائر 2	مناقشا
د.سعادة ياسين	جامعة تيارت	مناقشا
د.ايت عيسي حسين	جامعة تيبازة	مناقشا

إعداد الطالبة: بوزبرة سوسن

تحت إشراف: أ. د. دريس سفيان

السنة الجامعية: 2023–2024

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH

Algiers2 University

Faculty of social sciences

Sociology département

PhD thesis in criminal sociology

« Delinquency among children of Algerian immigrant families in France »
A field study on a sample of delinquent youth from the Algerian - community in Alpes-Côte-d'Azur - France

Ms.Bensafia Aicha	**Algiers2 University**	**president**
Mr.Driss Sofiane	**Algiers2 University**	**Thesis supersivor**
Mr.Mechta Yacine	**Algiers2 University**	**Examiner**
Ms.Amari Amel	**Algiers2 University**	**Examiner**
Mr.Saada Yacine	**Tiaret University**	**Examiner**
Mr.Ait Aissa Hocine	**Tipaza University**	**Examiner**

Presented by :

Bouzebra Sawsen

Academic Year : **2023–2024**

كلمـــةشكـــروتقديـــر

الحمد لله الذي أعاننا والذي به استعنا وعليه توكلنا، والحمد لله الذي يسّر سبيلنا وأنار دربنا وحرّرنا من قيدنا.

كل عبارات الشكر والامتنان على الصبر الجميل والنفس الطويل لأستاذي المحترم "إشبودن العربي" على سعيه، صبره معي طوال السنوات الماضية وتقديمه للتوجهات الصائبة وتواضعه الطيب.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور دريس سفيان على سعة رحبه وقبوله تحمل مسؤولية الإشراف على العمل في مرحلته الأخيرة.

أيضا أشكر اللجنة المناقشة التي شرفتنا بقبول مناقشة هذا العمل.

كذا كل أساتذة الذين درست على أيديهم وتكونت في الحقل السوسيولوجي نظريا ومنهجيا، وكل معلم أفادنا بعلمه من بداية مشوارنا الدراسي إلى غاية هذه اللحظة.

دون أن يفوتني أن أعبر عن امتناني وتقديري لكل صديقاتي، أصدقائي، زميلاتي وزملائي في العمل بقسم علم الاجتماع وعلم النفس لجامعة ابن خلدون-تيارت.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة كانت داعمة ومحفزة للإتمام هذا العمل.

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة و لم يكن الحلم قريبا و لا الطريق كان سهلا لكنني فعلتها، بعون الله تعالى

اهدي تخرجي الى إلى ما أوصاني بهما ربي بعد عبادته والدي العزيزين

أطال الله عمرهما وحفظهما من كل شر.

إلى إخوتي ضلعي الثابت " بدرالدين "لطفي "،

زوجاتههم وبناتهم وأبنائهم، وأختي الغالية " أميرة" زوجها أبنائها وبنتها.

إلى زوجي سندي " أمين " و أبنائي قرة عيني "عبد الرحمن"، "أنس" و"نسيم".

إلى عائلتي الثانية عائلة "عرابي" كبيرهم وصغيرهم.

إلى أهلي والعائلة الكبيرة من عائلتي "بوزبرة" و "بوقادوم" عزوتي .

إلى صديقاتي العزيزات "ليلى"أمينة1"أمينة2"خيرة"زهرة"جميلة"نورية" اللاتي لا تفي كل الكلمات شكرهن.

إلى أحبابي وكل من ساعدني و لو بكلمة طيبة .

سوسن

الملخص

تهدف الدراسة الحالية للبحث في الأسباب التي تدفع أبناء الأسر الجزائرية بفرنسا للانحراف، كذا التعرف على معاشهم، أبعاد اندماجهم في المجتمع الفرنسي ومظاهر الوصم لديهم، ذلك من خلال التعرف على خصائصهم كجيل من أجيال الهجرة الجزائرية بفرنسا.

أين تعتمد الدراسة في تناولها الميداني على المنهج الكيفي لدراسة الحالة، للحصول على معطيات معمقة من خلال مقابلات نصف موجهة مع المبحوثين عينة الدراسة والمتمثلين في أبناء لأسر جزائرية مارسوا أعمال انحرافية أي سلوكيات لا تتوافق مع المجتمع سواء أسفر عن هذه السلوكيات دخول لمركز إعادة تربية أو لا، إضافة إلى مقابلات مفتوحة مع مجموعة من المختصين في الميدان والفاعلين في مجال الشباب والإدماج بفرنسا. ولدقة أكثر تم حصر عينة الدراسة على مستوى مقاطعة جنوب فرنسا بألب كوت-دازير، بفرنسا، فكانت 06 حالات بالنسبة للمبحوثين من أبناء الأسر الجالية المهاجرة و 03 حلات من المختصين.

وعليه توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها : أن الشباب من أبناء الجالية الجالية الجزائرية بفرنسا يعاني من صعوبات في الإدماج الاجتماعي، التعليمي، والمهني، يجعله في حالة اللاتوافق في المجتمع الفرنسي، مما يدفعه للقيام بسلوكات إنحرافية، عدوانية، عرضية كرد فعل على التهميش، الرفض والاقصاء الذي يتلقونه من المجتمع الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الهجرة- الانحراف – الاندماج – الوصم – أبناء الأسر الجزائرية

Abstract:

The current study aims to investigate the reasons that drive the children of Algerian families in France to deviate, as well as to identify their livelihood, the dimensions of their integration into French society and the manifestations of their stigma, by identifying their characteristics as a generation of Algerian immigrants in France.

Where does the study depend in its field approach on the qualitative approach of the case study, to obtain in-depth data through semi-directed interviews with the study sample respondents who are children of Algerian families who practiced deviant acts, i.e. behaviors that are not compatible with society, whether these behaviors resulted in entering a re-education center or not In addition to open interviews with a group of specialists in the field and actors in the field of youth and inclusion in France. To be more precise, the study sample was confined to the level of the southern province of France in Alpes-Côte-d'Azier, France. For the respondents, 06 cases were children of immigrant families and 03 cases were specialists.

Accordingly, the study reached a number of results, the most important of which are: that young people from the Algerian community in France suffer from difficulties in social, educational, and professional integration, which puts them in a state of incompatibility in French society, which pushes them to carry out deviant, aggressive, and occasional behaviors as a reaction to marginalization, The rejection and exclusion they receive from French society.

Keywords: immigration - deviation - integration - stigmat - children of Algerian families.

فهرس المحتويات

الشكر	
الاهداء	
ملخص باللغة العربية	
ملخص باللغة الإنجليزية	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
مقدمة	أ-ب
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة	
المطلب الأول:أسباب اختيار الموضوع	5
المطلب الثاني:أهمية البحث	5
المطلب الثالث:أهداف الدراسة	6
المطلب الرابع:الإشكالية	7
المطلب الخامس:تحديد المفاهيم	9
المطلب السادس:الدراسات السابقة	11
المطلب السابع: النظريات السوسيولوجية للإنحراف والهجرة	19
المطلب الثامن: صعوبات البحث	21
الفصل الثاني: الهجرة الجزائرية لفرنسا والإندماج الاجتماعي	
المبحث الأول:تعريف الهجرة وأنواعها	23
المطلب الأول: تعريف الهجرة	23

المطلب الثاني: أنواع الهجرة	23
المطلب الثالث:أسباب ونتائج وآثار الهجرة	26
المطلب الرابع: النظريات المفسرة للهجرة	29
المبحث الثاني:الهجرة والهجرة الجزائرية لفرنسا	32
المطلب الأول: الهجرة عالميا	32
المطلب الثاني: تاريخ الهجرة الجزائرية	33
المطلب الثالث:أجيال الهجرة الجزائرية لفرنسا في دراسات عبد المالك صياد	35
المبحث الثالث:الهجرة والاندماج الاجتماعي للمهاجرين	41
المطلب الاول:ماهية الاندماج	41
المطلب الثاني:أبعاد الاندماج الاجتماعي	43
المطلب الثالث:سياسات الاندماج الاجتماعي للمهاجرين بفرنسا	47
المطلب الرابع:معوقات الاندماج الاجتماعي للمهاجرين بفرنسا	53
الفصل الثالث: الانحراف والوصم الاجتماعي	
المبحث الأول: ماهية الانحراف وانواعه	56
المطلب الاول:تعريف الانحراف	56
المطلب الثاني: انواع الانحراف	56
المطلب الثالث: النظريات المفسرة للانحراف	58
المبحث الثاني:الوصم الاجتماعي	71
المطلب الأول: ماهية الوصم الاجتماعي	71
المطلب الثاني: انماط الوصم الاجتماعي	72
المطلب الثالث:النظريات المفسرة للانحراف والوصم الاجتماعي	73

الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الأول: الإجراءات المنهجية	
المطلب الأول: مجالات الدراسة	70
المطلب الثاني: منهج البحث	79
المطلب الثالث: أدوات البحث وتقنياته	80
المطلب الرابع: مجتمع البحث	82
المطلب الخامس: العينة وخصائصها	83
الفصل الثاني: عرض، تحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
المبحث الأول: عرض،قراءة وتحليل محتوى المقابلات	93
المطلب الأول: عرض، قراءة وتحليل مقابلات المبحوثين أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا	93
المطلب الثاني: عرض، قراءة تحليل ونتائج مقابلات " المختصين"	126
المبحث الثاني: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة	137
المطلب الأول: مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول	137
المطلب الثاني: مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني	143
المطلب الثالث: مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثالث	153
المطلب الرابع: مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الرابع	167
استنتاج عام	169
الخاتمة	174
المراجع	177
الملاحق	191

قائمة الجداول

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	84
الجدول رقم 02:توزيع أفراد العينة حسب الجنس	84
الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	85
الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	85
الجدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب منطقة السكن	86
الجدول رقم 06: توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية	86
الجدول رقم 07: توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة	87
الجدول رقم 08: توزيع أفراد العينة حسب مكان الازدياد	87
الجدول رقم 09: توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنسية	88
الجدول رقم10 :توزيع أفراد العينة حسب سن الوالدين خلال الهجرة	88
الجدول رقم11: توزيع أفراد العينة من المخصين حسب بيانتهم الشخصية	90
الجدول رقم12 : توزيع أفراد العينة حسب السلوكيات المنحرفة التي يقوم بها	139
الجدول رقم 13: توزيع أفراد العينة حسب مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس عليهم	154
الجدول رقم 14:مفهوم الكلمات حسب ما يعطيه المبحوثون لها من معنى	163

قائمة الأشكال

الشكل رقم01 :ترتيب مظاهر السلوك المنحرف عند أبناء الأسر المهاجرة إلى فرنسا	141
الشكل رقم02: توزيع أفراد العينة حسب مراحل انحراف سلوكياتهم	143

مقدمة

إن الهجرة هي من أبرز الظواهر التي لوحظت في المجتمع مند القدم، وتأخذ طابع الانتقال من مكان إلى أخرى سواء كان هذا الانتقال داخل حدود البلد الواحد من القرى أو الأرياف إلى المدن الكبرى أو انتقال خارج الحدود من بلد إلى أخر، وقد تنوعت وتعددت الأسباب والدوافع التي جعلت الأشخاص ينتقلون في هذه المجالات المختلفة، وخلقت بذلك حقلا ثريا للدراسات والبحوث في مجال ديناميكيات الهجرة وسيرورتها، مكونة نقطة تقاطع لميادين مختلفة في العلوم الاجتماعية، القانونية، الاقتصادية...الخ

كما أن هذا الانتقال قد انجرت عنه وصاحبته عدت مشاكل ارتبطت خاصة بالاختلاف بين ما يحمله الفرد من بيئته الأصلية، ما يعايشه في المجتمع وبيئته الجديدة وقد اهتمت عدت دراسات بالسلوكات الانحرافية والجريمة في المجتمعات المستقبلة التي تحوي عدد كبير من المهاجرين إلا انها تمايزت بين من يربط بين الظاهرتين وبين من يرفض فكرة الربط بينهما رغم وجود إحصائيات تقر بذلك مبررين ذلك بان هناك عوامل آخر تتدخل لتأدي إلى رفع نسبة السلوكات الانحرافية والجريمة لدى المهاجرين أو ذوي الأصول المهاجرة.

جاء موضوع دراستنا ضمن الطرح السوسيولوجي الذي يهتم بالانتقال في المجال أي الهجرة والسلوكيات الانحرافية التي يمكن أن تصاحب هاذا الانتقال، ما ينجر عنه من مشاكل ارتبطت خاصة بالاختلاف بين ما يحمله الفرد من بيئته الأصلية، وما يعايشه في المجتمع ببيئته الجديدة.

ولهذا توجهت دراستنا لمحاولة التعرف على أسباب الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا من خلال تساؤلات ارتبطت بمظاهر الانحراف،الاندماج والوصم، كذا ابراز فلسفة التعامل التي تنتهجها المؤسسات الحكومية الفرنسية مع هذه الفئة من الشباب وتم التطرق إلى ذلك وفق بابين:

كان **الباب الأول** يتناول الجانب النظري للدراسة، وشمل ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تمثل في المقاربة المنهجية وتضمنت: أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة والإشكالية والفرضيات، مع تحديد أهم المفاهيم، والمقاربات النظرية والدراسات السابقة كذا صعوبات البحث

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى تعريف الهجرة، انواعها ودوافعها، التعرف على الهجرة في العالم، تاريخ الهجرة الجزائرية والهجرة الجزائرية إلى فرنسا كذا ماهية الاندماج الاجتماعي للمهاجرين وأشكاله.

الفصل الثالث: تناولنا فيه ماهية الانحراف والوصم الاجتماعي وأنواعهما، وبعض النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والوصم الاجتماعي.

كذلك أبرزنا أهم العوامل الداخلية والخارجية التي لها علاقة بشكل أو بآخر بالانحراف والوصم الاجتماعي.

أما **الباث الثاني** فتناول الجانب التطبيقي للدراسي وشمل ثلاثة فصول:

الفصل الأول: لتقديم النموذج التحليلي الخاص بتناول الدراسة ميدانيا من منهج البحث، مجتمع الدراسة، نوع العينة وأدوات جمع معطيات الدراسة كذا تحديد مجالات الدراسة المكانية والزمانية.

الفصل الثاني: اشتمل على عرض، قراءة وتحليل لمقابلات كل من المبحوثين أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا وكذا عرض، قراءة وتحليل للمقابلات مع المبحوثين المختصين في موضوع البحث.

الفصل الثالث: اشتمل على تفسير ومناقشة لنتائج الدراسة بعد تحليل المعطيات المحصل عليها من المقابلات، للإجابة على تساؤلات البحث الأربع التي سطرت في إشكالية الدراسة، وذلك في ضوء النظريات والدراسات السابقة.

ثم يأتي استنتاج عام مع تقديم لبعض التوصيات والاقتراحات، وأخيرا الخاتمة.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

المقاربة المنهجية للدراسة

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع:

أن اختيارنا هذا الموضوع كبحث لم يكن بمحض الصدفة وإنما راجع إلى عدة أسباب منها ما هو ذاتي وأخرى موضوعية.

فمن الأسباب الذاتية والشخصية التي دفعتنا للبحث في موضوع وجود أفراد العائلة المقيمين في المهجر وملاحظاتنا حول معاشاهم اليومي كمهاجرين مغتربين.

أما فيما يتعلق بالانحراف فكان ذلك بحكم ميولي الشخصي لهذا النوع من هذا المواضيع والذي ينبع من تخصص الأكاديمي في علم الاجتماع الجنائي بحيث أبقينا على حقل الاهتمام في رسالة الماجيستر التي كان موضوع بحثنا فيها يتمحور حول الانحراف والجنوح لدى الأحداث وعلاقة ذلك بمراكز إعادة التربية والتأهيل التي تعيد تأهيل هؤلاء الإحداث على المستوى المحلي بالجزائر بينما هذه الدراسة التي نحن بصدد إجراءها فتهتم أيضا بالانحراف والجنوح ولكن لدى فئة مغايرة وهم أبناء لجالية جزائرية مهاجرة بفرنسا.

من الأسباب الموضوعية:

– نقص الدراسات والبحوث المحلية التي تتناول الجالية الجزائرية بالمهجر رغم أنها أرضية خصبة للدراسات السوسيولوجية.

– الاهتمام بشريحة من الشباب المجتمع الجزائري بفرنسا والتعرف عل واقعهم المعيشي.

–التعرف على سياسات الاندماج التي تنتهجها المؤسسات الفرنسية مع المهاجرين عامة وخصوصا مع من هم من أصول جزائرية، كونهم شريحة جد مهمة في المجتمع الفرنسي مقارنة بعددهم.

المطلب الثاني: أهمية الدراسة:

لكل دراسة علمية أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث هذا إرثا علميا يتوارثه الأجيال، ويعتمد عليه في حل المشكلات التي توجه الفرد في حياته تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقائها الضوء على فئة من المجتمع الجزائري بين وهم أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا والذين يعيشون في مجتمع وظروف مختلفة عن المجتمع المحلي.

أيضا تبرز أهمية هذا الموضوع في محاولة احتواء موضوع الهجرة والانحراف من خلال رصد واقع أبناء الأسر المهاجرة بفرنسا وأراء المتخصصين في الموضوع من خلال التعمق في تحليل المقابلات المجرات معهم.

المطلب الثالث: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الوصول لجملة من الأهداف العامة والخاصة والتي من اجلها وضعت تساؤلات البحث وذلك من خلال:

-المساهمة في إثراء البحث العلمي وتدعيمه بمعارف حول هذه الشريحة التي تمثل فئة من المجتمع الجزائري المتواجد بمكان ومجال جغرافي أخرى غير الجزائر، لكن يبقى انتمائها له.

- التعرف على السلوكات والأعمال المنحرفة التي يقوم بها بعض من أبناء الأسر الجزائرية بفرنسا.

-رصد واقع اندماج أبناء الأسر الجزائرية في المجتمع الفرنسي.

-الكشف عن الوصم الذي يتعرض إليه أبناء الأسر الجزائرية في المجتمع الفرنسي.

- تحديد المشاكل التي يعاني منها أبناء الآسر الجزائرية بفرنسا ومقارناتها مع المشاكل التي توصل إليها في دراسات سابقة حول أجيال مهاجرين بفرنسا كانت قد تناولت جيل آبائهم من قبل.

- كشف عن السياسات المنتهجة من طرف المؤسسات الحكومية الفرنسية مع هؤلاء الفئة التي يحتويها المجتمع الفرنسي.

-الهجرة ومن يؤيد الفكرة مبررين ذلك بإحصائيات فيها عدد كبير من المهاجرين وذوي الأصول المهاجرة.

من أهم الدراسات نجد دراسات مدرسة شيكاغو حول الفلاح البولوني وغيرها من الدراسات التي تداخلت فيها التخصصات علم اجتماع، علم النفس، الانتربولوجيا وغيرها من العلوم.

المطلب الرابع: الإشكالية

يعتبر الشباب القوة الدافعة التي تغذي المجتمعات فصلاح هذه الشريحة هو عامل مهم في نجاح وتقدم الأمم، إلا أن ظاهرة خطيرة تهدد واقع الشباب في العالم نتيجة تفشي الآفات وتصاعد ظاهرة العنف، الإجرام وتناول المخدرات...الخ وما إلى ذلك من الانحرافات التي تؤذي الشباب في ذواتهم ومجتمعاتهم.

الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي عايشتها وتعايشها كافة مجمعات الإنسانية المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو، فقد أجمع العلماء على تعريف الانحراف على أنه خروج الفرد أو مجموعة من الأفراد عما هو متعارف عليه في مجتمع ما من قواعد، ضوابط، قيم، معايير، أخلاق وقوانين والتي تجلب ردود فعل سلبية من قبل المحيطين بهم باعتبارها تشكل تهديدا أو تحديا للنسيج الاجتماعي، أمنه وسلامته.

كما أن كثيرا من الدراسات أظهرت أن الشباب يتبنون أحيانا حلولا ويستعملون استراتيجيات في وجهة نظرهم هي مناسبة لمواجهة مشكلاتهم والتحديات التي تواجههم، تعبيرا منهم عن عدم الرضا والنقد لواقعهم الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي، أيضا لأنهم يعيشون صراعا بين ما يكونون كصورة حول ذواتهم كما هي في الواقع والصورة النموذجية التي يتمنونها لأنفسهم وذواتهم الاجتماعية أي الصورة التي يعتقدون بأن المجتمع ينظر إليهم بها، بهذا يكون الانحراف تعبيرا عن محاولات التموقع في المجتمع وتكوين ذات مستقلة ومتميزة كذا احتلال مكانة ولعب أدوار رائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه.

يرجع الانحراف الاجتماعي الذي قد يتعرض إليه الشباب إلى أسباب وعوامل مختلفة قد ترتبط بالفرد: ذاته وتكوينه، كما قد ترتبط بمحيطه والظروف التي يعيش فيها، وتزداد حدة هذه العوامل لما يكون الفرد يعيش في بيئة ومحيط غير الذي نشأ فيه، وان يكون له مرجعية ثقافية وأصل غير الذي يعيش فيه، أين برزت عدة دراسات من مدرسة شيكاغو تربط بين الانحراف والجريمة والبيئة والمجال الذي تحدث فيه تلك الأعمال الانحرافية، بحيث تفترض أن السلوك الاجرامي هو حصيلة تفاعل طويل بين الفرد وظروف بيئته من خلال عنصرين أساسين وهو ما السكن والحي، خاصة لما تكون هذه الأخيرة مكونة من خليط ومزيج من الأقليات وتمثل نسيج غير متجانس من السكان.

لأجل ذلك اهتمت عدت دراسات بالسلوكات الإنحرافية في المجتمعات التي تحوي عدد كبير من المهاجرين رغم أنها تمايزت بين من يرفض الربط بين الظاهرتين الانحراف الاجتماعية والانسانية التي سعت للتعرف على واقع المهاجرين والكشف عن الأسباب والعوامل التي تجعل من نسبة الانحراف والإجرام مرتفعة في هذه الأوساط.

كذلك برزت دراسات تناولت الهجرات التي عاشتها فرنسا خاصة من الدول المستعمرة والنتائج التي انجرت عنها، بالأخص الهجرات الجزائرية التي أخدت صورا مختلفة على مر أجيال مثل دراسات عبد المالك صياد لحركة الهجرة الجزائرية لفرنسا في إطار مفهوم الأعمار الثلاث بحيث يمثل كل عمر مرحلة من مراحل الهجرة الجزائرية كانت لها أسبابها، مبررتها ونتائجها.

في كل مرة كان يعيش فيها المجتمع الفرنسي أعمال عنف وشغب توضع مجددا فكرة أن هذه السلوكات الانحرافية غالبية من يقومون بها هم من المهاجرين أو من ذوي الأصول المهاجرة، ويرجع النظر إلى مفاهيم وأفكار لطالما ارتبطت ببعضها فنجد الباحثين يحققون في اندماج هؤلاء المهاجرين، وواقع تعامل السلطات التنفيذية والتشريعية معهم، مستندين في ذلك إلى الإحصائيات في السجون ومراكز إعادة التربية.

هنا تأتي دراستنا كمحاولة للتعرف عن الانحراف لدى هذه الأجيال المتقدمة من أبناء المهاجرين الجزائريين بفرنسا، حيث أن هذه شريحة تنتمي لمجتمعين وبيئتين مختلفتين فيحمل بذلك من ينتمون إليها خصائص متباينة لكل من المجتمعين ثقافتهما، لغتهما، أسلوب معيشتهما، وغيرها من العناصر التي يمكن أن تشكل عائقا لعملية الاندماج في كلا المجتمعين على حد سواء، أو تجعله موصوما إجتماعيا، لأجل ذلك طرحت دراستنا التساؤلات التالية:

- ما مظاهر الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا؟
- ما واقع اندماج أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا في المجتمع الفرنسي؟

اندماج تعليمي: حصوله على فرص تعليمية مناسبة–المساواة في حظوظ التعليم–التوجيه المناسب، لاندماج المهني: حصول على فرصة عمل مناسبة–اندماج ثقافي: تقبله للثقافة المحلية –اكتساب اللغة وممارستها–تقبل العادات والتقاليد المجتمع الفرنسي

- ما مظاهر الوصم الذي يتعرض له أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا من المجتمع الفرنسي؟ هل لديه سمة سيئة موصوم بها تتعلق ب: العرق–الدين–الحي
- ما هي السياسات والآليات التي نتهجها المؤسسات الحكومية الفرنسية مع هذه الفئة من مجتمعها من أبناء الجالية الجزائرية؟

الفلسفة الإدماجية والتعامل مع أبناء الأسر المهاجرة بفرنسا المنحرفين.

المطلب الخامس: المفاهيم الأساسية:

1-الانحراف:

لغويا: هو الخروج عن المعتاد والمألوف، مال عن الاعتدال، ويقصد به السلوك الإنساني غير السوي[1]

اصطلاحا: المفهوم مستعمل في مجال الرياضيات والإحصاء ويقصد به في هذا المجال التحول عن الاتجاه أو المعيار إلا أن المفهوم الصفي داخل العلوم الإنسانية والاجتماعية فيقصد به السلوك الغير السوي فظهر المصطلح في دراسات سوسيولوجية الأمريكية في نهاية سنوات 1950 ويشار به إلى السلوكيات الفردية أو الجماعية التي تحايد عن المعايير الخاصة بمجتمع ما اوزمان ما وتقابلها عقوبة سواء كانت مادية أو معنوية.

كما يعرف على أنه الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع ويهدد كيانه نتيجة عدم التزام من يأتيه بالقيم والمعايير التي تطبق في المجتمع والتي تقيمها الجماعة وتحرص للحفاظ عليها[2].

فكل مجتمع ينظم معايير الخاصة وفق القوانين التي تحكمه ولهذا فالمفهوم الدقيق الانحراف يختلف من مجتمع إلى أخرى بحيث أنه يشير بصفة عامة إلى النظام الاجتماعي السائد في ذلك المجتمع من خلال تحليل السلوكيات التي هي معايرة عن ما هو معمول به أيضا يعرف على أنه ذلك السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق اي القيام بسلوكات الانتماش مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده.

بذلك يكون الانحراف هو سلوك يقوم به الفرد أو الجماعة يخرج به عن ما هو متعارف عليه في مجتمع ما وزمن ما من ضوابط وقيم أخلاقية أو قانونية ويستوجب في حق هذا السلوك عقاب اجتماعي أو قانوني الانه يكون مهددا الامن وسلامة النسيج المجتمعي.

التعريف الإجرائي: في دراستنا الانحراف هو تلك السلوكات والتصرفات التي يقوم بها أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا والتي تكون غير مقبولة في المجتمع الفرنسي بحيث تجعل الفرد أو المجموعة من الأفراد تلحق اضرارا بنفسها أو بالمحيطين بهم والتي تظهر في شكل سلوكاتوأعمال عنف، سرقة، اجرام، اعتداء على ممتلكات الغير، تشرد، دعارة.

[1] **القاموس المدرسي**. (ط1)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1991، ص65.

[2] سليم نعامة، **سيكولوجيا الانحراف**. بيروت: مكتبة الخدمات الطباعية ، 1985، ص21

2-الهجرة:

لغة: لفظ مشتق من الكلمة الثلاثية هجرة ومعناها الرحيل عن المكان أو التخلي عن الشيء ما.

اصطلاحا: اختلفت وتنوعت التعريفات الهجرة حسب زاوية النظر الخاصة بكل ميدان يهتم بهذا المصطلح من ديموغرافيين علماء اجتماع...الخ.

إلا أنها اتفقت عموما على انها فعل الانتقال الاشخاص من مكان إلى مكان أخرى وأيضا ترك لوسط معيشي أول من اجل الاستقرار في الوسط أخرى وتبقى الهجرة مرتبطة بالجغرافيا طالما هناك انتقال من مكان إلى أخرى وطالما هناك اثر على هذا الانتقال انها محددة في اطار مجال مسيطر عليه المجال المهاجر منه ومجال المسيطر المهاجرة إليه.

يعرف الهجرة على أنها انتقال الأشخاص من مجال جغرافي إلى أخرى وتبقى الهجرة مرتبطة بالجغرافيا طالما هناك انتقال من مكان إلى أخرى ولطالما هناك اثر عن هذا الانتقال، والهجرة هي محددة اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا، سياسيا في اطار مجال مسيطر عليه (المجال المهاجر منه) والمجال المسيطر (المجال المهاجر إليه)[1].

3- المهاجر: لغة: يعرف المهاجر على أنه الفرد القادم من مكان أخرى غير هذا المكان.

اصطلاحا: بينما يعرف الديموغرافيون المهاجر على أنه كل شخص ولد في بلد آخر غير فرنسا وهو الان مقيم بها سواء يكون حامل للجنسية الفرنسية أو لجنسية أخرى، وذلك نسى في معناة الحقيقي ولد في مكان آخر ليشمل حتى الذين ولدوا بفرنسا وحتى حامي الجنسية الفرنسية، ليظهر بذلك منه مصطلح نتاج الهجرة، فسوسيولوجيا اصبح هذا المصطلح يحمل في طياته معانيعديدة فهو يشير إلى الانتماء إلى مكان ما لون بشرة أيضا إلى المكانة الاجتماعية.

فيمكن أن تجد شخص يعمل في بنك اوفي منصب عالمي رغم أنه ولد في مكان أخرى غير فرنسا إلا أنه لايعتبر أو لا يعامل كمهاجر بينما أبناء العمال المهاجرين رغم أنهم انهم ولدوا في فرنسا ويحملون الجنسية الفرنسية إلا أنهم بطريقة ارتجالية يعتبرون ويعاملون كمهاجر قادمين من مكان أخرى.

[1] Abdemalek sayed. « **France depuis 1960** » PP 228-229

4- الجيل:

لغويا: هو مجموعة من الأفراد الذين لذين ينمون إلى نفس الفئة العمرية في مرحلة زمنية ما والمقدرة ب30سنة.

إصطلاحا: في المعنى الاجتماعي للمصطلح جيل نجد أن يقصد به امتداد لمجموعة من الأفرادأنتجتهم نفس الظروف وفي دراستنا الجيل هم مجموعة من الشباب المنحدرين من الهجرة الجزائرية لفرنسا والذين يمثلون جيلا من اجيال الهجرة الجزائرية.

المطلب السادس: الدراسات السابقة:

1-الدراسات الاجنبية:

الدراسة الأولى: « Groupes novateurs et valeurs familiales des immigrés Algériens » Andrée Michel

"جماعات مجددة وقيم عائلية للمهاجرين الجزائريين المهاجرين"، وتناولت المحاور الدراسة التالية:

-بداية الاتصال بين الجزائريين وفرنسا – التغير الاجتماعي – الاندماج وكيفياته- تحرير المرأة والشباب- تغيير القيم في عدة مستويات.

مركزة على التغير الاجتماعي والثقافي للأسر الجزائرية المهاجرة خاصة بالنسبة للنساء والشبان، باعتبارهم الفئات الأكثر ميولا للتجديدوالتغيير. و قد كانت فرضية الدراسة: الفئات الأكثر تكبدا أو اضطهادا عائليا هم الشبان والنساء اللذين هم أكثر ميولا إلى التغير والأكثر احتكاكا بالبيئة الاوروبية.

كما إستعملت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي المقارن عن طريق تحقيق على عينة عددها 954 مهاجرا، مكونين من 473 رجل و481 مرأة أغلبهم من نفس الأسرة باستعمال الاستمارة كأداة تحقيق لجمع البيانات.

وكانت النتائج الموصل إليها:

- تكون ثقافة هامشية بين الجزائرييونوالفرنسيين.
- تحول العائلة إلى أسرة زواجية.

- عدم تحررالمرأة (الزوجة) والشبان من سلطة رب الأسرة.
- النساء أكثر تقليدية في قيم اختيار الزوج عن طريق الأهل، واحترام الأبناء للوالدين.
- الشبان أكثر عصرنة في التربية من المتقدمين في السن.

عموما فقد تحققت الفرضية العامة جزئيا بعد تحليل المعطيات والتفسير.

الدراسة الثانية: Françoise 1987 «Femmes Maghrebines en France » Mozzo counil

تمحورت الدراسة حول:

-وضع المرأة المهاجرة- علاقات المرأة المهاجرة من حيث (الاندماج، التكيف والعزلة، الصراع مع البيئة وأسرتها كالأم والبنت).

-اختلاف المرأة المغاربية عن الغربية (الممارسات، اللباس...الخ)

استعملت الباحثة المنهج المونوغرفيا عن طريق مقابلات أجريت مع نساء مغاربيات.

ومن النتائج المستخرجة:

- تختلف المغاربيات من الجيل الأول عن الأوروبيات ويعانين من الصراع وسوء التكيف الناجم عن تصادم ثقافتين، سيطرة الرجل والنظرة إلى المرأة وذلك مرتبط بمستواها التعليمي.
- الزواج الداخلي مع المهاجر بسب تنبيهات مقتبسة من تقاليد العائلة الكبيرة بطريقة مرسومة واختيارات أقل.
- تعمل المرأة الام على تحويل ثقافتها إلى ابنائها.
- تقوم المرأة المهاجرة بعدة ممارسات تقليدية نابعة من ثقافتها.
- وجود بعض الفتيات ممن يخرجن عن التقاليد وهذا بدون معارضة من الاهل.

دراسة الثالثة:فرقة البحث التابعة الدراسات المتوسطية والدراسات النفسو صحية تحت اشراف البروفيسور جون سوتر وجهة جهودها منذ 10سنوات محاولة جمع اكبر قدر ممكن حول خصائص النفسو صحية النفسو اجتماعية للمهاجرين اصول مغاربة المتواجدين بمرسليا من بين أعضاء فرقة البحث نجد الباحث جون مارتينز التي اهتم خاصةبأعضاء الحركيين الذين ولدو بعد 1962 سنة انتقل هطا الاسر مع الجيشالفرنسي بعد استقلال

الجزائر والذين تتراوح اعمارهم 15 -25سنةقام الباحث بالدراسة على عينة ثابتة ومتجانسة من 43...تحتوي 74ولي و250من الابناء التي احتوت على 126من الابناء الذين تتراوح اعمارهم مابين 15-25 سنة وكانت النتائج المحصل عليها.

في مايخص الصحة فهم يمثلون نفس الهيكل الصحية ونفس الامكانيات... . لباقي الموطنين الفرنسي نالأأهتم تدوين بعض الملاحظات.

1- غياب النظافة من الجهة الصحية.

2- وجود سلوكات منحرفة متكررة مثل الادمان الاحداث.

3- وجود مشاكل داخل الاسرة خاصة بين الاولياء والابناء وترتبط في الأغلب بمشكل لها علاقة مع تناقض وجهات النظر لجغرافية العيش المناسبة من وجهة نظر الاولياء والابناء فيها يخص العادات والمحافظة خاصة منهن البنات الاتي لا يقبلن سيطرة الاولياء والاخوة كما يرفضن فكرة زواج الاقارب والزواج المخطط له من قبل الاهل بحيث أن نسبة 10% من عينة البحث قد هربت من البيت العائلي مرة أو اكثر.

4-ارتفاع في نسبة الرسوب المدرسي بحيث الحظ الباحث أن متوسط التأخر هو من المسننين إلى ثلاث سنوات وان 10% من المبحوثين فقط يتواصلون إلى الأقسام الثانوية 1. 5% فقط يتحصلون على شهادة البكلوريا واقل 18% من المبحوثين يتحصنون بتكوين مهني كامل قبل سن البلوغ كما أن اكثر من 60% من الشباب يجب أن يكونوا تحصلوا على استقلا يتهم المادية يعانون من البطالة.

الدراسة الرابعة: « Crise d'identité et déviance chez les jeunes immigrés » par Maryla Zaleska، 1981

في هذه الدراسة للهوية الثقافية للمراهقين المولودين من اسر العمال المهاجرين تطرقت الباحثة أساسا إلى النقاط التالية: وضع المرأة والزواج، استقلال المرأة والشبان وحقوق الوالدين في المساعدة. كذا موضوع الدين والشرف والمعملات الوالدية.

إعتمدت الباحثة على المنهج وصفي مقارن عن طريق اختبار الاختيارات البديل لقياس القيم والمواقف باستخدام أداة الاستمارة. أما عينة البحث فقد توزعت بين الوالدين والابناء ذكور وإناث من ثلاث جنسيات وثقافات: مغاربيون، ايبيريون ibers وفرنسيون. ومن أهم النتائج المحصل عليها:

- اختلاف اختيارات النمط التقليدي بين الوالدين والابناء ومابين الجنسيات، حيث تتمسك الاسر المغاربية بقوة بالمواضيع التقليدية كالعذرية، الشرف، التطبيقات الدينية، الزواج المختلط...الخ عكس الاسر الفرنسية التي تهمل هذا الجانب التقليدي تقريبا.
- وجود صراع بين الاجيال أي اختلاف الابناء مع الوالدين حول أنماط العيش والبنى الهرمية للقيم عند كليهما، خاصة لدى الفئة المغاربية وهذا يرجع إلى محاولة الابناء الانسلاخ عن الثقافة الاسلامية التقليدية والاندماج في الثقافة الأوروبية.

الدراسة الخامسة: « Le rôle du sentiment d'exclusion et des perceptionsde lasociété dans le processus d'identification chezles jeunes français issus de l'immigration » 2008

دراسة بالتعاون بين مخبر الصحة الفردية والمجتمع، ومجموعة PSeCOللبحث في علم النفس الاجتماعي بجامعة ليون 2 بفرنسا. من طرف الباحثين: A، AzzamوM، POUSSIN وF، Martinez.

تهدف هذه الدراسة الى:

-التعرف على نظرة الشباب الفرنسيين من اصول مهاجرة للمجتمع الفرنسي والتي من خلالها تفسر تمثلات هويتهم.

من خلال طرح التساؤل: كيف ينظر الشباب الفرنسيين من أصول مهاجرة للمجتمع المحيط بهم؟وماذا نعرف عن ذلك؟

من أهم المفاهيم في هذه الدراسة: التمثل-الاقصاء-النظرة- الشباب من اصول مهاجرة.

الدراسة اجريت على 492 شاب من اصول مهاجرة من منطقة روني-الب تتراوح اعمارهم بين 25-15 كذا توزعت العينة بين 344 من الشاب من اصول مغاربية(جزائرية-تونسية-مغربية) موزعين إلى 53، 9% في مرحلة الثانوية و46، 1% جامعين و158 شاب من اصول تركية موزعين أيضا بين طلاب ثانوية وجامعيين ذكورا وإناث.

لجمع المعطيات إستخدم الباحثون اداة الاستمارة بعد أن كانوا قد اعتمدوا في مرحلة اولية على اجراء مقابلات نصف موجهة مع شباب من اصول مهاجرة وقد مكنت المعطيات الكيفية المحصل عليها من بناء الاداة الرسمية للبحث وهي الاستمارة، وقد حوت الاستمارة النهائية التي وزعت على عينة البحث على محورين:

المحور الاول حول نظرة الشباب للمجتمع الفرنسي ويحوي 12 فقرة يجيب عنها المبحوث.

المحور الثاني حول الاقصاء والتهميش واحتوى 15 فقرة وتكون اجابة المبحوثين بالتعليم على درجات السلم الخماسي بحيث تأخذ(1) درجة غير موافق بشدة غير موافق محايد موافق موافق بشدةتأخذ (5) كما اعتمد على الحزمة الاحصائية spss لتفريغ النتائج واعتماد المعاملات الاحصائية الازمة. (KHI2،...)

وأسفرت النتائج على مايلي:

-أظهر استخدام معامل Khi-deux أن هناك ارتباط دال احصائيا بين أصل الوالدين وطريقة تحديد الهوية.

-يركز الشباب من المهاجرين المغاربين على هويتهم الأصلية (47.3%)،ثم على الهوية عن طريق التفرد (25.1٪). على العكس، يتم تعريف الشباب من الهجرة التركية في المقام الأول من خلال خصائصهم الشخصية (أي الهوية عن طريق التفرد) (52.7٪)،وهويتهم بين الثقافات (20.3 ٪) وأخيرا في النهاية هوية المنشأ (17.6 ٪).

-أجري تحليل التباين وفقًا لعامل ما بين الموضوعات على المتغيرات المختلفة. تكشف النتائج عن تأثير رئيسي مهم لأصل الوالدين على الشعور بالرفض.

-يعبر الشباب الفرنسي من هجرة شمال إفريقيا عن مشاعر الرفض والظلم أعلى بكثير من أقرانهم من أصل تركي.

-من ناحية أخرى، فإن الشباب الفرنسي من الهجرة المغاربية لديهم تصورات للفرنسيين وفرنسا أقل مواتاة بكثير من نظرائهم من أصل تركي.

-تكشف النتائج عن وجود علاقة هامة وإيجابية بين مشاعر الرفض والظلم بين الشباب من المغرب العربي وهجرة الشباب بين الشباب من الهجرة التركية.

-العلاقة هي أيضا إيجابية وهامة بين تصورات فرنسا والفرنسية بين الشباب من هجرة شمال أفريقيا وكذلك بين أقرانهم من أصل تركي.

- أن الارتباط بين الشعور بالرفض وتصور الفرنسيين له أهمية وسلبية بين الشباب من هجرة شمال إفريقيا وأيضا من هجرة تركية، وكلما زاد شعور الرفض، كلما كان تصور الفرنسيين سيئ.

-ترتبط مشاعر الظلم وتصورات فرنسا والفرنسية سلبًا بين الشباب من المهاجرين المغاربيين والاتراك.

-وكلما ارتفعت مشاعر الظلم، زاد الشعور بعدم الرضا عن تصورات فرنسا والفرنسية.

-العلاقة بين الشعور بالرفض وتصور فرنسا مهمة وسلبية بين الشباب من المهاجرين المغاربيين

-كلما زاد الشعور بالرفض، كلما كان تصور فرنسا غير مواتٍ. من ناحية أخرى، ليست مهمة لأقرانهم من أصل تركي.

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:غبرحسن ."خطاب المغتربون العراقيون في بريطانيا بين التشتتوالاندماج". رسالة ماجسير في علم الاجتماع 2008/2007

إشكاليتها البحثية مرتكزة على التساؤلات التالية:

*إلى أي حد تؤمن اللغة العربية التواصل بين مختلف الشرائح الاجتماعية للجالية العراقية في الهجر وما علاقة الاجيال الجديدة بها.

*مما أدى ارتباط الاجيال بالوطن الام وهل مناك اختلاف بين الاجيال في ارتباطهم بهذا الوطن.

*كيف يستطيع المغتربون وسط الاختلافات وفي التناقضات التغلب على الفروق الموجود بين تقاليدهم ومفاهيمهم وثقافتهم الاصلية وعادات بلد المهجر .

*هل اصبحت هذه الجالية جزء من بنية المجتمع الجديد ام انها تسمى إلى الدفاع عن استقلاليتهما وتحاول أن تمثل قوة ضغط في المجتمع البريطاني تدفع عن هويتها ومصالحها وعلاقتها بالمجتمع الام.

ولذلك وصعت الباحثة الفرضية البحثية التي مفادها أن درجة اندماج العائلات العراقية المقيمة في بريطانيا تختلف بحسب تحرر العائلة أو التزامها الديني والقومي وتوصلت الباحثة لنتائج التالية:

الجيل الثاني من الجالية الذين نشأوا وترعرعوا في لندن لهم قدرة على الاندماج في مجتمع المهجر من خلال اختلاطهم بشباب من اصول مختلفة في المدرسة المعهد الجامعة...الخ.

– تتقسم العائلات المدنية بالانغلاق وعدم الاندماج بشكل المطلوب في المجتمع المهجر وذلك لرفضها الكثير من العادات والتقاليد والعقيم والمعاير الموجودة وان الاندماج سوف يتسبب في الانحراف أبنائهم.

– العائلات المتشردة بين الالتزام والتحرر معتدلة في السلوكوالتفكير.

– العائلات المتحررة وهي من المشجعة وتشعر بالانتماء إلى المجتمع البريطاني.

– السن يلعب دورا كبيرا في درجة الاندماج.

– مظاهر الاندماج تظهر في اللغة الطلاقة في استعمال اللغة الانجليزية الزواج المختلط الصدقات والعلاقات.

الدراسات المحلية:

الدراسة الاولى: «l'immigration Algerienne en France » 1980 par INEAP

دراسة خاصة على الأسرة الجزائرية المهاجرة في 5 مناطق بفرنسا تناولت:

–مناطق هجرة واستقرار المهاجرين.

–سن وجنس المهاجرين.

–أشكال الأسر الجزائرية بفرنسا، مدة الهجرة ومكانة المهاجرين في الأسرة.

استعمل المنهج الوصفي عن طريق التحقيق بعينة شملت 1955 أسرة من مختلف مناطق فرنسا، وقد انطلقت الدراسة من 3 فرضيات. وكانت من النتائج المحصل عليها:

- أغلب المهاجرين من الشبان 50% أقل من عشرين سنة تختلف بين الذكور والإناث.
- تختلف نسبة المهاجرين حسب مناطق الهجرة ومناطق الاستقبال.
- تختلف نسبة الاسر المهاجرة ونسبة الهجرة الفردية.

الدراسة الثانية:

"تكيف الاسر الجزائرية بفرنسا مع التغيرات الاجتقافية الناجمة عن الهجرة – بحث سوسيولوجي مقارن بمنطقة الرون–اب أطروحة دكتوراه من اعداد: مسعود طفطاف سنة 2003/2002

حيث تناولت الدراسة الاثار الناجمة عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وذلك من خلال المحاور التالية:

–أثر الهجرة على حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية في الاسر المهاجرة.

–الحاجات الناجمة عن هذا التغيير.

–مدى تكيف الاسر المهاجرة مع هذه التغيرات.

استعمل الباحث المنهج التجريبي المقارن وأداة الاستمارة لجمع البيانات وقد ركزت الدراسة على منطقة الوسط الرون– ألب والتي يوجد بها حوالي 32500 أسر جزائرية وعليه كانت عينة بحث الدراسة 325 فردا في العينة التجريبية (الاسر المهاجرة) إضافة إلى عينتين ظابطتين مماثلتين من الاسر الواحدة والنصف المهاجرةوأخرى غير مهاجرة من بلد النزوح الجزائر.

وقدكانت من نتائج الدراسة:

- حدوث تغيرات اجتثقافية بدرجة كبيرة في الاسر المهاجرة نتيجة للهجرة أدت إلى بروز حاجات جديدية لدى الأفراد المهاجرين واسرهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.
- وجود فكرة العودة إلى الوطن الاصل لدى الاسر المهاجرة بفرنسا من أجل الاستقرار.
- أغلب الاسر والأفراد المهاجرين لفرنسا كان دافعهم هو الهروب من الاوضاع السيئة بالبلد الاصل الجزائر.
- يعاني أفراد الاسر المهاجرة من صعوبات في الاندماج بالعمل في فرنسا.
- يعاني أفراد الاسر الجزائرية المهاجرة بفرنسا من سوء التكيف داخل المجتمع الفرنسي.
- تختلف قيم الزواج وتحرر المرأة بشكل يتدرج نسبيا من الاسر المهاجرة ثم النصف مهاجرة.

ضعف التدين بشكل يتدرج نسبيا من الاسر المهاجرة فالنصف مهاجرة.

الدراسة الثالثة:

عيمر، سمير."الاندماج الاجتماعي للمهاجر الجزائري في بريطانيا" دراسة ميدانية للمقيمين الجزائريين في لندندراسة ماجستير، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر2.

الفرضيات:

-كلما زادت المكانة الاجتماعية للمهاجر الجزائري كلما اثرت على درجة إندماجه في المجتمع المستقبل.

- السياسة البريطانية حول الهجرة تؤثر على إندماج المهاجر الجزائري في المجتمع المستقبل.

- طبيعة المجال الاجتماعي (الحي والمسكن) تؤثر على إندماج المهاجر الجزائري.

وللتحقق من الفروض اعتمد الباحث على المنهج الانتربولوجي مستخدما تقنيات الملاحظة بالمشاركة.

المطلب السابع: نظريات السوسيولوجية التي تربط بين الهجرة والانحراف:

إن التراث النظري أو الإمبريقي الذي يتناول العلاقة بين الهجرة والانحراف فيه تضارب كبير حول طبيعة هذه العلاقة، فالبعض توصل إلى وجود علاقة موجبة بين الظاهرتين والبعض الآخر يرى أن هذه العلاقة سالبة، بينما ينفي فريق ثالث وجود هذه العلاقة بينهما، وقد تلقى موضوع الهجرة وأثرها على الجريمة والسلوك الإنحرافي لدى المهاجرين اهتماما خاصا من قبل الدراسين والعلماء في الولايات المتحدة الأمريكية. فنذكرأهم الباحثين والدراسات التي حول هذين الظاهرتين الهجرة-الانحراف (الجريمة).

أولا:الدراسة الكلاسيكية f. znaniecki (1918-1920) التي صنفت في نوع الدراسات التي أكدت على الفصل في الدور segregation role للمهاجرين ومنعهم من مجالات معينة من الأنشطة والحياة الاجتماعية وآدائهم لأدوار معينة خاصة بالمهاجرين في مجلات أخرى، وقد أكد الباحثان أيضا على مشكلات التوافق والتثقيف المرتبطة بإختلاف المعايير، القيم وعادات المهاجرين وغير المهاجرين[1].

ثانيا: نيومايرM. H Newmeyerيرجع العلاقة بين الهجرة والجريمة في البلد المستقبل إلى الصراع الثقافي والعرفي واللا تجانس الثقافي، فالصراعات تكون أكثر شدة على هوامش المناطق الثقافية والعرفية واللاتجانس الثقافي، منها في المجتمعات التي توجد فيها تجانس ثقافي بين السكان وتكون النتيجة أن أطفال المهاجرين هم غالبا

[1]- مصلح الصالح.**النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية.**(ط1).عمان: مؤسسة الوراقة ، ص 224

الضحايا الرئيسيون لمثل هذه الصرعات وذلك عندما يكونون موضوعا للصراع بين معايير آبائهم والسنن المنتشرة في المجتمع مما يؤدي إلى اضطرابهم، أن القيم التي تعني الكثير للآباء لها قيمة قليلة بالنسبة للأطفال، فزملاء اللعب قد يزيدون هؤلاء الأطفال بقيم أكثر قبولا، هذا الوضع الثقافي المختلط يؤدي إلى اختلاف كبير في السلوك إذا رافقه عدمالتكاملفي الضبط الاجتماعي[1].

ثالثا:Thsasher في دراسة له عن شيكاغو وبعد أن كانت البحوث تركز على المهاجرين أنفسهم أصبحت تركز على الأطفال المولودين في أمريكا، بدل المهاجرين أنفسهم، وقد اعتقد الكثير أن الجيل الثاني هو الذي يحدث المعدل العالي من الجريمة.

رابعا: النيورجلوك، وجدت أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للجيل الثاني من اطفال المهاجرين لم تكن أكثر سلبية من آبائهم واستنتجت أن معدل الجريمة العالي لديهم يمكن ارجاعه إلى حدة الصراع الثقافي لديهم، وقد كان معدل الجريمة لديهم أعلى من آبائهم ولكنه أقل قليلا من المواطنين الأمركيين أي أنهم "تأمركوا" أكثر من الجيل الاول (آبائهم).

خامسا: بارنز barnes، توصل إلى أن أكثر العناصر الاجرامية كانت لدى الأطفال الذين لهم أباء مولودين في الخارج، حيث أن هؤلاء الاطفال يرتكبون جرائم أكثر مما تفعله أية جماعة أخرى من السكان، ويرجع بارنز ذلك إلى مشكلات سوء التكيف الثقافي والاجتماعي فالعاداتوالطرق الشعبية لثقافة الوالدين المهاجرين يكون فيها تأثير أقل في منعهم من ارتكاب السلوك الاجرامي وفي نفس الوقت فإن أولاد المهاجرين لم يتمثلوا بشكل كاف الثقافة الأمريكية بما يسمح للطرق الشعبية الأمريكية أن تمارس تأثيرا فعالا، فيقع هؤلاء في موقف من الحيرة بين قوتين مؤثرتين فلاهم تكيفوا ثقافيا للجديد ولا استطاعوا ممارسة القديم، فبذلك يبحثون عن تكيفهم الخاص وغالبا ما يكون ذلك في تكوين جماعات وعصابات تحول طاقتهم إلى الأنشطة الاجرامية.

سادسا: كليفورد شو Clifford Shaw في دراستها افترض الباحثين وجود مناطق جانحة بحيث أن المهاجرين وأطفالهم يضطرون للعيش في المناطق المختلفة.

[1]- مرجع سابق، ص 225

أما بالنسبة للدراسات التي اهتمت بالهجرة الجزائرية فنجد دراسات عبد المالك صياد التي قد قدمت جملة من المشاكل والصعوبات التي يتلقاه المهاجر الجزائري في البلد المستقبل وفي المجتمع الفرنسي نذكر كل تفاصيلها في الفصل الثاني للدراسة.

المطلب الثامن: صعوبات الدراسة.

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات على مختلف المستويات النظرية و التطبيقية، ويمكن أن تلخيصها فيما يلي:

1. على المستوى النظري:

في الجانب النظري واجهتنا صعوبات من حيث:

- نقص المراجع وخاصة الدراسات الأكاديمية باللغة العربية لذا فكان علينا الاعتماد على الترجمة من اللغتين الفرنسية والانجليزية و هو ما أخد منا وقت طويل .

- صعوبة تحديد المفاهيم، خاصة وأن هذه الدراسة تشمل الجانب القانوني، فكان يجب علينا الحذر في تناول مفاهيم الموضوع، وهذا لتجنب الخروج عن الطابع السوسيولوجي للدراسة.

2. على المستوى الميداني:

وكان هذا المستوى الذي تعرضنا فيه لأكبر الصعوبات من حيث:

- صعوبة إجراء المقابلات مع المبحوثين من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا لعدم مصداقية المبحوثين كذا عدم التزامهم في كثير من الاحيان بالمواعيد المبرمجة، مما إضطرنا الى الاستغناء عن بعض الحالات.

- صعوبة تجاوز الأفكار المسبقة التي تشكلت من الميدان.

- إضافة إلى الإجراءات الحصول على تأشيرة الفيزا من اجل الدخول الى اراضي الدولة الفرنسية.

ومع ذلك فإننا نقدر للمبحوثين من ابناء الجالية الجزائرية و المختصين مساهمتهم في اثراء البحث وتعاونهم معنا.

الفصل الثاني

الهجرة الجزائرية لفرنسا والإدماج الاجتماعي للمهاجرين

المبحث الأول:ماهية الهجرة وأنواعها

المطلب الأول:تعريف الهجرة

لغويا: هو الخروج عن المعتاد والمألوف، مال عن الاعتدال، ويقصد به السلوك الإنساني غير السوي[1]

اصطلاحا:هذا المفهوم هو مفهوم مستعمل في مجال الرياضيات والإحصاء، ويقصد به في هذا المجال التحول عن الاتجاه، أو المعيارإلا أن هذا المفهوم بمعناه الوصفي داخل ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، يُقصد به السلوك الإنساني غير السوي، كما يعني أيضا الخروج البين عن الطريق السوي المعتاد والمألوف، وهو ما يجعل هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا، لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده أي " ذلك السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق أي القيام بسلوكيات لا تتماشى مع ما يعتمده المجتمع في تحديد سلوكيات أفراده "[2].

أيضا نقصد به "جملة من السلوكيات الفردية أو الجماعية التي تبتعد عن معايير المجتمع فتخلق خلل وظيفي ينجم عنه عقوبة "[3].

المطلب الثاني: الهجرة وأنواعها

اختلفت وتنوعت الهجرات بتنوع الأسباب والظروف الدافعة لها، والنتائج المترتبة عنها إلا أن بشكل عام يمكن أن نقسمها إلى:

1 – هجرة إرادية أو هجرة قسرية:

وترتبط بإدارة المهاجر فالأولى يختارها طوعيا ورغبة منه لتحقيق أهداف معينة كالعمل، الدراسة، غريزة حب الحرية...الخ وأما الثانية أن الهجرة القسرية فهي اجبارية وتكون نتائج السياسة تهجير أو نفي.

---

[1] **القاموس المدرسي**.(ط1)،الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1991، ص65.

[2] Roymond Bondon et autre: "**Dictionnaire de sociologie**", Larousse, Paris, 2005, p62.

[3] Gyl Ferrol et autres. « **Dictionnaire de sociologie** ». Edition Armand Colin, Paris 2001, p 59.

وأبرز أنماط الهجرة القسرية نجد الهجرة الاضطرارية والتي تأتي نتيجة ضغوط الاضطهاد الديني أو السياسي فيجد هؤلاء المهاجرين نفسهم لاجئين مقيمين في أغلب الحالات بمخيمات، كأشخاص يقيمون في البلد المستقبل ولكن تحت اشراف دولي[1].

وينتج عن الهجرة القسرية تغير حاد في العلاقات الاجتماعية بين الأسر المهاجرة التي أجبرت على ترك بلدها وموضعها الأصلي تكون أكثر حدة من التي يعاني منها المهاجرون الذين اختاروا ذلك برغبة منهم.

بحيث أن ما يخفف على المهاجر الذي انتقل طوعا هو يجعله يتحمل المعاناة وما يعانيه نفسيا واجتماعيا ليتمكن من التوافق مع ثقافة ونظم البيئة الجديدة واحساسه بالغربة هو وضوح الرؤية عنده واستعداده للتضحية في سبيل تحقيق هدفه والذي يكون في الأغلب لتحسين ظروفه المعيشية.

بينما بالنسبة للمهاجر المضطر أو اللاجئ بالإضافة إلى الصعوبات والضغوط التي تواجهه فإنه لا يجد المبرر الكافي لما يعانيه من متاعب خاصة أن كانت الظروف التي يعيشها في البلد المستقبل هي أسوء من الحالة التي كان عليها في بلده الأصلي.

وقد فرق كوتر بين المهاجرين واللاجئين بوصف اللاجئ بأنه "مدفوع إلى الخارج" أي مطرود بينما المهاجر طوعا فإنه" مسحوب للخارج"[2].

ومن أبرز الهجرات القسرية في العصر الحديث نذكر: الهجرات الفلسطينية نحو العالم العربي والهجرات السورية...والذين أصبحوا يعيشون في مخيمات وعددها في تزايد مستمر نتيجة لاستمرار الحروب في مواطنهم الأصلية، والهجرات الحديثة نتيجة الحروب الاهلية مثل هجرات السوريين والليبيين.

2-هجرة مؤقتة أو هجرة دائمة:

ويكون ذلك حسب المدة التي تستغرقه الهجرة، فهناك من يهاجرون بصفة مؤقتة للعمل ويسمون أيضا بالمهاجرين الموسمين الذين يتركون مجتمعاتهم الأصلية بصورة مؤقتة متوجهين إلى بلدان أو أماكن أخرى ولكن بنسبة

[1]- مصلح الصالح، مرجع سابق، ص 248

[2]- مصلح الصالح، مرجع سابق، ص 250

الرجوع أما الهجرة الدائمة فتكون بانتقال دائم بنية الاستقرار بالمكان الجديد، إلا أن النية لا تكفي فلكي يطلق عليه تسمية مهاجر دائم يجب أن ينفذ نيةويعتبر مقيما في البلد المستقبل[1]

3-هجرة فردية أو جماعية:

ترتبط بعدد الأفراد المنتقلين بحيث يرى سوفي أن مصطلح الهجرة يطلق على كل تبديل أو تغيير دائم لمكان الاقامة لعدد كبير من الأشخاص.

4-هجرة شرعية أو غير شرعية:

وترتبط بشرعية الانتقال الذي يقوم به فرد أو عدة أفراد من مكان إلى آخر أي يكون ذلك في إطار قانوني مقنن، أو بطريقة غير قانونية وغير معترف بها.

5-الهجرة الداخلية أو الهجرة الخارجية:

ترتبط بالمكان الذي ينتقل منه والمنتقل إليه، فالهجرة الداخلية تكون داخل حدود الدولة الواحدة أي من منطقة وأخرى وتتم غالبا من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية وهي أكثر الهجرات انتشارا خاصة بسهولة التنقل الناتجة عن تطور المواصلات، والتطور الذي تعيشه المدن الحضرية ما يجعلها تستقطب هجرة قوة العمل، الطلاب إلى الجامعات والمدارس.

يرى كثير من الباحثين أن المدن الرئيسية في البلدان النامية تتكون بصفة رئيسية من المهاجرين من المناطق الريفية، وأن هذا النمو راجع لعامل الطرد الاقتصادي من المنطقة الزراعية مزدحمة بالسكان وعامل الجذب في حياة المدينة إذ تحتوي هذه الأخيرة فرص وظيفية متنوعة كما أن الأجور أعلى، كما أن التعليم وسبل العيش تكون أريح عنها في الريف.

تتميز الهجرة الداخلية بأنها في الأغلب تحمل في طبيعتها أثار على الفرد والمجتمع، فتأثر على العلاقات بين المهاجرين ويجدون صعوبة في التأقلم مع الجو الحضري الذي يظهر لهم كعالم غريب عنهم.

[1]- نفس المرجع، ص 211

فالمهاجرون من الريف إلى المدينة يواجهون أسلوبا في الحياة مختلفا تماما مغايرا وغريبا عنهم، فانفصالهم عن عشيرتهم وجماعة الأسرة ينتج عنه حرمانهم من البنى التي تكفل لهم التوازن العاطفي والخلقي حيث ينتقلون إلى بيئة مختلفة إلى حد كبير وينتج عن ذلك صراعات متكررة بين الأنساق القيمية المتباينة[1]

أما الهجرة الخارجية فتتم عبر الحدود الدولية أي الانتقال من بلد أصلي، موطن أول إلى بلد مستقبل موطن جديد.

وقد وجد هذا النمط من الهجرة اهتماما واسعا لدى الباحثين لما له من أهمية وتأثير كبير في الفرد والأسرة والمجتمع سواء في البلدان المصدرة (الأصلية) للهجرة أو البلدان المستقبلة.

بحيث أن الصراع الثقافي الذي يحتمل ظهوره من خلال الهجرة من بلد إلى آخر قد حاز على اهتمام الباحثين بشكل رئيسي وبعد أن كانت الدراسات تركز على المهاجرين أنفسهم أصبحت تركز على الأطفال المولودين في البلد المستقبل وذلك في إطار ما يسمى بأجيال الهجرة.

المطلب الثالث: أسباب الهجرة ودوافعه

أسباب الهجرة:

يتميز الانسان بأن الهجرة عنده ليست غريزة بيولوجية كما هو الحال عند الحيوان. أيضا فإن الهجرة عند الانسان تدفع إليها سياسات اجتماعية وثقافية في المقام الأول وتلعب الصفات النفسية للإنسان دورا لا يمكن الاستهانة به في موضوع الهجرة وإذا أردنا أن نوجز فإن هناك عوامل طرد وعوامل جذب تتحكم كل منها في الهجرة وعلى سبيل المثال فإن من أهم أسباب الهجرة نجد العامل الاقتصادي المتمثل في البحث عن فرص العمل المتاحة، تحسين مستوى الدخل ووجود أقراب في مهجر يعزز ويساعد على عملية الاستقرار[2]

تعود الهجرة إلى مجموعة من الدوافع النفسية فهي اتجاه نفسي وفردي نحو السياقين الاجتماعيين الطارد والجاذب أي ما يقصد بالتخلخل والتركز وكلاهما يمثل نقيض بالنسبة لأي من خصائص أو ظروف السياق الاجتماعي، فإذا كان عدم توافر فرص العمل الملائم، يمثل عاملا طاردا في الموطن الأصلي أو منطقة الاقامة الدائم. كان توافر فرص العمل يمثل عاملا جاذبا في المنطقة المهاجر إليها وعلى ذلك فإن عيوب أو نقائض

[1]- مصلح الصالح، مرجع سابق، ص 217

[2]نفس المرجع، ص ص 163-165

السياق الطارد والظروف السيئة التي يعيش فيها الناس معا مما يحملهم على تركها هي نفسها مزايا السياق الجاذب للمهاجرين.

وتبدو عوامل الطرد في البلاد المرسلة للمهاجرين في أن البلاد تتصف بالحرمان وعدم استطاعة الانسان البقاء فيها لأسباب اجتماعية أو نفسية أو نتيجة الكوارث الطبيعية أو ظروف سياسية أو اقتصادية مثل انخفاض الأجور وعدم فرص العمل وانعدام الضبط الاجتماعي، مما يدفع الانسان إلى التفكير في الهجرة والانتقال من مكان إلى آخر مما يؤدي إلى التخلخل ويتمثل ذلك في الهجرة الدولية، وذلك كهجرة الصنيين الخارجية إلى جنوب شرقي آسيا، والتي ترجع إلى ظروف لبلادهم حيث زاد عدد السكان وانخفض مستوى المعيشة، وحدثت المجاعات مما اضطرهم إلى ترك بلادهم إلى مجتمعات أخرى، وكذلك هجرة الأوروبيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أدت إلى زيادة السكان في أوربا وضآلةمساحة الأرض إلى هذه الهجرة.

وتتمثل عوامل الطرد كذلك في الهجرة الداخلية وذلك كهجرة البحيرة إلى الاسكندرية وتكمن عوامل الجذب في الظروف الطيبة والحسنة في البلاد تستقبل المهاجرين والتي تتميز بقدرتها على استمالة الناس إليها لما تتمتع به من حياة أفضل وتتمثل عوامل الجذب في الظروف الاقتصادية حيث تتوافر فرص العمل والدخل المرتفع ففي الولايات المتحدة الأمريكية توجد مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة كما تتوافر هناك الثروات المعدنية[1]

نتائج الهجرة:

لما نتطرق لنتائج الهجرة والاثار المترتبة عنها مهما كان نوعها أو حتى الاسباب الدافعة لها فيمكن أن نميز أثار ونتائج إيجابية وأخرى سلبية سواء كان ذلك للمجتمع المنتقل منه (البلد المهاجر منه) أو للمجتمع المنتقل إليه (البلد المهاجر إليه).

1- الاثار الايجابية:

- خلق موارد جديدة للمهاجرين وذويهم في البلدان المهاجر منها.
- تخفيف حدة البطالة التي تعاني منها البلدان المهاجر منها.

2- الاثار السلبية:

[1]- نفس المرجع السابق، ص 37-38

- زيادة عدد سكان البلدان والمناطق المهاجر إليها مما يؤدي إلى ظهور أزمة سكن وذلك لزيادة طلبات على السكنات.
- التوسع السكني على حساب الاراضي الزراعية.
- ظهور العشوائيات السكنية والبيوت القصديرية.
- ارتفاع ثمن الاراضي ومواد البناء.
- تزييف المدينة وذلك لظهور مظاهر خاصة بالريف في المدينة.
- تدني مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية.
- خلق البطالة في البلدان المهاجر إليها لزيادة عدد طلبات العمل.
- نقص اليد العاملة في المناطق المهاجر منها.
- تأثر المستوى المعيشي وزيادة الفقر.
- ظهور مظاهر السلوك الانحرافي وارتفاع نسبة الاجرام.

يمكن أن تنحصر نتائج الهجرة فيما يلي وذلك بالنظر إلى نتائج كل من الهجرة الدولية والداخلية كل على حدى.

1- **نتائج الهجرة الدولية:** يترتب على الهجرة الدولية نتائج وآثار في الاقتصاد وتركيب السكان سواء في البلاد المستقبلة أو في البلاد المرسلة للمهاجرين على النحو التالي:

أثر الهجرة الدولية في الاقتصاد: تؤثر الهجرة الدولية في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتجعلها تكتسب أيدي عاملة جديدة، لأن المهاجرين يكونون في الغالب من الذكور الذي يقعون في سن الانتاج والعمل إذا كانت من نتيجة الهجرات الدولية إلى كل من الأمريكتين واستراليا، أن تغيرت معالم الاقتصاد العالمي حيث أن للمهاجرين إلى البلدتين دورا بارزا في استثمار مواردها واضافة امكانيات بشرية إليها ونمو موارد الثورة والاقتصاد العالمي مما ضاعف انتاج السلع وأدى إلى نمو الانتاج[1].

[1]- نفس المرجع السابق، ص 275

المطلب الرابع: نظريات الهجرة

يمكن عند دراسة تراث علم اجتماع السكان أن نجد عددا من النظريات التي تحلل موضوع الهجرة من خلال أسبابها ودوافعها ويمكن مناقشتها على النحو التالي:

- نظرية رافينشتاينRavenstein:

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات في مجال الهجرة وقد كانت قوانين رافينشتاين تدور حول اتجاهات الهجرة واختلافاتها بين شعب لآخر وقد كان من رأي رافينشتاين أن تيارات الهجرة تنبع من الريف وتصب في الحضر ويقول رافينشتاين أن الهجرة تحدث من خلال منابع streems أي أن دفعات المهاجرين يأتون من موطن أصلي إلى مواقع أخرى يعينها أيضا لاحظ أن هناك منابع مضادة countrstreem تسير في اتجاه مضاد ويقول رافينشتاين:

"إن تيارات الهجرة تميل إلى أن تكون made up من الإناث أكثر منها في الذكور عندما تكون مسافة الهجرة قصيرة نسبيا"

ويقول أيضا: "أن الهجرة مرتبطة بالسن، حيث أن أكثر الفئات العمرية التي تهاجر من الشباب"

ب- النظرية الأيكولوجية للهجرة:

تشرح النظريات الأيكولوجية ظاهرة الهجرة على المستوى المجتمعي وهي تفترض أن هناك توازنا لا بد من تحقيقه بين حجم السكان، التنظيم الاجتماعي، التكنولوجيا و البيئة.

بحيث تفترض هذه النظريات بأن أي تغير في التنظيم الاجتماعي أو التكنولوجيا أو البيئة يصاحبه تغيرات في المتغير السكاني (زيادة أو نقص) .

ج- نظرية اتخاذ القرارات في عملية الهجرة:

نظرية لي: ترتبط هذه النظرية باتخاذ القرار يقول "لي" أن أي قرار خاص بالهجرة ينطوي على[1]:

[1]نفس المرجع السابق، ص 165-166

– عوامل ايجابية أو سلبية ترتبط بالموطن الأصلي المهاجر منه وبالموطن الجديد المهاجر إليه فتشمل على: تقييم فرص العمل،ظروف المعيشية، المناخ،مدى توفر الامكانيات الثقافية، سبل شغل الفراغ، توفر الخدمات العلاجية وتكاليف الحياة

– صعوبات ومعوقات العيش بالمكان المهاجر إليه، وتتمثل في كل ما يمكن أن يصعب وجود المهاجر في مكانه الجديد مثل اللغة، قوانين الهجرة، ...إلخ

– عوامل شخصية، أين ان الخصائص والفروقات الفردية تختلف من فرد لأخر ومن أسرة لاخرى، أيضا ذكاءه وقدراته على التكيف مع الاوضاع الجديدة.

د– نظرية الدافعية لاتخاذ قرار الهجرة:

كان من رأي كل من (سل) sell وديجونج أن هناك أربعة مقومات للنظرية الدافعية لاتخاذ قرار الهجرة وهي كالتالي:

– **الاتاحة**:لكي يتخذ الفرد قرار الهجرة فإنه من البديهي أن تكون الهجرة متاحة وعلى سبيل المثال فإن نزيل السجن قد يرى في الهجرة عدة مزايا ولكن هناك عقبات فيزيقية تجعل من أمر الهجرة مستحيلا.

– **الدافع**: يشير مصطلح الدافع إلى كل ما هو ذو قيمة في حياة البشر ولهذا فإن الدافع الاقتصادي بالذات، نظرا لأهمية الجانب الاقتصادي من أهم دوافع الهجرة.

لكن هناك دوافع أخرى مثل حالة الأسرة لذلك فإن ما ستؤول إليه ظروف الأسرة بعد الهجرة هي عامل مهم آخر فهناك دوافع أخرى أكثر تجريدا أو منها على سبيل المثال: الحرية والوطنية.

– **التوقع**: يتوقع الأفراد دائما أن الهجرة سوف تساعدهم على تحقيق أهدافهم حتى أن الأفراد يرون أن المهن ذات الأجر الأكبر تتوافر في مناطق غير المناطق التي يعيشون فيها ولكن إذا لم يعتقد الأفراد أن هناك فرصة حقيقية لتنفيذ الهجرة فإنهم لن يهاجروا بمعنى أنه إذا لم يكن عنصر التوقع موجودا فلن تكون هناك هجرة.

– **الحافز**: ويقصد بها مزايا الموقع الحالي ومزايا الموقع المهاجر إليه ومثال ذلك أنه عندما يكون للأسرة أطفال في سن التعليم فإنهم سوف يقارنون بين نظام التعليم في مكانهم الأصلي وبين نظام التعليم في الموطن الجديد وهكذا يمثل نظام التعليم دافعا آخر من دوافع الهجرة إذا كان متقدما في الموطن الجديد[1].

هـ– نظرية التغير الاجتماعي:

تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال (ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع فيقدم (زننسكي) تفسيره للهجرة من خلال ذكر خمس مراحل تاريخية تمر بها هي[2]:

– مرحلة المجتمع التقليدي وكانت الهجرة فيه محدودة وذات طابع دوري إذا كان المجتمع ككل محصورا مكانيا بحسب الممارسات العرفية والتقاليد.

–مرحلة المجتمع الانتقالي والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب ومن ثم زيادة في السكان نتج عنها هجرة واسعة وبالذات الهجرة الريفية الحضرية.

–مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحله المتأخرة حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة.

–المجتمع المتقدم الذي يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر أو المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها.

–مستقبل المجتمع المتقدم ويتميز بتدين الهجرة وإنما تبقى منها سيكون هجرة بين المدن أو داخلها، على أن ما قدمه (زلنسكي) تميز بأنه تفسير منحاز للتجربة الغربية أساسا وليس بالضرورة يصور ما مرت به المجتمعات الأخرى غير الغربية.

[1]– نفس المرجع السابق، ص 167–170

[2]علي عبد الرزاق جلبي.**علم الاجتماع السكان**.مصر، دار المعرفة الجامعية، 2010، ص 265–266

المبحث الثاني: الهجرة والهجرة الجزائرية

المطلب الأول: الهجرة عالميا

إن الهجرة كعملية سكانية امتدت عبر الزمن منذ ظهور الانسان وكان هناك الاهتمام كثير تحظى به ظاهرة الهجرة اليوم إلا أنه لم يكن كذلك في العلوم الاجتماعية منذ بداية القرن العشرين إلا أنه في إطار مقاربة تكون كصورة للهجرات العالمية وضع الباحث g. freeman سنة 1995 نموذجا يميز فيه 3 مجموعات لبلدان الهجرة، يرتكز هذا التوزيع أساسا على الأقدمية في تاريخ الهجرة إليها وسياستها الداخلية في التعامل مع المهاجرين إليها[1]

المجموعة الأولى:وهيالبلدان الكلاسيكية للهجرة وتشمل: أستراليا، كندا، كاليدونيا الجديدة، الأمم المتحدةويجمع بين هذه الدول أن الهجرات التي مرت بها كانت واقع مكون لها كأمة بحد ذاتها، ولا زالت تشجع الهجرات إليها إلى اليوم كما أن الخطاب السياسي حول الهجرة ومشكلاتها ضعيف جدا، يمثل فيها التعدد الثقافي حق مدني يحتفظ به الأفراد.

المجموعة الثانية:[2] تتكون من البلدان الاوروبية التي تتميز بموجات هجرة إليها من البلدان المستعمرة سابقا وتشمل: بريطانيا، ألمانيا، بلجيكا، سويد، سويسرا، فرنسا.

فبالنسبة لفرنسا ورغم أنها تعرضت لموجات كثيرة من الهجرات عبر الزمن أكسبتها أقدمية في تصنيفها التاريخي لتعاملها مع ظاهرة الهجرة إلا أن ذلك لم يسمح لها أن تصنف مع المجموعة الأولى وذلك لأن الأفراد المهاجرين إليها لم يكونوا من مكوني الأمة.

بينما كان لهؤلاء المهاجرين دور أكثر منه اقتصادي كونها هجرات للأيادي العاملة بالدرجة الأولى ما جعلها تصنف مع المجموعة الثانية وتتميز بلدان المجموعة الثانية بانها:

- بلدان عايشت تجربة الهجرة وهي قائمة كأمة
- وجود نقاش وخطاب بين من يؤيد فكرة المواطنة والجنسية لهؤلاء المهاجرين وبين من يرفضها.

[1]- mirma safi, « **le devenir des immigrés en France**: **barrières et inégalités** » . Thèse doctorat ،école des Hauts études en sciences sociales. 2007. PP21

[2] - opcit ،p22

– ارتكاب هؤلاء البلدان السياسات خاطئة في التعامل مع هذه الهجرات خاصة لما اعتبرت على انها مؤقتة وأن هذه اليد العاملة سوف تعود إلى الوطن الأصل دون الاستقراربها.

مما أوقع هذه البلدان في مشاكل اجتماعية واقتصادية لأنها لم تخطط لمستقبل هؤلاء المهاجرين على مدى بعيد.

وفي العموم تميزت هذه البلدان بوجود صورة أقل ايجابية عن الهجرة والمهاجرين مقارنة بالبلدان في المجموعة الأولى الكلاسيكية.

المجموعة الثالثة:[1] وما تسمى ببلدان الهجرة الجديدة ومنها:

البرتغال، اسبانيا، ايطاليا، اليونان.

المطلب الثاني: تاريخ الهجرة الجزائرية

أولا: الهجرة الجزائرية في العهد العثماني

تعتبر مؤلفات أبو قاسم سعد الله حول تاريخ الجزائر الثقافي من بين أهم المؤلفات التي قدمت صورة حول الحالة والظروف التي عرفتها الجزائر خلال العهد العثماني (1520-1830) والتي شهدت هجرات نازحة أثرت سلبا على الجزائر آنذاك ويرجع ذلك الى عدة أسباب أهمها[2]:

السياسية: استبداد العثمانيين ورفض الجزائريين للوصاية التركية التي كانت تستخدم العنف.

الإقتصادية: ثقل النظام الضريبي المفروض على الجزائريين وخاصة في الريف حيث كان المبلغ الضريبي المقروض على الجزائريين أصحاب الاراضي أكبر من قاطني المدينة، ما دفع بكثير منهم إلى التخلي عن أراضيهم والإنتقال للعيش في المدن.

الإجتماعية: تدني المستوى المعيشي للسكان الجزائريين.

[1]- Ibid ،p24

[2]Adbelkader, belbahri..**immigration et situation postcoloniales** : **le cas des maghrebins en France** . these de doctorat 3cycle de sociologie, universite lyon 2,1982.

الدينية والعلمية: إنتقل عدد معتبر من العلماء نحو المغرب الأقصى أو إلى المشرق العربي للتزود بالمعرفة، ما جعل الجزائر في تلك الحقبة تعرف تطورا علميا وفكريا مميزا. كذا الإنتقال لأداء مناسك الحج أو العمرة.

ثانيا: الهجرة الجزائرية في العهد الإستعماري الفرنسي.

الهجرات التي عرفتها الجزائر خلال الفترة الإستعمارية (1830-1962) تمايزت وإختلفت حسب الظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري سياسيا،إقتصاديا وإجتماعيا وهذا مادفعه للإنتقال نحو أماكن أخرى بحثا عن سبل العيش الممكنة وهذه الظروف هي التي تحكمت بهجرات الجزائريين بشتى أنواعها[1].

وتبين أن أكثر تلك الظروف تميزت في الطبيعية، الإقتصادية والسياسية نفصل فيها كمايلي:

الظروف الطبيعية: إن الإطلاع على المؤلفات التاريخية للحقبة الإستعمارية يكشف أن الجزائر عاشت على مدى فترة من الزمن موجة من الكوارث الطبيعية التي توالت وإختلفت نذكر منها هجوم الجراد سنة 1866، الجفاف والمجاعة سنتي 1867،1868،1890،1892كذا الكوليرا ...إلخ، وتوالت هذه الكوارث الطبيعية حتى نهاية القرن ما أثر على الثروة الزراعية والحيوانية ودفع كثيرا من الفلاحين والمزارعين على التخلي عن أراضيهم.

الظروف الإقتصادية: يعتبر أهم دافع بنيت عليه الهجرات الجزائرية فكانت أغلبها لتدعيم المجتمع التقليدي الريفي الذي كان يعاني من الدخل الضعيف والمتفاوت من موسم فلاحي لأخر، فباع كثير منهم أراضيهم وتوجه للعمل كخماسين لدى المعمرين وأصحاب الأراضي.

إن النظام الاقتصادي التقليدي الذي كان يبني ويؤسس المجتمع الجزائري آنذاك يتمثل في نظام القبلي (المشاع) وهو صورة جماعية للملكية المبنية على رابط الدم، بحيث أن كل فرد عليه أن يساهم في تحقيق مدخول العرش-القبيلة، ولا يوجد معنى للملكية الفردية او للمدخول الشخصي سواء في الأراضي أو حتى في المواشي، فالفرد يملك ما يلبسه فقط.

إنهيار هذا النظام الإقتصادي جعل المجتمع التقليدي يبحث عن ممول يعيل الأسر المتضررة، ووجد ذلك في الهجرة خاصة منها هجرة المبعوث أو هجرة المهمة التي تحدث عنها عبد المالك صياد في العمل الأول للهجرة الجزائرية.

[1] Dlilali, Benamrane. « **l'émigration algerienne en France** :**passe**,**present et devenir** ». Societe nationale d'edition et de diffusion, Alger1992.

الظروف السياسية: تركزت أساسا في سياسة المستعمر الفرنسي في سلب الأراضي الزراعية الخصبة والمنتجة من الجزائريين ومنحها للمعمرين.كذا سياسة مصادرة الأراضي للذين يقودون ويشاركون في الثورات ضد الإستعمار.

ثالثا: الهجرة الجزائرية في مابعد الإستقلال

بعد الإستقلال نميز ،ن الجزائر عرفت موجات من الهجرات الجماعية والفردنية نحو العديد من البلدان الأوروبية، لكن خاصة منها نحو فرنسا، سواءا كان ذلك في إطار مشروع وقانوني بطلب الحصول على تأشيرة للولوج إلى الأراضي الفرنسية سواءا كيد عاملة أجنبية، أو للدراسة، للعلاج وغيرها من الأسباب التي تأخد بها السلطات الفرنسية للسماح للمهاجرين بحق الإقامة فيها لفترات معينة.

أو في "إطار غير مشروع في شكل هجرة سرية ودخول لبلد ما بشكل غير قانوني دون الوثائق اللازمة، ودون أخذ الإذن بالبقاء بصفة مؤقتة أو دائمة في مكان ما"[1]

أيضا ظهرت عدة أشكال من الهجرة السرية مثل تزوير للوثائق كتقديم وثائق ومبررات غير صحيحة، ومزورة للحصول على التأشيرة أو التنقل في قوارب مطاطية أو خشبية عب البحرنحو البلدان الأوروبية.

المطلب الثالث: أجيال الهجرة الجزائرية لفرنسا حسب دراسات عبد المالك الصياد

عالم الاجتماع عبد المالك صياد (1998-1933) درس في قريته ببني جليل الابتدائي ثانوية ببجاية ثم الجامعة ببوزريعة بالجزائر العاصمة اين التقى ببيار بورديو ليهاجر سنة 1963 لواصل تعليمه بالمدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس.

من أهم النقاط التي ابرزها مالك صياد نجد اهتمامه بظاهرة الهجرة كونها تخص مجتمعين أحدهما أصلي(المجتمع الجزائري) وأخرى مستقبل (المجتمع الفرنسي). و لذلك فقد إستخدم الباحث مصطلحين الأول يتمثل في EMIGRATION ما ترجم إلى الهجرة أي الانتقال من بلد أصلي إلى بلد اخر، والمصطلح الثاني IMMIGRATION الذي ترجم إلى الغربة أي التواجد والعيش في البلد المستقبل. وتعتبر هذه النظرة الازدواجية للتحليل السوسيولوجي للباحث عبد المالك صياد قد احدث تغيرا مهما في هذا النوع من الدراسات السوسيولوجية للهجرة من خلال تتبع مسار المهاجرين من بلدهم الاصلي الي البلد المستقبل ومعاشهم

[1] مدحت عباس، خلوصي."**الجريمة النظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربي**".الرياض:مركز الدراسات والبحوث، 2003،ص189

فيه، بحيث احدث قطيعة مع الدراسات السابقة والتي ركزت على التناول الأحدي ما يجعل الدراسة جزئية لأنها تتجاهل الاسباب والظروف الخاصة بالمهاجرين في مجتمعهم الاصلي وتأخذ بعدا اثنيا (أي تركز على العرق). و الجمع بين الظاهرتين يمكننا من اعادة بناء الموضوع في كله وتكوين صورة كاملة حوله.

سنة 1977 ظهر لعبد الملك صياد مقال " الاعمار الثلاثة للهجرة الجزائرية إلى فرنسا" (les trois âges de l'emigration algerienne en France) بالمجلة التي انشأها بيار بورديو، أين وضع عبد المالك صياد ثلاث تقسيمات لأعمار أو كما يسميها أجيال الهجرة يسرد فيها تاريخ الهجرة الجزائرية لفرنسا في دراسته.

1-العمر الأول للهجرة (الجيل الأول من المهاجرين)

كانت نسبيا مند أواخر القرن 19 والتي تمت دون الانتباه إليها ولكن أكد الكثير من الباحثين في الحركات السكانية أنها بدأت قبل1874و هي السنة التي اصدر فيها مرسوم يقيد الهجرة بشرط الحصول على (إذن بالسفر)، و**عرفت الهجرة في هذه المرحلة على أنها هجرة المهمة أو ما سمى بالهجرة بأمر** حيث يرسل المهاجر بأمر من الجماعة لأجل العمل وجلب المال لها.

هذا النمط الاول من الهجرة الذي كان يضمن استمرار الجماعة الزراعية وبقائها، فيحافظ على التراث العائلي ويوسعه أن امكن ذلك وينال بذلك الشكر والثناء أو في عكس ذلك سيحكم عليه بالنبد ويلحق به العار. من أهم خصائص هذه الجيل من الهجرة والمهاجرين نذكر: [1]

* تعتبر أسبابها اقتصادية بالدرجة الأولى لتدعيم المجتمع التقليدي الريفي الذي كان يعاني من الدخل الهزيل.

* هجرة غير هادمة للمهاجر وذلك لأن كونها تحمل فترة مساعدة الآخرين وأن يكون هو بطل يشكره أفراد قريته لأنه في مهمة نبيلة وشريفة.

* المهاجر يكون بمثابة مرسول- مبعوث في مهمة محددة زمنيا ومحددة الأهداف في إطار عمل موسمي.

* المهاجر يشترط أن تتوفر فيه شروط: العمر، الارتباط (المتزوج).

[1]Abdelmalek sayad. « **les trois ages de l'émigration algérienne en France** ». In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol 15 ،juin1977. Sociologie historique du mandarinat. P 61 http: //www. persee. fr/doc/arss-0335-5322-1977-num-15-1-2561 ،Le 05-01-2016.

* الشخص الذي يرسل يلقنه قواعد الحياة في الغربة شخص أكبر سنا وخبرة وصف أحد المهاجرين 73 سنة الهجرة نحو فرنسا بعد أن مضى بها 11 سنة من 1934 إلى 1957 بانها نسبة التوجه نحو السوق فمن ترسل إلى السوقيكون لديه سمات معينة انما هذه سوق بعيدة، ليست كسوق القرية أو المدينة المحلية.

* في الأغلب تكون مدة الهجرة في نهاية الخريف بعد الانتهاء من الحرث والزرع وتترتب العودة مع بداية موسم الحصاد أي خلال فترة الصيف، وذلك حتى لا يتأثر النشاط الزراعي وحتى لا يغيب المهاجر عن نشاطات العلاقات الاجتماعية التي تكون عادة مع نهاية الحصاد كحفلات الزواج، وباقي الاحتفالات.

* لا يسمح للمهاجر بتمديد فترة هجرته دون الرجوع إلى المشرفين على تنظيم هذه العملية.

* على المهاجر المحافظة على العقلية الريفية وأن يحافظ من أصوله وتحمل كل مشاكل وظروف الحياة الجديدة في المدينة.

* ما يضمن بقاء المهاجر متعلقا بقيمة الريفية والبدوية في الغربة هو بقاءه متصلا مع أبناء مجتمعه الأصلي وأقربائه أين يعيشون في شكل مجموعات ويستقطبون كل من يهاجر مثلهم.

2-العمر الثاني للهجرة: (الجيل الثاني من الهجرة)

فبدأت نسبيا بعد الحرب العالمية الثانية 1945 إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962 وتتميز بطابعها الفرداني. وتعرف الهجرة فيها على أنها مغامرة فردية، يسعى من خلالها المهاجر إلى تحقيق الذات من أجل العمل لحسابه الخاص وليس لحساب الجماعة. فظهر بذلك نمط وصنف جديد من الهجرة الذي قلب العلاقة التي كانت قائمة بين الهجرة والمجتمع الاصليبحيث أن كان هذا المجتمع يخضع الهجرة لسلطته وقيمه، ولكن اضحى هو من يخضع لسلطتها بسب انها أصبحت المنبع الكبير أن لم نقل الوحيد لموارده.

وتميز هذا الجيل من الهجرةوالمهاجرين بالخصائص التالية: [1]

* المهاجر المغامر.

* بعيد عن المجال القروي / عكس ذلك قريب من مجالات مناقضة كمجال المهن الصناعية التي لا تعرف مواسم ينقطع فيها العمل.

[1]Abdelmelek, Sayad. « .**La double absence** :**Des illusions de l'emigré au souffrances de l'immigré** » .Paris :Edition du seuil.1999 .

* دخل الفرد يفوق عائد الفلاحة الموسمية أو الفصلية التي كان يمارسها من قبل.

* طبيعة العمل (بديل ودائم) كما صرح احد المبحوثين للباحث عبد المالك صياد: "تأتي لبعض الوقت، ثم يدوم بعض هذا الوقت إلى عشر ثم عشرين سنة حتى التقاعد".

* متوسط عمر المهاجرين الجزائريين بفرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية يتراوح بين 30-45 سنة نسبة المهاجرين بفرنسا 76% من حصيلة المهاجرين العاملين من شمال أفريقيا.

* عزاب ويعملون لحسابهم الخاص ويتحملون مسؤولية حريتهم.

* هجرة دائمة تتخللها انقطاعات يعودون فيها إلى بلدانهم الأصلية تزامنا مع مواعيد العطل الخاصة بالمصانع أو الأماكن التي يعملون بها.

* يبحثون عن ميزات واعتبارية واقتصادية تمنحها لهم إلا أنهم يعايشون واقع أنهم: "لم يعد فلاحا تقليديا منشغلا بالفلاحة وخصوصياتها ولاأجيرا متخصصا في عمل ما، ولا متوقف عن العمل نهائيا، فهو جزء من كل ذلك في أن واحد"

* تعذر الحصول على فرصة عمل في بلده الأصلي، ذهب يبحث عنها في بلد الهجرة.

أصبح القرويون متأثرين بالنشاط الصناعي بأرض الهجرة ويستفيدون من الخدمات المخصصة للمهاجرين الذي تبرز مظاهر تكيفيهم إلا في سوق العمل.

* شهادة الراتب هي هوية المهاجر بالبلد المهاجر إليه.

* رسخ نظام العمل الجديد الذي تعود عليه المهاجرون من جيل الثاني الذهنية الحسابية وباتوا يولون اهتماما كبيرا بالساعات الإضافية التي أصبحت تساهم في رفع إنتاجية المؤسسات التي يعملون بها في البلد المهاجر إليه.

* الهجرة تمثل مخرجا يحررهم من سيطرة العائلة والمجتمع الريفي وتخلصهم من عاداته وتقاليده ونمط الحياة الاقتصادية فيه.

3-العمر الثالث للهجرة: (الجيل الثالث من الهجرة)

ينطلق هذا العمر نسبيا بعد الاستقلال ويعنونها صياد بما يسميه ب" المستعمرة الجزائرية بفرنسا" وتعرف الهجرة في هذه المرحلة على انها هجرة الاسكانوذلك لأنها كونت من هجرات اسرية التحقت فيها اسر المغتربين بفرنسا، كما أن المجتمع لم يعد زراعيا وظهر شكل آخر من الهجرة هي نفسها ستنشئ اثارا وانعكاسات أخرى على المجتمع الاصلي. يمكن تلخيص هذا الجيل من الهجرة والمهاجرين في الخصائص التالية [1]

* يتميز بنوع من الاحترافية في الهجرة التي اتخذت طابعا رسميا أكسبها اعترافا الادارات المدنية على مستوى البلد الأصلي والبلد المضيف، ما أدى إلى ظهور تنظيمات وآليات إدارية تنظيم وتقنين مجاني اللهجة وعمل المهاجرين مثل بطاقات الإقامة، رخصة العمل ومكاتب تشغيل المهاجرين.

* توسع مجال الهجرة فلم يبقى حكرا على سكان المناطق الجبلية والريفية بل تعدتها إلى المناطق السكنية كالقرى الكبرى والمدن الحضرية.

* ارتفاع نسبة التناقضات الاجتماعية المتولدة عن الهجرة كالأنانية والانقسام والتنافر داخل العائلة الواحدة.

* هجرات عائلية بطابعها ما خلق معطيات مادية وإنسانية لعبت دورا اجتماعيا:

- مجازر إسلامية، شخصيات دينية مكلفة بين أعضاء الجالية الإسلامية.

- ظهور اجتماعية رائجة كالزواج وبناء الأسر الجديدة.

أيضا يشير عبد المالك صياد في أبحاثه إلى أن المهاجر الجزائري بفرنسا و بإختلاف مساراته للهجرة(الاجيال الثلاث السابقة الذكر)، يواجه في تواجده بالبلد المستقبل(فرنسا) صعوبات وعوائق على مستويات مختلفة ومتعددة منها:

-الهوية l'identité: في أبحاث عبد المالك صياد تمايز مفهوم الهوية للمهاجر الجزائري بفرنسا معكل جيل من اجيال الهجرة الجزائرية بفرنسا فنجد أنه في الجيل الاول للهجرة كان المهاجر الجزائري الذي ينتقل إلى فرنسا يولي اهتماما كبيرا بالحفاظ على هويته كفلاح فيصرح (ر، ك) أحد المبحوثين الجزائريين المهاجرين لفرنسا في سنوات الثلاثينات أن" المهاجرين كانوا يتنقلون خلسة للخروج من قراهم ومغادرتها نحو العاصمة ومنها بالباخرة

[1]Abdelmelek, sayad..« **L'immigration ou les paradoxes de l'altérité** ». Edition Raisons d'agir, Paris.2006.

نحو فرنسا، كما أنهم يتنقلون باللباس الخاص بهم (شاشية وبرنوس) من ثم يغيرونه لما يكونوا على مثن الباخرةويرتدون السروال الفرنسي، وحتى لما يعودون يعودون خلسة وفي اليوم الموالي يرجع لعمل في الارض والفلاحة وكانه لم يغادره قط"[1]. فقد كانت هوية المهاجر الجزائري هي أرضه فلاحته، لباسه وترك كل ذلك هو عار بالنسبة له.

لكن مع ابتعاد القروي عن الارض وتخليه عن هويته وتغير النشاط الاقتصادي التقليدي وظهور جيل جديد من المهاجرين العزاب والذين يبحثون عن المال الوفير، والعمل الذي يؤمن ذلك، أصبحت هوية المهاجر الجزائري لفرنسا تتلخص في "شهادة الراتب، شهادة العمل، شهادة الاقتطاعات للتقاعد...الخ" هذا ما هو عليه بدون هذه الشهادات هو لا شيئ، هذه الشهادات تثبت بانك تعمل وتكسب مالا لتعيش، والا فسوف يعتبرونك سرقت هاذا المال ولم تكسبه، كما صرح أحد المبحوثين لعبد المالك صياد أن" المهاجر يجب أن يثبت أنه هنا ليعمل، غير ذلك فهو غير مرحب به بفرنسا"[2].

-La ségrégation et l'auto-ségrégationالاقصاء والاقصاء الذاتي: في دراسات عبد المالك صياد ومن خلال المقابلات التي قام بها مع المهاجرين الجزائرية لفرنسا ذوي مسارات مختلفة لاحظ الباحث من خلال تصريحات المبحوثين أن هناك من المهاجرين من يحكمون على انفسهم بالاقصاء فيحاولون العيش في مجموعات مع بعضهم اي يحاولون الابتعاد قدر الإمكان عن المواطنين الفرنسيين أي أنهم لا يختلطون بالفرنسيين وهذا لتجنب العنصرية والتمييز، للسخرية، وهناك من يتعرضون لذلك بشكل مباشر أما في العمل، في الاماكن العامة وخاصة في بعض الامكان التي يكثر فيها الفرنسيين مثل الملاهي اين يصرح احد المبحوثين "انه وبمجرد دخولك للملاهى تلاحظ نظراتهم الغريبة وتتعرض للسخرية رغم انك تحاول جاهدا بان تكون شبيها لهم في لباسك وطريقة عيشك"[3] وحسب المبحوث فالمهاجرون الأكثر تعاسة هم هؤلاء لأنهم يحاولون كل وسعهم أن يكون مثل الفرنسين في كل شيء لكن ذلك لا يكفيهم ليتقبلوهم ويبقوا بالنسبة إليهم مجرد يد عاملة مهاجرة.

---

[1]Abdelmalek sayad. « **les trois ages de l'émigration algérienne en France** ». In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol 15 ،juin1977. Sociologie historique du mandarinat. P 62 http: //www. persee. fr/doc/arss-0335-5322-1977-num-15-1-2561 ،Le 05-01-2016.

[2]Abdelmalek sayad. « **les trois ages de l'émigration algérienne en France** ». In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol 15 ،juin1977. Sociologie historique du mandarinat. P 69 http: //www. persee. fr/doc/arss-0335-5322-1977-num-15-1-2561 ،Le 05-01-2016.

[3]Ibid ،p71.

المبحث الثالث: الهجرة والادماج الاجتماعي للمهاجرين

المطلب الأول: في ماهية الاندماج

لغويا: اندمج بمعنى " دخل" وادمج الشيء في الشيء أي دخل واستحكم فيه[1].

الاندماج هي كلمة لاتينية Integrare والتي تعني فعل إدخال جزء في كل[2].

في علم الاجتماع يأخذ مصطلح الاندماج استعمالين وتفسيرين، فمن جهة فهو يمثل حالة للنسق المجتمعي فيقابل الاندماج بالخلل النسقي للمجتمع واللامعيارية، أي أن مجتمع ما يعتبر مندمجا إذا ما سجل درجة عالية من التضامن الاجتماعي فبالنسبة لدور كايم فنسبة الانتحار تتناسب عكسيا مع مستوى اندماج الفرد في المجموعات التي ينتمي إليها[3]. كذا حسب بارسنز فان الاندماج يمثل إحدى وظائف النسق الاجتماعي التي تضمن الترابط بين مختلف أجزاء الكل أي تضمن السير الوظيفي الجيد للمجموعة[4].

كما أن الأفراد والجماعة ينتجون المجتمع الذي يتشاركون فيه عبر أفعالهم وسلوكياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية بصفة دائمة متفق عليها تحت تسمية علاقة اندماج نسقي[5].

ومن جهة أخرى يمثل الاندماج حالة فرد أو جماعة في حالة تفاعل مع الأفراد أو الجماعات الأخرى والذين يتشاركون قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمون إليه، وفي هذا المعنى نقابل الاندماج بالتهميش، الرفض والانحراف. أي أن الاندماج هو عملية اجتماعية يتم بمقتضاها إدخال عنصر في مجموعة معينة وأنه حالة انسجام أو علاقة التبعية المتبادلة الناتجة من هذه العملية.

ويعتبر مصطلح الاندماج من المصطلحات التي لابد من التطرق إليها في دراسات الهجرة عموما بحيث أن الهجرة والانتقال من مكان إلى أخرى يحدث حتما تغيرات معينة مما يدفع بفرد إلى انتهاج بعد اندماجيا يتم بمقتضاه إحكام العلاقة بين الفرد، المجال والنشاط ويربط هذا النشاط عملية القبول أو الرفض، التكيف أم

---

[1] فراح فؤاد البستاني. " منجد الطلاب". ط2. بيروت: دار الشروق، 1976، ص 206.

[2] Madleine grawitz. « **Lexique des sciences sociales** ». 7eme Edidtion ،Dalloz ،1999.

[3] Emile Durkheim. « Le suicide ».

[4] Madleine grawitz. Op. cit

[5] Michel panoff ،Pierre tripier. « **Dicyionnaire des sciences humaines et économique** ». Paris: Nathansd ،1992 ،p167.

التهميش بفعل متغيرات المجتمع المستقبل، كون الاندماج فيه يرجع إلى نوعية العلاقات الموجودة بين المجال الاجتماعي والمجال الجغرافي والأفراد المكونة لهما[1].

فجملة التفاعلات بين الأفراد والجماعات والتي تخلق إحساسا بالانتماء للجماعة وقيمها تمثل اندماجا بالخضوع للالتزامات الاجتماعية، تقمص عاداتها وتقاليدها حتى لا يتعرقل ولا يعاق الفرد في سيرورة حياته اليومية، وهي نفس العملية التي يقوم بها المهاجر في المجتمع الجديد بحيث يحاول الاندماج في المجتمع المستقبل وتورث هذه الآلية من جيل إلى جيل للحفاظ على سلامة المجتمع والفرد على حد سواء.

كما زاد التطرق للاندماج في الأعوام الأخيرة خاصة فيما يتعلق باندماج المهاجرين في إطار ضجة إعلامية وسياسية واسعة وعالمية، خاصة بفرنسا لما تكتسبه من ميزات وتاريخ خاص يتعلق بالهجرات الفردية والجماعية إليها مند عصور.

ولأجل ذلك وضع المجلس الأعلى للاندماج، الذي يهتم بالدرجة الأولى بالمسائل التي تتعلق بالمهاجرين المتواجدين على الأراضي الفرنسية؛ تعريفا للاندماج أين يعني هذا الأخير: " المشاركة الفعالة في المجتمع بالنسبة لجملة الأفراد رجالا ونساءا والذين يعيشون بصفة دائمة على الأراضي الفرنسية، مع قبول الخصوصيات خاصة الثقافية والتأكيد على التشابه والتكامل في الحقوق والواجبات لضمان ترابط نسيج المجتمع"[2].

يلحظ في التعريف الذي خصه المجلس الأعلى للاندماج الفرنسي بأن الاندماج أي التكامل باستيعاب المهاجرين وأبنائهم للمعايير، القيم، التفاعل والمشاركة في المجتمع المستقبل مع قبول تواجد لخصوصياتهم الثقافية؛وفي نفس الوقت يؤكد على مصطلح الاستيعاب (Assimilation) والذي يسعى إلى تلاشي واختفاء كلي لهذه الخصوصيات الثقافية الفرعية بممارسة وتطبيق كامل للثقافة العامة للمجتمع المستقبل وصولا إلى الانصهار والاندراج (Insertion).

[1]سمير، عيمر. " **الاندماج الاجتماعي للمهاجر الجزائري في بريطانيا**". رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، 2009/2008، ص 11.

[2]Rapport du haut comité à l'intégration. « L'intégration à la Française » ،1993.

كما أن الاندماج ارتبط أيضا بمفهوم "التعدد الثقافي" الذي يمثل ابسط مستويات الاندماج لأنه يقوم على التقبل الأخرى وخصائصه الثقافية الفرعية دون طمسها، لذا فان فنجاح الاندماج وتحقيقه يرتبط بمستوياته" الاستعاب اصعب بكثير من متطلبات التعددية الثقافية التي تتقبل عادات وطقوس الاخرين"[1]

كما ارتبط الاندماج بمفاهيم أخرى مثل: الأسرة والتي تمثل الخلية الأساسية للتنشئة والتي تقدم للفرد آليات الاندماج في المجتمع إضافة للتعليم، العمل وكل الحقوق والواجبات المجتمعية التي تشارك فيها الفرد مع باقي أفرادالمجتمع المنتمي إليه، زد إلى ذلك المشاكل التي تنتج عن تلقي الأفراد لصعوبات في الاندماج خاصة منها الانحراف (Déviance) الذي يمثل عارض من عوارض اللامعايرية.

من خلال التعريفات السابقة وتماشيا مع الموضوع واتجاه الدراسة فاندماج أبناء الأسر الجزائرية المهاجرة بفرنسا هو الانتماء هؤلاء للمجتمع الفرنسي في إطار التكامل، الاستيعاب والاندراج في الحقوق والواجبات مع باقي أفراد المجتمع في حدود التوازن الثقافي العام لمجتمع المستقبل، دون أن تشكل الثقافة الفرعية عائقا.

تتم هذه العملية بتواجد عوامل ماديةتتمثل في ابعاد الاندماج مثل: التعليم، السكن، الحي، العمل، المشاركة السياسية...الخ، وأخرى محسوسة كعدم وجود مظاهر: التهميش، الرفض والوصم.

المطلب الثاني: أبعاد الاندماج الاجتماعي

أيا كان تعريف الاندماج فمن المعهود وجود ثلاث ابعاد له، ترتبط أساسا بالدور الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي والسياسي الذي يلعبه المهاجرون في بلادهم وبيئتهم الجديدة.

1- البعد السياسي للاندماج:

يختلف حجم الاندماج السياسي من مجتمع مستقبل الى أخرى وذلك تبعا لنظامها وسياستها الاندماجية المنتهجة مع المهاجرين اليها، كما تختلف باختلاف سلوكات ومدى تقبل افراد المجتمع المستقبل لهؤلاء المهاجرين، "فكلما كانت المشاركة واسعة ومفتوحة كلما اعتبر النظام السياسي ديموقراطيا، وعكسه كلما ضيقت مساحة المشاركة وقلص دور المواطن اوهمش كلما اعتبر النظام استبداديا"[2]

[1] **Rapport du Conseil de l'europe**، P11

[2] أحمد بوذراع.**"ابعاد المشاركة الديموقراطية:رؤية تحليلية".** مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية:جامعة باتنة، ع3 ،1995 ،ص ص121-130.

يرتبط مفهوم الجنسية ارتباطا وثيقا بالمواطنة فمن خلالها يضمن حقوقه الأساسية المثمثلة في: "الحقوق السياسية، المدنية، حق شغل الوظائف العمومية، حق الإقامة الدائمة دون التعرض للطرد، الى جانب ما يترتب عنها من واجبات والتزامات اتجاه الدولة"[1]

ان قانون الجنسية واكتسابها في فرنسا هو نتاج لصراعات سياسية وفكرية طويلة الأمد حول مفهوم الانتماء، بين طرفين ارتبط كل منهم بحجج ودعائم لأفكاره، وعموما كان ذلك مرتبط ب: حق الدم/حق الإقليم/ ازدواجية حق الإقليم، كما تحول من الحق الالي في اكتساب الجنسية الى طلبه عند الوصول الي سن 16 مع اثبات الإقامة لمدة لا تقل عن 5 سنوات قبل إيداع الطلب بالنسبة للمهاجرين وأبناء المهاجرين.

ويمنح التجنس وفق المعايير التالية[2]:

-حق الدم: أي يعتبر كل طفل لاب او ام فرنسية، فرنسيا.

-حق الإقليم وازدواجية حق الاقليم: يمكن للطفل ان يكتسب الجنسية الفرنسية اذا كان احد ابويه مولودا بفرنسا وهو مايعرف بازدواجية حق الاقليم، او اذا كان ابويه لا يتمتعان باية جنسية، او اذا كان الطفل مجهول الابوين.

ليست فقط الجنسية من تحدد الاندماج السياسي للفرد المهاجر في البلد المستقبل، فنجد أيضا المشاركة في الحياة السياسية ويكون ذلك من خلال إعتبارات معينة مثل:[3]

-التسجيل في القوائم الانتخابية.

-المشاركة في العملية الانتخابية المحلية والوطنية.

-نسبة المهاجرين المرشحين للإنتخاب.

[1]Véronique Baudet,et autres. « **le guide de la nationalité françaises** ».Paris : Edition la decouverte et syros,2000,p9

[2]Ibid,pp 40-50

[3]Mary coussey , Elisabeth sem Christensen. « **Les indicateurs d'integration** ».Travaux de la rénion conseil de l'europe et comité européen sur la migration, octobre1995 « les mesures et indicateurs d'intégration »,edition du conseil de l'europe, 1996 , p 24-25

-نسبة المشاركة في المؤسسات والهيئات السياسية مثل: النقابات، لجان الأحياء والمؤسسات المهنية والمدرسية...إلخ.

مما سبق يظهر إن المشاركة السياسية يجب ان تأخد بعين الاعتبار في اندماج المهاجرين وذلك لان الحياة السياسية جزء لا يتجزأ من حياة الفرد، ويكون ذلك ميدانيا من خلال مؤشرات خاصة منها الحق في الانتخاب، التصويت ويتجاوزه الى الحق في تعبير عن آرائه ومعتقداته، أيضا يشمل انشاء الجمعيات وحق الانتساب اليها والى الأحزاب السياسية المختلفة، إضافة الى حقوق المواطنة والجنسية.

1- البعد الاقتصادي للاندماج:

يرتبط الاندماج الاقتصادي بتوفر بعض المؤشرات التي توحي على وجود مشاكل اقتصادية للمهاجرين أهمها يتمثل في:

-إمكانية الولوج إلى سوق العمل.

-الأجر، ساعات العمل، العمل الحر.

-نسبة البطالة.

-طبيعة الأنشطة والوظائف التي يمكن الحصول عليها للمهاجرين، خاصة فيما يتعلق بالمهن ذات أهمية مثل: الهندسة، المحامات، التعليم، الطب،الإدارة.

-نسبة المهاجرين في التكوين المهني، نوعية التكوين ونسبة الحاصلين على وظائف بشهادات التكوين المهني المحصلين عليها.[1]

2- البعد الاجتماعي للاندماج:

يتوزع البعد الاجتماعي للإندماح على عدة جوانب أهمها: السكن والتعليم، نذكر أبرزها فيما يلي:[2]

فيما يخص السكن فيرتبط ليس فقط بنمط السكن بل حتى بالحي او المنطقة السكنية في المؤشرات هي

[1]Ibid, p23.

[2]Philip,Muus. « **Conceptions de l'intégration des immigrés** ».Travaux de la rénion conseil de l'europe et comité européen sur la migration, octobre1995 « les mesures et indicateurs d'intégration »,edition du conseil de l'europe, 1996 , pp 39-45

-مستوى السكن من عدد الغرف والمساحة.

-الفصل في الأحياء والمناطق السكنية.

-نمط ملكية السكن للمهاجرين (ملكية، كراء).

أما فيما يخص التعليم فيرتبط الاندماج بالمؤشرات التالية:

-توزيع المهاجرين على مستوى المؤسسات التعليمية.

-المشاركة التعليمية.

-النتائج الدراسية لمختلف المستويات.

3- البعد الثقافي للاندماج:

أما بالنسبة للاندماج الثقافي فيعتبر اهم بعد لأنه يرتبط بذات الفرد، لأن مكوناته هي عبارة عن محددات لشخصية المهاجر وتتمثل في المؤشرات التالية:[1]

-الهوية.

-الدين.

-الزواج المختلط.

-عدم وجود إقصاء، وصم وتهميش.

وتختلف هذه الأبعاد والمؤشرات بإختلاف البلدان التي يتم إسقاطها عليها، كما تختلف أيضا حسب الأفراد والأزمنة، فهناك بعض المؤشرات لم تكن موجودة سابقا في حقبات زمنية مضت مثل التمييز بالدين والاسلاموفوبيا، اللذان يمثلان عنصر جديد يتم بناءا عليه إقصاء المهاجرين المسلمين في المجتمع الفرنسي، ويشكل أكبر عائق بالنسبة لتحقيق إدماجهم على عدة مستويات.

المطلب الثالث: سياسات الادماج الاجتماعي للمهاجرين بفرنسا

[1]Ibid,p40.

لطالما إهتم الكثير من باحثين في التاريخ، علم الاجتماع، الاقتصاد، السياسة وحتى باحثون في الجغرافيا والسكان بموضوع المهاجرين وسياسات ادماجهم في المجتمعات المستقبلة والملحوظ أن هذه الدراسات يمكن أن تحصر في اطار ثلاث مقاربات نظرية[1]:

- **المقاربة الاقتصادية**:تظهر في الأعمال التي تركز على سوق العمل والاقتصاد، تأثير وتأثر هذه الاخيرة بالهجرة والمهاجرين، مثل: البطالة، الاجر، الاقتطاعات الاجتماعية، المعادلة بين اليد العاملة المحترفة وغير المحترفة في المجتمع المستقبل.

- **المقاربة القانونية**: تتمحور حول حقوق المهاجرين، ظروف معيشتهم، والحماية القانونية الممنوحة لهم في ظل قوانين حقوق الانسان.

- **المقاربة السياسية**:هذه المقاربة تضع في الواجهة العلاقة بين المواطن والدولة، بين المواطن والمجتمع المدني الممثل في الجمعيات والمنظومات النشطة، أي قدرات الدولة على تولي المشاكل التي تطرحها الهجرة ووضع المخططات الملائمة لاحتوائها.

هذه المقاربات تكاملية ويمكن أن يعتمد على أكثر من واحدة في دراسات المهاجرين، باختلاف البلدان والمناطق المهاجر إليها والظروف المعيشية الخاصة بها.

فنجد مثلا في دراسة brubaker يقوم الباحث بمقارنة السياسات الإدماجية المنتهجة في عدد من البلدان التي عرفت بتاريخ عميق للهجرات إليها ووجود عدد كبير من المهاجرين وأبناء المهاجرين بها، فيظهر من خلال أعماله ثلاث نمادج وطنية لسياسات إدماجية:

- نموذج الاستيعاب المدني العالمي (modele universaliste d'assimilation civique): يؤمن الحصول على الجنسية ولكن لا يعترف بالجنسية الفردية بحيث يتم تنفيذ السياسات الاجتماعية من حيث المبدأ دون الأخذ بعين الاعتبار الاصول الثقافية، العرقية، الاثنية ولا متطلباتهم المحددة وتعتبر فرنسا من اكبر موظفي هاذا النموذج.

- **النموذج التعددي** (pluraliste):تعتبر فكرة الكوكتال أي الخليط مفهوم مركزي لتصور المواطنة، لكن ذلك لم يمنع من وجود السياسات التفضيلية (تمييز ايجابي) في مجالات التوظيف، التعليم أو السكن، يظهر لذا البلدان التي وضعت التعددية الثقافية شعارا لها مثل: الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا.

[1]Mirana safi ،pp 25-27

- **النموذج الاستبعاد المتباين** (exclusionnisme différencié): يفضا متبعي هاذا النموذج محافظة المهاجرين على ثقافتهم وخصائصهم الاثنية لتسهيل عودتهم وحفاظا على التجانس الثقافي للبلد المستقبل لهم، فيسمح لهم بالولوج إلى سوق العمل، السكن، التعليم...الخ لكن الجنسية والمواطنة مقيدة للغاية، فأساس ذلك دماء البلد نفسه مثل: ألمانيا وبلجيكا.

هاذا التصنيف للنماذج كان بناءا على دراسة تحليلية سياسية وتاريخية للعلاقة بين المواطن، الدولة ومفهوم الامة، ولعل أهم الامثلة التي ذكرها الباحث والتي تثير الانتباه على الاثر العملي للتصنيف السابق الذكر هي الاحصاءات الرسمية التي تقدمها هذه البلدان فنجدها تعرض إحصائياتها السكانية مراعية بذلك مرجعية انتمائها للأحد النماذج، ففي البلدان المتعددة الثقافات يكتسب الجهاز الاحصائي معلومات عن الانتماء الاثني للأفراد ويعرض ذلك بصفة تلقائية، بينما يعتبر هذا النوع من العرض الاحصائي تمييزية في فرنسا فالجهاز الاحصائي مبرمج بحيث يعتمد على التمييز بالجنسية ومكان الولادة فيذكر: مهاجر ومواطن عكس ألمانيا التي تضيف مفهوم رعايا أجانب.

–مراحل السياسات الإدماجية بفرنسا:

يعتبر موضوع اندماج المهاجرين عامة في العالم موضوعا بالغ الأهمية ويبرز ذلك في اهتمام الدول والمؤسسات بهؤلاء الأفراد من المهاجرين والبحث عن سبل التكفل بهم وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، الاقتصادية. . الخ.

من بين هذه الدول نجد خاصة فرنسا والتي تعد من بين أكبر الدول الأوروبية التي هاجر ولازالت الهجرات تتوافد إليها سواء كانت شرعية أو غير شرعية، كما انها تحوي اكبر عدد من الجالية المسلمة حيث نشر مركز الأبحاث الأمريكي "بيو" سنة 2016 انها تحوي نحو5، 7 مليون مسلم مع توقعات أن يصل بحلول عام 2050 إلى ضعف ذلك.

ان النظرة التحليلية لسياسات تعامل السلطات الفرنسية مع ملف المهاجرين وادماجهم يمكن أن يظهر لنا وجود وجهتين على فترات من الزمن، احداها عملت على اندماج هؤلاء المهاجرين بوضع شتى الأطر القانونية، توفير السكن، الرعاية الصحية، وخاصة التدريب والتأهيل للعيش في المجتمع الفرنسي مع الدفع بكل المؤسسات والهيئات الحكومية والمدنية للمساعدة بذلك.

بينما الثانية أصبحت ترى أن المهاجرين واشكالية ادماجهم أصبح ملف يثير الكثير من المشاكل المصاحبة وأصبحت قضية المهاجرين خاصة المسلمين منهم محور نقاش لمختلف الأطراف السياسية، الاجتماعية والاقتصادية.

وتظهر هذه الوجهتين على مدى مراحل زمنية مختلفة ارتبطت أساسا بإستخدمات مفهوم الاندماج في السياسات الفرنسة من سنة 1945 إلى 1997 كما يوضحة الجدول التالي[1]:

الفترة	الوضعية	الإجراءات
1945 –1960	جلب العمال، التجنيد	سياسة نفعية اتجاه المهاجرين
1960–1975	تشجيع على العودة، إجراءات سوسيواجتماعية، تكييف اجتماعي	نشاط جمعوي ونقابات إدماجية
1975–1986	التجنيس تسوية الوضعية، اعتماد رؤية شاملة للمشاكل	اعلان رسمي لصالح الاندماج من طرف فرنسوا ميتيرون واستحداث مجلس شؤون المهاجرين
1986–1997	تنازع وصراعات الأطراف اليمين واليسار فيما يخص ملف المهاجرين وقيم الجمهورية الفرنسية	محاربة الهجرة وتقييدها، ظهور قضايا الحجاب، الاسلاموفوبيا، التوجه نحو الانعزالية.

في قراءة لمحتوى الجدول يمكن استخلاص ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة الباب المفتوح امام المهاجرين:

انتهجته فرنسا خاصة في فترة الحرب العالمية الثانية لحاجتها لليد العاملة وكان ذلك بانشاء المكتب الوطني للمهاجرين (ONI)[2]الذي كان مهمته ابتداءا من 1946 هي جلب العمال الأجانب وعائلاتهم وتوجيههم للعمل نحو القطاعات التي تحتاجهم عسكرية، صناعية...الخ، لكن ذلك لم يدم طويلا لان دوره انحصر فيما بعد في التسوية القانونية لاوضاع المهاجرين عامة كون عدد كبير منهم انتقل لفرنسا دون المرور بالمكتب.

[1]Christine perregaux et autres. « **Integration et migration**: **Regard pluridisciplinaire** ». Paris: l'harmattan ،2001 ،p120.

[2]**Office National d'immigration**. Rapport

أي أن هذه الفترة لم تعر السلطات الفرنسية اهتماما لسياسة الاندماج فقد توجه كل اهتمامها نحو وضع إجراءات مراقبة للهجرة وتحديد شروط لتواجد هؤلاء المهاجرين على الأراضي الفلانسية والإقامة فيها، وكنتاج لذلك ظهرت عدة مشكلات على المستوى الاجتماعي خاصة منها السكن والتعليم.

2- مرحلة وضع إجراءات وضبط الهجرة:

توجهت الحكومة الفرنسية مع بداية الستينات إلى اعتماد إجراءات وأنظمة استقبال لصالح المهاجرين وعائلاتهم، لكن مع رفع فكرة الباب المفتوح وذلك في اطار التساؤل "هل يجب ادماج المهاجر في المجتمع الذي يقيم فيه؟ ام يجب اعتباره عابر سبيل وإقامة علاقة نفعية لا أكثر؟"[1]

فبرئاسة فرنسوا ميتيرون استحدثت حكومة اليسار ممثلة بالوزير الأول Michel Rocard منصب المجلس الأعلى للاندماج (HCI)[2] بحيث تميزت مرحلة توليح الرئاسة بالانفتاح والتعاون وظهر ذلك ميدانيا في انشاء هيئتين تعنيان بتنفيذ سياسة الادماج وهوما:

-الوكالة الوطنية لاستقبال الأجانب والمهاجرين: تهتم بتكوين المهاجرين في مجال المواطنة، اللغة بالمجتمع المستقبل.

-الوكالة الوطنية للتكامل الاجتماعي وتكافؤ الفرص.

كذا تسخير مديرية تعمل تحت ظلها جمعيات وطنية وجهوية تعنى بمشاغل عدة للشاب الفرنسيين بأصول مختلفة والمهاجرين على حد سواء، وهذا بوضعها لمصالح خدماتية متعددة المهام مثل: التعليم، التكوين، الشغل، السكن...الخ

فقد كان خطاب الوزير الأول حول سياسات الاندماج في الجمعية الوطنية في 22 ماي1990 بمثابة أول تصريح وحوار رسمي يدار حول قضية المهاجرين واشكالية ادماجهم، اين اكد الوزير على "ضرورة إيقاف موجة الهجرات التي تعيشها فرنسا خاصة الغير شرعية منها، لانذلك مرتبط بمدى نجاح عملية اندماج المهاجرين بحد ذاتهمفي المجتمع الفرنسي، وان ذلك يضمن الاحترام لقيم المجتمع الفرنسي كما يحفظ كرامة الأجانب المهاجرين"[3]

[1]Christine perregaux et autres. Op. cit ،p119.

[2]**Haut conseil d'integration**, **Rapport**

[3]Mchel Rocard. « **discours sur la politique d'immigration et d'integration** ». L'assemblée nationale le 22mai1990.

وتتميز هذه المرحلة بوجود فكر استعابي أي أن السياسات الاندماجية تقوم على أساس تخلي المهاجرين عن كل مايحملونه سابقا والذوبان في المجتمع الفرنسي وفي ظل المشكلات التي صاحبت هذا الفكر، وجدت بعض المحاولات نحو تبني فكر التعددية الثقافية لكن أيضا واجهت صعوبات خاصة أنه "ينبغي في تحقيقه الحفاظ على التنوع والتماسك اللوطني في أن واحد"[1].

3- مرحلة التخلي عن النموذج الاستيعابيوالتوجه نحو الانعزالي:

مند نهاية التسعينات وخاصة مع اشتداد الصراع بين الاطرف السياسية اليمين واليسار حول الحكم وطريقة تسيير سياسات البلاد وبصفة اكثر خاصة منها ملف المهاجرين والتعامل معهم.

فمند سنة 2012تم حل المجلس الأعلى للاندماج (HCI)، بعد تصريح أدلى به الوزير الاول Jean Marc Ayrault[2]

وتم التوجه اليا نحو التكيف من طرف واحد، والذي من خلاله يتوجب على المهاجرين الانصهار في المجتمع الفرنسي، وبالتالي التخلي عن خصائصهم اللغوية، الثقافية، والاجتماعية السابقة والذوبان في المجتمع الكلي الذي يمثل الأغلبية.

الجمعيات الناشطة في إدماج الشباب بفرنسا:

من أهم من ينشط على مستوى مقاطعة بروفونس الب كوت دازير نجد:

جمعية ADDAP13: هي نتاج للنشاط الجمعوي المحلي لسنوات 60، أين اهتم بالشباب اذين يعانون من مشكلات في التكيف، فتتم مرافقتهم ومساعدتهم وإدماجهم تعليميا ومهنيا في المجتمع الفرنسي.

تنشط الجمعية في مقاطعة بوش دي رون Bouches-du-Rhone أين نشأت لاول مرة باسم الفيديرالية (F. C. E. P)،من ثم سنة 1987 إلى اسم Addap ليصبح Addap13 مند سنة 2000.

---

[1] Jacqueline Costa-lascaux. « **L'integration à la françaiseM une philosophie ،des lois** ». in M phillippe devinette. « **immigration et integration ،l'etat des savoir** ». ParisMEdition la decouverte ،1999 ،p334.

[2]Yvan Gastaut. « **Intégration, la fin d'un modèle ?** ». dans « vers la guerre des identités ? »,Edition la découverte,2016, pp 67-77.https://www.cairn.info/vers-la-guerre-des-identites--9782707188120-page-67.htm.

من بين مهام الجمعية: الوقاية المتخصصة، أفعال وسائط اجتماعية، ادماج اقتصادي، مرافقة الاحداث، الادماج من خلال السكن.

ومند سنة 2020 تم إدراج مهمتين وهوما: مكافحة الإستبعاد والتهميش، والادماج بالطبخ(كمشروع مقاولاتي إدماجي للشباب).

أصبح يطلق على الجمعية بالمجمع لأنها أصبحت تحوي ثلاث جمعيات فرعية مكونة من 550 عامل و130 مربي يشرفون على أكثر من 11500 شاب على مستوى 21 بلدية بمقاطعة بوش دي رون Bouches-du-Rhone[1]كما تصدر الجمعية عرض سنوي عن أعمالها وإنجازاتها على مستوى محاور مختلفة.

جمعية ADSEA04:

المطلب الرابع: معوقات الادماج الاجتماعي للمهاجرين بفرنسا

تميزت إشكالية الصعوبات والعوائق التي تحول دون تحقيق اندماج المهاجرين بالمجتمع الفرنسي، بوجود منطلقين لها فالأول ينبع من المجتمع الفرنسي بحذ ذاته ومستويات تقبل المؤسسات، الحكومات والأفراد للمهاجرين، والثاني ينبع من المهاجر بحذ ذاته ومن الإمكانيات التي يملكها والي يمكن أن تمكن من تحقيق اندماج أفضل وأسرع.

أولا: العوائق التي ترتبط بالمجتمع المستقبل:

-ارتباط مفهوم المواطنة بالحصول على الجنسية الفرنسية، اذ يعتبر امتلاك الجنسية شرطا كافيا لتحقيق المواطنة وذلك لطالما اعتبر احد اشكال التمييز العنصري.

-وجود تمييز في العمل حيث تلقت الهيئة العليا للمساوات ومكافحة التمييز سنة 2005 خلال نشاطها للسنة الأولى اكثر من 2000 شكوى من طرف المهاجرين 45% حول التمييز في العمل، حيث اجرى الباحث فرنسوا اماديو مدير مركز البحث المختص في التمييز العنصر، بحثا سنة 2008ثم 2017 حول اثر بعض المعايير في السيرة الذاتية (خاصة معيار الاسم واللقب)على إمكانية استدعاء للمقابلة فكان من بين النتائج أن مبحوث

[1]https: //www. addap13. org/

يحمل جنسية فرنسية ويقطن باريس وله اسم ولقب يعكسان اصله الفرنسي تمكن من الحصول على 75 مقابلة للتوظيف، بينما لم يتحصل شخص أخرى يحمل الجنسية الفرنسية ويحمل اسم ولقب يدلان على اصوله المغاربية إلا على 14 فرصة للتوظيفلذا فقد اقترح الباحث التخلي عن ذكر الاسم واللقب عند ارسال السير الذاتية.

-في مجال التعليم أظهرت عدة دراسات وجود عدة مشكلات تعليمية للمهاجرين وابنائهم على مستوى اللغة، المنهاج وخاصة فيما يتعلق بالتوجيهات والتخصصات.

- الاسلاموفوبيا وتعرض المهاجرين المسلمين لمضايقات واعتداءات خاصة مايتعلق بمسالة منع ارتداء الحجاب في الفضاء العمومي والخاص.

ثانيا: العوائق التي ترتبط بالمهاجر:

-الصراع الثقافي الناتج عن تعايش المهاجر مع ثقافتين مختلفتين في الأغلب احداها تكون داخل الاسرة أو في الحي والثانية مع المجتمع الفرنسي ككل.

-تنامي احاسيس الكره اتجاه المجتمع الفرنسي وحكوماته نتاج للإبعاد والتمييز العنصري الذي يعيشه المهاجرين.

الفصل الثالث

الانحراف والوصم

المبحث الأول: ماهية الانحراف وأنواعه

لقد تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير سلوك المنحرف حسب الزاوية التي ينظر منها أصحاب تلك الآراء إلى ظاهرة الانحراف وارتباط هذا الأخير بظاهرة الهجرة.

ولهذا تناولنا في هذا الفصل بعض أهم الاتجاهات التفسيرية لسلوك المنحرف من أصول مهاجرة، مبتدئين في مبحث: بماهية الانحراف وأنواعه ثم بتعريف الوصم وأنواعه.

المطلب الأول: تعريف الانحراف

اصطلاحا: هذا المفهوم هو مفهوم مستعمل في مجال الرياضيات والإحصاء، ويقصد به في هذا المجال التحول عن الاتجاه، أو المعيار إلا أن هذا المفهوم بمعناه الوصفي داخل ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، يُقصد به السلوك الإنساني غير السوي، كما يعني أيضا الخروج البين عن الطريق السوي المعتاد والمألوف، وهو ما يجعل هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا، لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده أي "ذلك السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق أي القيام بسلوكيات لا تتماشى مع ما يعتمده المجتمع في تحديد سلوكيات أفراده "[1].

أيضا نقصد به "جملة من السلوكيات الفردية أو الجماعية التي تبتعد عن معايير المجتمع فتخلق خلل وظيفي ينجم عنه عقوبة "[2].

المطلب الثاني: أنواع الانحراف

إن كل مجتمع ينظم معاييره الخاصة وفق قوانين ضمنية أو ظاهرة تحكمه ولهذا فالمفهوم الدقيق للانحراف يختلف من مجتمع إلى أخرى بحيث أنه يشير بصفة عامة إلى النظام الاجتماعي السائد في ذلك المجتمع من خلال تحليل السلوكيات التي هي مغايرة عن ما هو معمول به، والتقسيم المجمع عليه في المجتمعات الحديثة في فرز الانحراف كما يلي[3]:

---

[1] Roymond Bondon et autre: "**Dictionnaire de sociologie**"، Larousse، Paris، 2005، p62.

[2]Gilles، férréol et autres ،" **Dictionnaire de sociologie**"، edition Armand Colin، Paris، 2011، p 59.

[3]. منير العصرة، "**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**"، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974، ص 26.

1- **الانحراف العرضي**: وهو الذي يمثل أكثر الأصناف الانحرافية تعقيدا من حيث أن المنحرف العرضي لا يتميز بحياة انحرافية ظاهرة، فهو شخص سوي متوافق مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعه، إلا أن قدراته تضعف إزاء بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، في فترة ما من حداثته بحيث يرتكب أفعالا إجرامية أو يسلك سلوكا منحرفا.

في عام 1948 ذكر "روبرت لندر" "Linder Robert " نوعين من الانحراف: أحدهما هو انحراف الظروف أو الموقف، ويقصد بها أن الانحراف وليد البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي ينشأ فيها الفرد والتي تكون هي المحرض الدائم في ارتكاب الجرائم.

ويمثل أكثر الأصناف الانحرافية تعقيدا بحيث أن المنحرف العرضي لا يتميز بأسلوب حياة انحرافية ظاهرة، فهو لا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية أو عصابات منحرفة. ولا يعاني ظروف أسرية أو تربوية أو دينية غير سوية. كما أنه لا يعاني من اضطرابات عقلية أو نفسية أو سيكوباتية مرضية معينة فالمنحرف العرضي لا يجد صعوبة في تحقيق التوافق المطلوب ولكن أن هذا الشخص السوي المتوافق تضعف قدرته أمام بعض الظروف والضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، بحيث يترك أفعالا إجرامية أو يسلك سلوكا منحرفا. فالمنحرف العرضي يدرك خطأ فعله أو مشروعيته.

2- **الانحراف المحترف**: أي أنه يرتكب للفعل بهدف تحقيقه هدف مادي معين للحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى، وبصورة مباشرة فالرغبة هي البعث الأساسي الذي يقف وراء المنحرف المحترف.

3- **الانحراف المنظم**: وهو الذي يقوم على قاعدة جماعية، أي من خلال تنسيق عمل جماعي، ويرى بعض العلماء أن التنظيم الانحرافي وليد صراعات اجتماعية وحصيلة توترات نفسية حادة يعاني منها الأحداث، فهو مرآة تعكس مثل هذه الخلفيات النفسية والاجتماعية للأحداث.

4- **الانحراف الجماعي**: هو ذلك التجمع البشري العضوي الذي لا يرتبط بتنظيم دائم ولا يتبلور حول أهداف محددة بل هو حصيلة عدوى انفعالية تسري بين مجموعة من الأفراد فتسوقهم في اتجاه واحد ينتهي أثره أو قد يدوم، لأن الانحراف في ذاته هو ظاهرة نفسية تتضمن وحدة في المشاعر ووحدة في السلوك[1].

[1] الطيب، نوار. **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، أسسها وطرائق علاجها**، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 1990. ص ص 28- 30.

كما يشير الوصم الاجتماعي إلى "ردود فعل اجتماعية سلبية تجاه السلوك الإجرامي أو الانحرافي، ففي مرحلة الانحراف الأولية يتم رد فعل إزاءه وفي المرحلة الثانية تعكس ردود فعل المجتمع التي تأخذ شكل عقوبات اجتماعية معينة، وفي المرحلة الثالثة يحصل تكرار الانحراف الأولي وزيادة نسبته أو كميته، وفي المرحلة الرابعة تقوم ردود فعل اجتماعية أكثر عمقا وأشد قسوة وقيام رفض اجتماعي للسلوك، وفي المرحلة الخامسة يزداد الانحراف بحيث يصبح شعور بالعداء لمصدر هذا الرفض والعقاب، وفي المرحلة السادسة يقوم المجتمع باتخاذ ردود فعل رسمية تأخذ وسم المنحرف بوصمة الانحراف والإجرام، أما في المرحلة السابعة ففيها يزداد الانحراف للرد المباشر على موقف المجتمع نحو الفرد المنحرف ومواجهة وصمة المجتمع بالجريمة، وفي المرحلة الثامنة (الأخيرة) يقبل الفرد التوافق مع شخصيته الجديدة ودوره الجديد كشخص منبوذ في مجتمعه. "[1]

المطلب الثالث: النظريات المفسرة للانحراف.

تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير السلوك المنحرف تبعا للزاوية التي ينظر منها أصحاب تلك الآراء إلى ظاهرة الانحراف، فمنهم من يأخذ بالتفسير الذاتي (الفردي) للانحراف، فهذا الاتجاه يحاول البحث في سبب السلوك الإجرامي في داخل الفرد نفسه بحيث يكون محور الدراسة لديهم من مختلف النواحي: البيولوجية، الفيزيولوجية، النفسية، العقلية...إلخ.

ومنهم من يأخذ بالتفسيرات الاجتماعية ويرجع السلوك الانحرافي إلى الظروف الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية...إلخ.

بينما تعمد مجموعة أخرى إلى الربط بين الاتجاهين السابقين وتكاملهما في تفسير السلوك الانحرافي، وفيما يلي نتطرق إلى بعض من هذه النظرية التفسيرية:

- **النظرية البيولوجية:**

يعتبر باحثوا هذه الاتجاه أن التكوين البيولوجي للفرد هو بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك، فيستعملون مصطلحات كالتركيب الجسماني، بنية الملامح الخاصة...إلخ، لتفسير السلوك الانحرافي.

[1] معن خليل العمر، **التخصص المهني في مجال الرعاية اللاحقة**، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص 28.

فالمجرم ينشأ بحتمية بيولوجية، وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه[1]، هذا ما أوضحه **لمبروزو** (**Lombroso**) الذي يعتبر المؤسسة العلمي لهذا الاتجاه، فلقد قام بوضع نظرية عن المجرم بالفطرة وفكرة الارتداد (العود) التي بناها على أساس أن المجرم ما هو إلا نمط أو نوع معين من أنواع البشر يتميز بملامح عضوية خاصة وسميات خاصة هي نفسها عن الإنسان الأول أو المخلوقات البدائية.

فلقد وضع **لمبروزو** مجموعة من الخصائص التي يرى أنها تميز الشخص المجرم عن غيره، والتي تتمثل في بعض السمات في الملامح: كالرأس الضخم والملامح غير المستوية والعدوانية.

وهذا يختصر بالقول أن الجريمة كما يراها **لمبروزو**: هي استعداد حيواني موروث يدفع الإنسان إلى ارتكاب الإجرام بحتمية بيولوجية طاغية لا تترك للظروف الاجتماعية والبيئية الحسنة التي يعيشها الشخص أي مجال لتعديلمسيرته الحتمية نحو ارتكاب الجريمة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها والقضاء على أسباب الوقاية منها"[2].

كما أضيفت دراسات أخرى لباحثين أيدوا إلى حد ما المفهوم العضوي للسلوك الإجرامي مثل: **أرنستهوتون Hooten Earnest** حيث قام الباحث بسلسلة من الدراسات العلمية المقارنة مستخدما 668 من المجرمين ومقارنتهم بمجموعة أخرى من غير المجرمين، وقد كشف **هوتون** بوجه عام أن المجرمون قد لا يتميزون بصفة انحلالية كالتي ذكرها **لمبروزو**، ولكنهم يتميزون بانحطاطية بيولوجية جسمية، ترجع إلى عامل الوراثة، فهو يرى أن المجرمون يحملون بذور الجريمة والشر، الشيء الذي يضعف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب، كما أكد على أنه هناك خصائص مرفولوجية كطول القامة، الوزن...إلخ[3].

ونتيجة للتقدم في مجال علم البيولوجيا فقد حاول بعض الباحثين تفسير السلوك الإجرامي بأنه نتيجة لتلف عضوي في المخ والجهاز العصبي وهو اضطراب وراثي تارة ومرضي تارة أخرى.

ومن ما سبق نستطيع القول أن الإتجاه البيولوجي هو إتجاه فردي في تفسير السلوك لأن الفرد هو محور الدراسة لديه حيث أن هذا الإتجاه يحاول البحث عن سبب السلوكالإنحرافي في داخل الفرد نفسه.

---

[1]. فوزية عبد الستار"**مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب**"، (ط1)، بيروت: دار النهضة العربية، 1985، ص39.

[2]. صالح بن محمد آل رفيعي، مرجع سابق، ص35

[3]. جعفر علي محمد، مرجع سابق، ص 39.

- **النظرية السيكولوجية:**

يرى البعض أن هذا الاتجاه هو امتداد البيولوجي مع الاختلاف في النظرة إلى المنحرفين سلوكيا، إذ يعتبرهم هذا الاتجاه على أنهم أفراد يجب دراستهم ومعاملتهم كأفراد حيث لا يمكن علاج المنحرف إلا باعتباره شخصا في حد ذاته، على عكس الاتجاه البيولوجي الذي يعتبر المنحرف كإنسان حيواني[1].

وفي إطار هذه النظرية التي يعززها مجموعة من الباحثين على رأسهم عالم النفس النمساوي **فرويدFreud**، فإن ظاهرة الانحرافات الاجتماعية في البشر، تكون نتيجة صراع مستمر في نفوس بعض الأشخاص نتائج عن حالات مرضية نفسية والتي تتمثل في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي.

فيرى **Freud** أن "شخصية الفرد تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة، إذ تبقى رواسب هذه المرحلة عالقة بشخصية الفرد وتصبح دافعا لا شعوريا لسلوكه وتصرفاته، فالجريمة تعبير عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا، فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي يسمح بها المجتمع"[2].

أي أن السلوك الإجرامي أو بمعنى آخر الخروج عن القانون، هو في الحقيقة رد فعل انفعالي من الفرد كنتيجة لدوافع فطرية عامة، ورغبات عنيفة خاصة تحتاج إلى الإشباع، بل أنها تلح على الفرد إشباعها.

وهذا حسب ثلاثة عناصر وهي:

1- الدوافع ومدى قوته.

2- الوسائل الميسرة لإشباعه سواء كانت عادية أو شاذة.

3- الحالة الانفعالية ومدى شدتها.

وبهذا يظهر الشذوذ الناجم عن عدم القدرة في التحكم بالضغط الحادث من هذا التوتر النفسي[3].

وقد كان أول اتجاه لتفسير السلوك المنحرف الذي ظهر في كتاب "الحدث المنحرف" للطبيب النمساوي **أوجستأكهورنAichhon August** الذي كان مدير لإحدى إصلاحيات الأحداث منذ بداية هذا

---

[1]. السيد علي شتا "**علم الاجتماع الجنائي**"، المملكة العربية السعودية: دار الإصلاح للطباعة والنشر، 1984، ص 38.

[2]. أكرم نشأة إبراهيم "**علم الاجتماع الجنائي**"، بغداد: الدار الجامعية، بدون سنة، ص 16.

[3]. عبد العظيم نصر المشيخص، مرجع سابق، ص 25.

القرن، فحاول تطبيق فرضيات **Freud** على أحداث تلك المؤسسة التي يعمل بها، فوصف **أكهورن** أنواعا مختلفة من الأحداث الجانحين ووضع لكل منهم تفسيرا تحليليا معينا، فهناك: الحدث العصبي، العدواني، الحدث الذي لم يطور ذاته العليا...إلخ.

وانتهى إلى القول أن هؤلاء الأحداث تنقصهم القدرة على كبت دوافعهم الغريزية، كما وأن بعضهم يعانون من الحرمان الشديد من العطف في حياتهم[1].

وفي دراسة قام بها الباحث **وليامهيل** ل 105 من الأحداث الجانحين وعدد مماثل منهم من الأحداث الأسوياء، تبين "أن 91% من الأحداث الجانحين يعانون من اضطرابات شديدة في شخصيتهم، إذ يشعرون بقلق وتعاسة كبيرة بسبب ظروف حياتهم، بينما لا يعاني مثل هذه الأعراض المرضية النفسي سوى 31% من الأحداث الأسوياء"[2].

وكنتيجة لبحثه أصر الباحث على أهمية العلاج المبكر للجانح والبحث في تاريخه الأسري لمعرفة دلالات لتفسير سلوكه الجانح، وكمتابعة لأفكاره قامت عدة دراسات بينت أنه توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين في مختلف نواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية السائدة لدى كل منهم فالجانحين أكثر شعورا بالنقص وأكثر غرقا في أحلام اليقضة وشعورا بالإضطراب الذي كان أهم مصادره القلق على الأسرة والمستقبل والظروف المعيشية.

ويمكننا القول أن نظريات نفسية قد ساهمت في إمكانية فهم الطبيعة الإنسانية بطريقة أفضل وألقت الضوء على السلوك الإنساني بوجه عام والسلوك المنحرف بوجه خاص.

[1]. أكرم نشأة إبراهيم "**علم النفس الجنائي**"، بغداد: الدار الجامعية، بدون سنة، ص 67.

[2]. محمد عارف "**الجريمة في المجتمع**". (ط1)، مصر: مكتبة الأنجلوالمصرية، 1975، ص 289.

- **النظريات السوسيولوجية:**

على عكس النظريات البيولوجية والسيكولوجيةالتي تفسر الانحراف من المنظور الفردي، فالنظريات السوسيولوجية تفسر الانحراف بالظروف الاجتماعية والمادية للظاهرة الانحرافية، وهي ذات عدة اتجاهات: جغرافية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية...الخ.

فيما يلي نتطرق إلى فهم اتجاهيين أساسيين:

-الاتجاه الاقتصادي:

حاول بعض الباحثين الربط بين الانحراف بالواقع الاقتصادي والظروف الاقتصادية للفرد.

ومن أبرز من ربط بينهما العالم **وليامأدريانبونجير William Adrian Bonger**، حيث ربط بين الرأسمالية والجريمة في المجتمعات التي تأخذ به كنظام اقتصادي فيقول: "أن الميول الأنانية القوية التي يتسم بها النظام الرأسمالي تؤدي إلى ضعف الغريزة الاجتماعية، كما تضعف الميل نحو الأفعال الأنانية وبالتالي نحو الجريمة التي تشكل إحدى صور هذه الأفعال"[1].

كما وضح **Bonger** أن الظروف المادية وبالتالي المناخ الفكري للبروليتاريا سبب أيضا في عدم ارتقاء المستوى الخلقي لهذه الطبقة، كما أن عمل الأطفال يؤدي بهم إلى الاحتكاك بالأطفال الذين يفسدون أخلاقيتهم وأن ساعات العمل الطويلة على وتيرة واحدة يؤدي إلى الفضاضة لدى من يجبرونها عليه، بالإضافة إلى ذلك فالظروف السكنية السيئة تسهم في انحطاط الحس الأخلاقي، كما يؤدي إلى هذا أيضا الفقر والبطالة[2].

فللفقر آثار هامة على الفرد والأسرة، فسوء الظروف المعيشية والحاجة والبطالة تترك آثار نفسية كالقلق واليأس والثورة والحق على القانون والمجتمع، مما يؤدي إل الشذوذ السلوكي والإدمان على المسكرات والمخدرات.

فأشار **محمد سلامة غباري** في كتابه "**أسباب جنوح الأحداث**": "أن الطفل الذي يجد نفسه من أسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي، كما أنه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الأسر الفقيرة مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفعه إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة كالشعور

---

[1]. صالح مصلح "**النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية**"(ط1)، عمان: مؤسسة الوراقة، سلسلة معاصرة في العلوم الاجتماعية، ص2571

[2]. William Adrian Bonger ،**Criminality and Economic Conditions** ،p 532.

بالجسد والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص والقلق، وكل هذا جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية والسلوك المنحرف"[1].

كما أن للفقر علاقة بالجريمة أشار آخرون لعلاقة الرخاء الاقتصادي بالجريمة، فالجريمة لا ينخفض عددها أثناء الرخاء، إلا أن مظهرا يتغير بنوع الجريمة يتغير ليتلاءم مع طريقة الحياة والمعطيات الاجتماعية التي تسود المجتمع البشري.

ويرى **بونجر Bonger** أن التفكك الأسري الذي يظهر في فترات الرخاء والرفاهية الاقتصادية يساعد على الانحراف والجريمة، ففي هذه الفترات تكثر الأعمال وتتدفق النقود، وتشتغل النساء فيبتعدون عن المنزل، ويضعف الإشراف على الأطفال مما يدفعهم لسلوك طريق الانحراف دون أن يحس أوليائهم.

فالطفل الذي يجد نفسه من أسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي، كما أنه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الأسر الفقيرة، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفعه إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يُغذي اتجاهات ومشاعر خاصة كالشعور بالجسد والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص والقلق، وكل هذا جوّ مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية والسلوك المنحرف.

2-الاتجاه الاجتماعي:

يستخدم أنصار هذا الاتجاه كمحاور أساسية في تفسيرهم للسلوك الإنحرافي، الثقافة والنظام الاجتماعي والعمليات الاجتماعية، وهم يرون أن السبب الذي يرجع إليه السلوك الإنحرافي يتعدى التفسير الفردي ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته أي بيئة المنحرف أو الجانح بشكلها الواسع، وكيف يمكن أن تؤثر هذه البيئة على بلورة سلوك الفرد بصورة مباشرة أو غير مباشرة والذي قد يدفعه إلى ارتكاب الجريمة أو السلوك المنحرف وحتى بعد تلقيه العقاب العود إليه.

أ- نظرية اللامعيارية:

من رواد هذه النظرية **أميلدوركايم Emile Durkheim** الذي يرى أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة تمتد جذورها وترتبط بالأوضاع الاجتماعية في المجتمع، كما تعبر عن حركة التغيير الاجتماعي ونوعية الثقافة والمستوى

[1]. صالح بن محمد آل رفيعي، مرجع سابق، ص 51.

الاجتماعية والوضع الحضاري لأفراد ذلك المجتمع، كما يعتقد باستحالة القضاء على هذه الظاهرة والتي لها ارتباطا وظيفيا معينا[1].

كما إستخدم**ميرتون Merton** مفهوم اللامعيارية التي إستخدمها **دور كايم** بأن حالة اللامعيارية يمكن أن تنشأ من تعارض الطموحات وانهيار المعايير النظامية وأعاد صياغتها بشكل أوسع وعام حيث "**أن** البني الاجتماعية تمارس ضغطا محددا على أشخاص معينين في المجتمع ليشتركوا في سلوك انحرافي مفضلين ذلك على السلوك الإمتثالي"[2].

عرض **ميرتون** نظريته أولا في مقال بعنوان "البناء الاجتماعي واللامعيارية" عام 1938 وكانت افتراضات نظرية **ميرتون** في اللامعيارية والسلوك الإنحرافي كالآتي[3]:

- تمارس بعض البنى الاجتماعية ضغطا محددا على أشخاص معينين في المجتمع ليمارسوا السلوك غير المتمثل بدلا من السلوك الإمتثالي.
- يمكن اعتبار السلوك الإنحرافي من وجهة نظر علم الاجتماع كدليل (علامة) على الانفصال بين الطموحات المقررة ثقافيا والسبل المنظمة اجتماعيا لتحقيق هذه الطموحات.
- أنماط ردود الفعل للظروف البيئية التي تتجلى لدى الأفراد وهي:

– **الامتثال:** حيث يقبل الأفرادأهداف ومعايير المجتمع المشروعة لتحقيقها.

– **الانعزالية (الانسحاب):** عدم قبول أهداف المجتمع ولا وسائله المشروعة لتحقيق هذه الأهداف.

– **التجديد:** الميل إلى رفض وسائل المجتمع للحصول على الأهداف مع أن الفرد يقبل ويقدر الأهداف ذاتها.

– **الطقوسية:** رفض أهداف المجتمع مع عدم انتهاك قواعد هذا المجتمع.

– **التمرد:** حيث يصبح الفرد متحررا من أهداف المجتمع ونظمه ويستبدل بها أهدافه ووسائله الخاصة لتحقيقها.

---

[1]. صالح بن محمد آل رفيعي، مرجع سابق، ص 56.

[2]. عدنان الدوري، **"أسباب الجريمة وطبيعة السلوك"**، الكويت: ذات السلاسل، 1984، ص ص 204- 205.

[3]. صالح مصلح، مرجع سابق، ص 53.

كما يوضح **Merton** أن بعض الأفراد يتعرضون بسبب إهمالهم من قبل الجماعة، وكذلك بسبب خصائص معينة في شخصياتهم إلى التوترات الناشئة عن التعارض بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها، ويكون هؤلاء الأفراد عرضة للسلوك الإنحرافي[1].

حيث أن النقص الكبير في التكامل بين الوسائل والغابات في النمط الثقافي وبناء طبقي معين يعملان معا على زيادة تكرار السلوك المضاد للمجتمع في هذه المجتمعات.

ولذا نجد أن بعض الدارسين المهتمين بالإنحراف والجريمة يعتبرون أنه بالغ في التبسيط حيث أنه أدرج مجموعة كبيرة من الأنشطة تحت مقولة السلوك المنحرف دون أن يأخذ في إعتباره وجهة نظر أعضاء المجتمع أنفسهم.

ب- **نظرية الاختلاط التفاضلي**:

أقام عالم الاجتماع الأمريكي **إيدوينسوترلاند Edwin Sutherland** هذه النظرية على جملة من العناصر مفادها[2]:

✓ السلوك الإجرامي غير موروث يكتسبه الإنسان بالتعلم.

✓ يتعلم الشخص السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بالآخرين سواء بلغة التخاطب العادية أو عن طريق الإشارة أو التقليد.

✓ تتم عملية التعلم بين الأشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية أو على درجة واضحة من الصداقة، فالعلاقة بين هؤلاء الأفراد تكون علاقة أولية مباشرة تختلف درجتها وفقا لمدى تكررها ودوامها وعقدها.

✓ وعلى هذا يستبعد دور وسائل الاتصال كالصحف والسينما والتلفزيون...الخ في تعليم السلوك الإنحرافي.

✓ تستهدف عملية التعلم المضمون الفكري لاتجاهات ومواقف الجماعة التي يختلط بها الفرد، فيتعلم منها مفاهيمها وتفسيرها للقانون.

[1]. عدنان الدوري، مرجع سابق، ص ص 205- 206.

[2]. Jacques Faget ،Ibid ،pp 43-44.

✓ من ضمن ما يتعلمه الفرد من خلال انتماءه إلى جماعة منحرفة أساليب التخطيط والإعداد لارتكاب جريمة الوسائل اللازمة والمناسبة لتنفيذها.

✓ يصبح الفرد مجرما أو منحرفا عندما تتغلب عليه الاتجاهات الدافعة للإجرام ويحدث ذلك لدى الفرد المتفاعل بعمق مع جماعة ينتمون إلى ثقافة مرجعية منحرفة.

✓ للبيئة التنشيئية الاجتماعية دور فعال في اكتساب السلوك الإجرامي وفي تكوين الاتجاهات والميول الخاصة، فهناك بيئات اجتماعية تكسب أفرادها السلوك الإجرامي.

وقد قدمت انتقادات لهذه النظرية حيث أنها عجزت عن تفسير تفاوت الغستجابة بين شخص وآخر من المخالطين للعناصر الإنحرافية فينحرف بعضهم بينما لا ينحرف الكثير منهم كما أنها عجزت عن تفسير جرائم الصدفة والجرائم العاطفية ولكن رغم هذه الإنتقادات التي وجهت إليها تعتبر من النظريات الرائدة في تفسير سلوك الإنحرافي.

ج. نظرية الجماعة المرجعية:

تمثل نظرية الجماعة المرجعية أو ما يسمى بنظرية العصبة اتجاها اجتماعيا آخر في تفسير جنوح الأحداث وتتضمن هذه فكرة هذه النظرية، أن الفرد في سن المراهقة يجد في شلة الرفاق أو في العصابة (Gang) مصدرا لتنمية هويته وتعريف ذاته، كما أن الجماعة المرجعية تقدم لأعضائها نفس العوائد التي تقدمها الثقافة الفرعية ويرى بعض العلماء أن هذه الجماعة قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان لأن الفرد يجد فيها ما يفقده في الأسرة[1].

من ابرز الذين نادوا بهذه النظرية عالم الاجتماع **فريدريكتراشر Frédéric Thrasher** في دراسة ميدانية قام بها حول (1313) عصبة أطفال في ولاية شيكاغو الأمريكية ضمت 25 ألف طفل من الأحداث والشباب توصل إلى[2]:

[1]. عبد الرحمن بن محمد عسري: "**النظريات العامة والنماذج النفسية في مجال انحراف الأطفال**"، الجزائر: الندوة العلمية للأطفال والانحراف، 12-2008/05/14، ص 12.

[2]. Jacques Foget ،Ibid ،p38.

✓ العصبة تخلق بصورة تلقائية من جماعات اللعب التي ينتمي إليها الأطفال، تتطور وتتحول إلى عصبة جانحة من خلال تجارب الصراعات مع الجماعات الأخرى.

✓ تطور العصبة روح الجسد الواحد والضمير الجماعي فيحمي أفرادها بعضهم البعض.

✓ تعتبر العصبة عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي وانتقال أساليب الجريمة فأفرادها يتبادلون الخبرات الإجرامية.

✓ تقدم العصبة لأفرادها ما عجزت الأسرة في تقديمه للجانحين، فالعصبة سدت الفراغ الذي يعانون منه.

وما نجده في هذه النظرية أنها تقترب إلى حد ما مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي، وتبرز دور عامل الضغط والقهر الاجتماعي الناشئ داخل هذه الجماعة الصغيرة التي تنشأ في بيئة ذات خصائص ملائمة لظهورها كغياب الضبط الأسري.

د. **نظرية المناطق الجانحة:**

لقد عالج الكثير من علماء الاجتماع والجريمة موضوع المجال (الحي)، وأبرز علاقته بالانحراف والجريمة وتقوم غالبية الدراسات على افتراض أساسي، يقول أن الجناح أو السلوك الإجرامي هما حصيلة تفاعل طويل يحدث بين الفرد وبين ظروف بيئته من جهة.

ومن أبرز من تناول هذه النظرية **كليفوردشو Clifford Shaw** الذي يؤكد على أن ظاهرة الانحراف الأحداث مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بالحدث في حيه، وهذا من خلال ثلاث عناصر: "الوضعية الاقتصادية للسكان، الحراك الاجتماعي لهؤلاء السكان واختلاط الأجناس العرفية"[1].

فالحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا، يهيئ للحدث جوا يكسبه الشعور بالاحترام والنظام والقانون، أما الحي الذي يخرج عن القيم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الكبير الذي يصبح مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة التي تقود الحدث إلى الانحراف والجريمة.

وقد حاول بعض العلماء وضع عناصر للحي الفاسد وتحديد معالمه التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتكوين سلوك المنحرف والدفع إلى العود إليه[2]:

---

[1]. Jacques Foget ،Op. cit ،p40.

[2]. محمد سلامة غباري، مرجع سابق، ص 135-136.

1. الحي الفقير المزدحم بسكانه والذي يشيع فيه الفقر والرذائل الاجتماعية كمزاولة البغاء، والمقامرة...الخ.

2. الحي الذي يحمل خليطا سكانيا يجمع بين أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة.

3. في الأجانب وهو الحي الذي تتخذه أقلية معينة موطنا دائما، ورغم ما يعرف عن تجانس هؤلاء الأفراد الذين يمثلون أقلية واحدة، ولكن هذه الأحياء تنحدر إلى عزلة اجتماعية كبيرة، تشيه فيها الرذيلة والجريمة والجنوح على نطاق واسع، ويكاد يتفق الكثير من العلماء على الدور الكبير الذي تلعبه تلك العناصر الفاسدة وتأثيرها السلبي على النمو السوي للحدث وعلى نجاح المنظومة العقابية في إصلاحه بعد إنهائه لمدة إصلاحه.

وبإختصار فإن هذه النظرية تركز بوجه الخصوص على أهمية الظروف الاقتصادية السيئة التي تتميز بها بعض المناطق الحضرية في المدن الكبيرة بحث تصبح مثل هذه الظروف السيئة عوامل جوهرية تقود إلى معاناة الأفراد وصراعهم لتحقيق طموحاتهم وإلى إرتكاب السلوك الإنحرافي كبديل غير مشروع لتحقيق طموحاتهم المشروعة وعلى العموم فإن هذه النظرية تفترض أن السلوك المنحرف سلوك مكتسب للتعلم في إطار ظروف إيكولوجية ذات خصائص إجتماعية وثقافية واقتصادية تسهل عملية انتقال ثقافي بين أفرادها.

هـ–نظرية الوصم الاجتماعي:

ترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع في تعريفها إلى ردة فعل الجماعة تجاه السلوك، ولذلك يوهم فاعلها بوصمة الانحراف لخروجه على قواعد الجماعة.

فالانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على النتيجة التي ترتبت عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل، وهناك من يرى أن الانحراف ينشأ عن مجموعة من المواقف والظروف تحدث نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع قيم داخل المجتمع.

ويعتبر العالم الأمريكي **أدوين لمرت Lemert** من أشهر من يمثل هذه النظرية، حيث يرى أن الانحراف في السلوك بوجه عام هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ويقع على مستويات ثلاثة، فقد يقع على مستوى الفرد نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر على السلوك، وقد يقع الانحراف على مستوى الظروف نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية التي لا تترك للفرد مجال للاختيار، أما

الانحراف على مستوى التنظيم الاجتماعي فهو الذي يصبح الانحراف فيه أسلوب حياة لمجموعة كبيرة من الأفراد مثل الجريمة المنظمة[1].

ويميز **لمرت Lemert** بين نوعين من الانحراف أحدهما أولي وهو الذي يأتيه الفرد مكرها وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد، ثم يتطور الأمر إلى مستوى الانحراف الثانوي حيث يتلاشى الخوف تدريجيا ويصبح الفرد مدركا لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل المجتمع تجاهه، ويأتي هذا مع تكرار الانحراف واكتساب الخبرة فيه إلى درجة الاحتراف، وهذا هو النوع الخطير من أنواع الانحراف[2].

ملخص هذه النظرية هو أن الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين أساسيين هما الفعل المنحرف الصادر عن الفرد وردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل من جهة أخرى، وتعتمد درجة التجريم ووصم المنحرف بصفة الإجرام لا على الفعل نفسه ولكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل.

3- التفسير التكاملي للانحراف.

من خلال استعراض الاتجاهات التي تفسر السلوك المنحرف بإرجاعه إلى عامل واحد تبين صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكاملي أو النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجنوح ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل والظروف التي تحيط بالموقف، لأن السلوك يعتبر استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة: كالأسرة، المدرسة، النادي، المؤسسات المهنية...وغيرها ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية، النفسية، الاقتصادية والاجتماعية[3].

وفي ضوء هذا الاتجاه الفكري قام **وليمهيليHealy** بدراسة لعدد من الأحداث المنحرفين الذين حُولوا إلى معهد بحوث الأحداث بشيكاغو، وقد شملت الدراسة الأساس الاجتماعي كل حالة ودراسة تاريخ تطور نموها وإجراء اختيارات طبية وسيكولوجية، وقد نشر **هيلي** نتائج هذه الدراسة سنة 1915م في كتاب بعنوان "**الفرد الجانح**"، وكان من أهم هذه النتائج تأكيده على تعدد العوامل المسببة للجنوح وترابطها.

---

[1]. عدنان الدوري، مرجع سابق، ص 263.

[2]. صالح بن محمد آل رفيعي العمري، مرجع سابق، ص 62.

[3]. بدر الدين علي "**النظريات الحديثة في تسيير السلوك الإجرامي**"، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1987، ص 23-24.

كما ذكر العالم الإنجليزي **سيرلبيرتBurt** في كتابه "**الجانح الصغير**" ما يزيد عن 170 عاملا من عوامل الجنوح، وهي تتدرج من الأهم إلى الأقل أهمية حسب حالة كل جانح[1].

هذا يعني وجود عوامل رئيسية ومساعدة على الانحراف بالدرجة الأولى وعوامل ثانوية إلا أنها لا يجب إغفالها.

ويرى العالمين الأمريكيين **شيلدون واليانورجلوك Sheldon و Eleanor Glueck** الإنسان على أنه وحدة عضوية، نفسية، اجتماعية انعكس ذلك في بحوثها التتبعية، ونتج ذلك إلى إيجاد ثلاثة جداول للتنبؤ بالجنوح، أحدهما يحتوي على عوامل اجتماعية مثل: معاملة الأب ورقابة الأم، واهتمام الوالدين، والترابط الأسري، والثاني خاص بالعوامل النفسية مثل: الرغبة في تأكيد الذات والتحدي، التشكك والميل إلى التخريب، والاندفاعية، بينما يتعلق الجدول الثالث بعوامل الطب العقلية (المتأثرة بالجهاز العضوي) مثل: المخاطرة والانبساط والاستسلام، والتعصب للرأي وعدم الاتزان الانفعالي[2].

ويشير **حسن الساعاتي** في كتابه "**علم الاجتماع الجنائي**" إلى أن بعض العلماء المحدثين بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاها تكامليا تجتمع فيه كل النظريات والمدارس، والاتجاهات التي تحاول التعرف على أسباب الجريمة وعلى أساس أن ترتكبها هو الإنسان كائن عضوي، نفسي، اجتماعي، أي مكون من أعضاء تؤدي وظائف معينة وفق نفس مفعمة بأحاسيس شعورية أو لا شعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة، وفي إطار ثقافي شامل من القيم والعادات والأعراف والتقاليد[3].

ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أنه الاتجاه السليم في تفسير السلوك الإجرامي، فتفسير السلوك الإنحرافي لا يجب أن يقتصر على عامل واحد معين سواء كان هذا العامل بيولوجيا أو نفسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو غير ذلك.

فالتفسير العلمي والمنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والعود إليه، فكل العوامل مترابطة فيما بينها، فكل عامل يؤثر ويتأثر بالآخر.

---

[1]. صالح بن محمد آل رفيعي العمري، مرجع سابق، ص 63.

[2]. حسن الساعاتي "**علم الاجتماع الجنائي**". القاهرة: دار النهضة المصرية، 1951، ص ص 136-137.

[3]. صالح بن محمد الرفعي، مرجع سابق، ص 64.

المبحث الثاني: الوصم الاجتماعي

المطلب الاولماهية الوصم

يعرفها قوفمان Erving Goffman على انها: على أنها "حالة الفرد الذي لا يؤهله شيء ما، كما يمنعه من أن يتم قبوله بالكامل من قبل المجتمع"[1]

فبالنسبة للباحث قوفمان فان الوصمة تقع على مفترق طرق بين الأنواع الثلاثة للهويات التي حددها في: الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية والهوية الذاتية، فالهوية الشخصية هي ما نحن عليه بطريقة مرئية، وما يخرج منا كعلامات وسلوكات، أحيانا يكون مختلفا عن الهوية الاجتماعية الافتراضية وهي الدور الذي كان من المفترض أن يجسده المرء في نظر الاخرين، مستبعدين ومهملين بذلك هوية اجتماعية حقيقية التي هي ما سيصبح عليه المرء حقًا في نظر الجمهور، فتنشئ بذلك هذه عملية ضارة على هوية المرء لنفسه (كيف يشعر المرء حيال من هو) وهي وصمة العار[2]

توجد وصمة العار عندما تحدث عناصر التصنيف والقولبة والفصل وفقدان المكانة والتمييز معًا، في حالة القوة التي تسمح لهم بذلك. [3]

المطلب الثاني: أنماط الوصم

الوصمة الجنائية: هي السمة تتعلق بالفرد عندما تلحقه العقوبة القانونية والجنائية، فيصرح الباحثون في مجال الجريمة بأن العقوبات التي تتخذ في حق المخالفين للقانون تخلق لديهم رد فعل متبادل بين المجرم والمجتمع، فيحس الفرد بكراهية مجتمعه له، فيعتزل بذلك الحياة الطبيعية ليجد ملجأه وامانه في زملائه المجرمين ويحاولا جاهدا الاحتفاظ بهويته الاجرامية ويصبحأكثر ميلا من ذي قبل لمواصلة الفعل الاجرامي[4].

---

[1] PHILIPPE VIENNE ،**Au-delà du stigmate: la stigmatisation comme outil conceptuel critique des interactions et des jugements scolaires** ،Centre de sociologie de l'éducation Université libre de Bruxelles ،Éducation et Sociétés n° 13/2004/1 ،pp 177-192.

[2] Ibid ،p178

[3] Bruce G. Link et Jo C. Phelan ،traduction: Pauline Jacquin« **Conceptualizing Stigma** » Annual Review of Sociology 2001 Vol. 27: 363-385http: //www. annualreviews. org/doi/abs/10. 1146/annurev. soc. 27. 1. 363.

[4] Opcit ،2006: 391 - 407

فالوصمة الجنائية يكون لها أثر مزدوج على الفرد الموصوم وذلك لان الفرد تلحقه العقوبة الرسمية القانونيةوالعقوبة الاجتماعية الغير رسمية.

الوصمة الجسمية: هي عجز الفرد عن توفير الرعاية الضرورية لنفسه بسبب ضعف في المهارات الجسمية والحركية ناتج عن تشوهات خلقية، وراثية أو عن حوادث كبتر أحد الأعضاء، شلل كلي أو جزئي، أمراض مثل الايدز أوالسرطان. فتجد هؤلاء يعانون من عدم استقرار وتوازن نفسي واجتماعي يجعلهم يحسون بان المجتمع ينظر إليهم نظرة دونية ولا يحسون بمعانتهم وآلامهم.

الوصمة العقلية: تكون نتيجة لفقد وظيفة العقل لأي سبب كان وراثي أو مكتسب كالتأخر العقلي، النقص العقلي، الضعف العقلي وقد اهتم بها علماء الاجتماع وعلماء النفس لتأثيرها المباشر على اداء الفرد، وانعدام كفاءته المهنية والاجتماعية، كذا عدم قدرته على الاستقلالية دون رقابة أو اشراف في حياته اليومية والمجتمعية[1].

الوصمة العرقية: تكون نتيجة اختلاف السلالة، الوطن والدين وما ينتج عن ذلك من تعامل مع الاقليات أو الطبقات الدنيا أو السلالات والطوائف الدينية باعتبارهم ذوي مكانة أقل، فتقوم الطبقات المسيطرة على هذه المجتمعات بطمس حقوق هذه الاقليات ورفض مكانتها مجتمعيا، واعتبارهم متمردين وذوي سلوك شاذ. أيضاتخص هذه الوصمة بعض الاحياء السكنية التي في الأغلب تكون من الاحياء الشعبية التي تتميز بخصائص ومعالم تجعل منها تبني وتؤسس لوجود سلوكات انحرافية[2]. فوصمة العار التي يمكن أن تظهر كنوع من "الإقصاء الاجتماعي"

الوصمة اللغوية: صعوبة فهم، ادراك اللغة وصعوبة التعبير والكلام والتواصل، ينتج ذلك عن إضرابات عضوية أو خلقية، أو اضرابات وظيفية نفسية مثل التأتأة فتكون هذه الإضرابات نتيجة لعجزه عن التعامل مع الآخرين وإحساسه بالاستهزاء من طرف من يستمعون إليه.

[1] محمد، 1993، ص ص 19-20

[2] Michel ،Kokoreff. « **Du stigmate au ghetto** » De la difficulté à nommer les quartiers ، Informations sociales ،2007/5 n° 141 ،p. 86-95 ،http: //www. cairn. info/revue-informations-sociales-2007-5-page-86. htm.

المطلب الثالث: النظريات المفسرة لوصم الاجتماعي

ظهرت نظريات الوصم كنقد ورد على النظريات التي كانت تولي اهتمام بصفة اولى إلى الفعل الانحرافي والاجرامي وكيفية حدوثه، دون الاهتمام بردود فعل المجتمع نحو الفرد وأثرها على هاذا الاخير الذي يوصف بالمنحرف والمجرم.

كذا ترجع اسباب ظهور نظرية الوصم في امريكا إلى التغيرات الاجتماعية كظهور حركات الحقوق المدنية التي كانت تندد باللامساوات العرقية وسياسة الفصل العنصرية.. الخ، كل هذا دفع بالمفكرين لتحويل اهتمامهم من المنحرف وبيئته إلى السلطة واساءة استخدامها للقوة تسييرها للأوضاع ضد بعض الجماعات العرقية والفقيرة.

في مدرسة شيكاغو ركز مجموعة من الباحثين على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، واثر ذلك على ذات الفرد.

أي أن الفرد يستجيب لمعنى الفعل(الوصم) وليس للفعل نفسه، فيرى نفسه من خلال نظرة الاخرين إليه.

كما أن نظرية الوصم تتأس حول فكرة أن سبب الانحراف والجريمة لا يوجد في الفرد الذي يرتكبه بل في الأجهزة المجتمعية التنفيذية والتشريعية التي تصفه وتعطيه سمة الانحراف فيتصرف طبق لما وصمه به المجتمع.

ويعتبر كتاب (عصبة الاحداث)لفريديرك تراشر في شيكاغو الذي بين من خلاله الجوانب الجغرافية والاجتماعية للعصابات، وأن هذه العصابات لها جذور اجتماعية فاسدة، كما هناك ارتباط قويا بين السلوكيات الغير سوية وبين تواجدهم في الاحياء الفقيرة، وان نظرة المجتمع إليهم تتسم بالازدراء والاحتقار ما يؤدي لإحساسهم بالعزلة والكراهية لكل أفراد المجتمع السوي. فالفرد الذي يتعرض للوصم يعيش في حالة من العزلة والرفض الاجتماعي وعدم الاستقرار فيتبنى ثقافة فرعية تمنحه التبرير للانخراط في العمل الانحرافي والاجرامي هروبا من حياة العزلة التي فرضت عليه بسبب هذه الوصمة[1].

كذلك وضح فرانك تانبام Tannenbaum أن ما يؤدي إلى تكوين المجرم انما هو الكيفية التي يعامله بها الاخرون، وما يصاحب هذه العملية من تأثير وتأثر متبادل بين الفرد وباقي أفراد المجتمع، كما تتصف هذه العملية باحتوائها على عناصر تشمل وضع الألقاب، التعريفات، وفعل تقوم الجماعة بإلصاقها على شخصية الموصومة، ما تؤدي لإحباط معنوياته وتشويه اخلاقياته فتزيد بذلك نقمته على من حوله

[1] الجوهري، 1998، ص 287

بحيث تمر عملية إلصاق الوصمة بعدد من المراحل التدريجية، تتميز بأنها متداخلة، متبادلة ومشتركة تعتمد في كيفية انتقالها على ما تحويه الظروف المحيطة من رموز ومعاني ثقافية وقد حددها لمرت فيمايلي: [1]

1. مرحلة الجنوح الاولية أو الاشتباه، الاتهام وتتأسس هذه المرحلة في الأغلب على الشائعات والأقاويل، أين يختبر الفرد ردود فعل مجتمعه نحو ما يقوم به منسلوكات انحرافية وإجرامية.

2. مرحلة ردود الفعل السلبية من طرف المجتمع كصورة من الاستهجان والاستنكار، تحوي على عقوبات أغلبها معنوية ومجتمعية، يقرها العرف والنظام المتواجد في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

3. مرحلة تكرار السلوك الانحرافي الاولي وزيادة شدته أحيانا، فذلك يكون كرد فعل لما يوجه للفرد من ردود أفعال سلبية ناتجة عن اتهام، اشتباه أو ترويج لإشاعات وأقاويل، فيتدرج بذلك الفرد في سلم السلوك الانحرافي من حيث النوع والنسبة مقارنة بالمرة الاولى.

4. مرحلة قيام ردود فعل اجتماعية أكثر عنفا توحي للفرد على أنه محل رفض من قبل شخص أو أشخاص يتعامل معهم عادة.

5. مرحلة ارتفاع السلوكات الانحرافية اتجاه من يقومون بردود أفعال سلبية أو من يطبقون العقاب.

6. مرحلة اتخاد ردود الفعل الرسمية إتجاه الفرد، وذلك بإلصاق التهمة أو الوصمة عليه، تسمى هذه بالمرحلة الثانوية، وبداية لحياة الانحراف الرسمي والجريمة.

7. مرحلة استعمال الانحراف كنوع من العقاب للمجتمع وللآخر، ويكون ذلك في شكل رد مباشر على الموقف الذي يتخذه المجتمع من الفرد المنحرف، وذلك في شكل مواجهة للوصمة التي فرضت على المنحرف، بزيادات السلوك الانحرافي والاجرامي والتأكيد عليه، وكنتيجة لذلك يزداد ما يتعرض إليه الفرد من وصم وتزداد ردود الفعل المجتمعية وهكذا تتكرر العلمية في شكل حلقة مفرغة.

8. مرحلة التقبل أين يتقبل الفرد المنحرف مكانته الاجتماعية الجديدة كشخص منحرف أو مجرم، فيحاول التأقلم معه والتوافق مع شخصيته ودوره المجتمعي الجديد كفرد موصوم يحمل سمة أنه منحرف أو مجرم.

[1] داود بوقلمون. "**مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه**–دراسة ميدانية على عينة من المساجين المفرج عنهم بولاية جيجل"مجلة العلوم الانسانية، المجلد31، عدد01، جوان2020، ص ص 107-128.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الاول: مجالات الدراسة.

في كل دراسة اجتماعية يجب التقييد باعتبارات منهجية ضرورية كتحديد المجال المكاني والزماني للدراسة ففي دراستنا كان:

- **المجال المكاني:**

اجريت الدراسة الميدانية بجهة الب كوت دازير Alpes cote d'azur[1]Provence- (أنظر الملحق رقم 01 والملحق رقم 02)، وتحوي الجهة التي تقع أقصى جنوب شرق فرنسا على 6 مقاطعات:

- ألب اوت بروفونس Alpes-ge-haute provence (04)
- أوت ألب Hautes-Alpes (05)
- الب ماريتيم Alpes-Maritime(06)
- بوش رون Bouches du Rhone (13)
- فار Var(83)

فوكليز Valcuse (84) (أنظر الملحق رقم 03)

بالتحديد في اثنتين من اقسامها 13 Bouche-du Rhone و 04 Alpes de haute provence كونهما المنطقتين اللتان تحويان اعدادا كبيرة من المهاجرين من مختلف الجنسيات، الاعراق والأديان، حيث بدأت الهجرات للمنطقة من البلدان المجاورة في أوروبا مثل اليونان واسبانيا، كما أيضا تعرف على انها تحوي عدد كبير من سكان شمال افريقيا ومن بلدان المغرب العربي خاصة.

يحوي القسم 13 Bouche-du Rhone[2] على أهم مدينتين وهوما Marseille مرسيليا، واكس انبروفونس Aix-en-provence. (تم اختيار المدينتين بناءا على محددات: عدد السكان الأكبر-عدد أكبر من المهاجرين الجزائرين- مساحة أكبر) (أنظر ملحق رقم09)

[1]http: //www. cartesfrance. fr/carte-france-région/carte-région-provence-alpes-cote-azur. 23-03-2017 ،à 19h

[2] http: //www. cartesfrance. fr/carte-france-région/carte-département-Bouches-du-Rhones. html. 23-03-2017

كما يحوي القسم 04 Alpes de haute provence [1] على أهم مدينتين وهوما Monorsque وDigne-les-bains. (تم اختيار المدينتين بناءا على محددات: عدد السكان الأكبر- عدد أكبر من المهاجرين الجزائرين- مساحة أكبر)أنظر ملحق رقم 10)

- **المجال الزماني:** استغرقت الدراسة الميدانية فترة طويلة نتيجة الصعوبات التي واجهتنا من أجل الحصول على العينة اللازمة.

بدأنا بإجراء المقابلات مع المختصين في الفترة ما بين مارس- افريل 2017 بينما استغرق الحصول على مبحوثي عينة أبناء الاسر المهاجرة واجراء المقابلات معهم وقتا أطول من مارس 2017 إلى اكتوبر 2019، ضف إلى ذلك مدة تفريغ، تحليل واستخلاص النتائج.

المطلب الثاني: منهج البحث.

المنهج هو مجموعة الإجراءات والأساليب المتبعة من طرف الباحث بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية تخدم موضوع الدراسة وتختلف المناهج باختلاف المواضيع المدروسة[2].

فمنهج البحث العلمي هو الطريقة المتبعة في دراسة موضوع ما، حيث تتوقف عليه صحة وسلامة البحث، وعلى هذا الأساس فقد يتم اختيار المنهج الأكثر تلاؤما مع الموضوع.

قد وقع اختيارنا على المنهج الكيفي وهو" مجموعة من الاجراءات لتحديد الظواهر تهدف في الاساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الاقوال وجمعها"[3]، الذي يعتبر من احد انواع المناهج التي يلجأ يليها الباحث في سبيل الحصول على معلومات وفهم متعمق للظاهرة المدروسة والتي هي في دراستنا فهم لانحراف أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا.

فبإتباعنا لهذا المنهج يمكننا من جمع المعطيات والحقائق اللازمة المتعلقة بالظاهرة، مما يساعد على ضبط الأشكال والإجابة على التساؤلات والفرضيات من جهة، والوصول إلى النتائج والاستنتاجات من خلال تحليل المعطيات ومقارنتها فيما بينها من جهة أخرى.

---

[1] http: //www. cartesfrance. fr/carte-france-région/carte-département-Alpes-de-Haute-Provence. html. 23-03-2017

[2] عمار، بوحوش. "**مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**". الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 1995، ص72.

[3]. موريس انجرس. منهجية **البحث العلمي في العلوم الانسانية**. تر: صحراوي بوزيد واخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص100

في سبيل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على ما أثير من تساؤلات، فقد إستعنا بمنهج دراسة حالة، الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة...إلخ، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك قصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المشابهة لها[1].

حيث أن نهج دراسة الحالة هو أنجع منهج يمكننا من تحقيق اهداف دراستنا والحصول على معطيات تساعد البحث وتثري التحليل السوسيولوجي فيه، وذلك لان "دراسة الحالة أو تاريخ الحالة قائم على متابعة الحياة الشخصية للمبحوثين، علاقاتهم المختلفة مند صغرهم والاهتمام بكل محطات حياتهم للتعرف على العوامل المؤثرة في سلوكهم"[2]

المطلب الثالث: أدوات البحث وتقنياتها.

من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، لابد من اختيار الوسائل والأدوات المناسبة من أجل الحصول على المعلومات الضرورية، وفي دراستنا هذه قد تم استخدام الأدوات التالية:

- **المقابلة:**

تم الاعتماد على تقنية المقابلة التي تعد عملية تفاعل تحدث بين شخصين الباحث والمبحوث، هذه الأداة والتي تسمح بالحصول على المعلومات والمعطيات بعد إجابة المبحوث على الأسئلة الموجهةإليه[3].

وقد اعتمدنا على تقنية المقابلة لأننا نهدف إلى الحصول على معطيات كيفية قصد فهم المبحوثين واكتشاف الاسباب والدوافع الكامنة وراء ممارسة أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا لسلوكات انحرافية من خلال خصوصية كل حالة، فحسب موريس انجرس فان "المقابلة هي اداة بحث مباشرة تستخدم في مسائلة المبحوثين فرديا وجماعيا قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد"[4]

[1]. حسن، إحسان محمد وآخرون. "**طرائق البحث الاجتماعي**". القاهرة: دار الكتب للطباعة والنشر، 1982، ص171-172.

[2] ناصر، قاسيمي. «**التحليل السوسيولوجي: نمادج تطبيقية**". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص136.

[3]. نفس المرجع السابق، ص 106.

[4] موريس انجرس. مرجع سابق. ص 214

وظفنا المقابلة النصف موجهة اين يقوم الباحث بتحديد"مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع"[1].

كما يستعمل هذا النوع من المقابلات (النصف موجهة) خاصة في الدراسات التي تهدف إلى استطلاع وتدقيق في معطيات معينة والتعمق فيها، بحيث تكون الأسئلة موجهة لاتجاه الإجابة، أي أن نوعية المعلومات المراد الحصول عليها مسطرة مسبقا، في حدود موضوع السؤال المطروح[2]، وقد صمم لذلك دليل مقابلة يجرى مع عينة من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا والذين سبق وان قاموا بسلوكات انحرافية (سرقة- نهب-تخريب-تعاطي ممنوعات...الخ) أو يقومون بها حاليا سواء نتج عن ذلك السلوك عقاب قانوني بدخول المبحوث لاحد مراكز اعادة التربية أو لا. توصلنا إليهم من خلال الجمعيات التي تساعد الشباب الذين يعانون من صعوبات ومشاكل في المجتمع الفرنسي. (دليل المقابلة النصف موجهة الرسمي الذي اجري مع المبحوثين باللغة الفرنسية والنسخة المترجمة للعربية في الملحقين 04 و05 على التوالي).

تكون دليل المقابلة النصف-موجهة من أسئلة محددة ومنظمة وفق المعطيات في دراستنا وهي كالآتي:

1. بيانات خاصة بالمبحوث.
2. بيانات حول تاريخ الهجرة للعائلة.
3. بيانات حول الاندماج في المجتمع الفرنسي.
4. بيانات حول الانحراف والوصم الاجتماعي.

تم عرض دليل المقابلة للتحكيم على ثلاثة من المختصين الباحثين واساتذة في علم الاجتماع: أ.د المنصف وناس، جامعة المنار-تونس- أ.د العياشي عنصر، جامعة تورنتو- د.الباحث كمال شاشوا، معهد الدراسات حول العالم العربي والاسلامي IREMAM).

إضافة إلى ذلك ارتأينا إجراء مقابلات حرة (مفتوحة) ففي هذا النوع من المقابلات"يقترح الباحث موضوعا على المبحوث ويقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة، ولا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث وتشجيعه

[1] نبيل حميدشة. "**المقابلة في البحث الاجتماعي**". مجلة العوم الانسانية والاجتماعية جامعة سكيكدة، 8(جوان2012)، ص 102

[2] Hervé ،Fenneteau. « **Enquête**: **Entretien et questionnaire** ». 3ed ،paris: Edition dunod،2015 ،p12.

وهذا بشرح بعض معاني الكلمات وكذا الهدف من السؤال"[1]، وبصيغة أخرى لايقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل، ويمكن هذا النوع من المقابلات من استكشاف عام وشامل للموضوع قيد الدراسة الذي يعرض على المبحوث، أين يمكن له أن يغطي 360° من الموضوع دون أن يركز على اتجاه معين أو زاوية معينة من الموضوع فيقدم ابعاد مختلفة[2] وقد اجريت مع مختصين في موضوع الهجرة، الشباب والانحراف، وهذا حتى نتمكن من التعمق أكثر في فهم موضوع الانحراف وأبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، وأيضا لمقارنة ما يصرح به المبحوثون مع ماتقوم به المؤسسات الرسمية اتجاه هؤلاء الشباب من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا.

قد اجريت المقابلات مع كل من:

– شباني حنيفي: مسؤول عن المهمة السياسية للمدينة بالمديرية الجهوية للشباب، الرياضة والتضامن الاجتماعي DRJSCS.

– اليزابات اسنارد: تقني مرافقة في السكن ب الجمعيةADAPP13 ، سابقا"مربية وقاية " ب الجمعية ADAPP13 بمصلحة الوقاية الخاصة لمقاطعة Bouches-du-Rone (13)

– كلود: مربي وقاية بمصلحة الوقاية على مستوى جمعية DSEA (جمعية الإدارات لحماية الطفل في مقاطعة Alpes de haute provence (04)/ سابقا مربي بمركز للتربية للوسط المفتوح بمرسيليا.

لضمان الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات التي تحقق اهداف الدراسة وضعت رزنامة من حيث التوقيت والمكان للالتقاء بالمبحوثين على حسب الظروف والامكانيات لإضفاء جو من الراحة والثقة.

من ثم تحليل البيانات التي تم جمعها ميدانيا وتحليل محتواها كما وكيفا لاستخراج النتائج التي تخدم اهداف الدراسة.

المطلب الرابع:مجتمع البحث

يعتبر من أهم الخطوات المنهجية للبحوث الاجتماعية والتي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه ونتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اخيار مجتمع البحث أو العينة لدراستنا.

[1] ننبيل، حميدشة. المرجع السابق، ص 102

[2] Hervé ،Fenneteau ،Ibid ،p11.

إن مجتمع البحث هو المجتمع الكلي الإحصائي الذي تجرى عليه الدراسة، والذي يمثل مصدر المعلومات التي تزود الباحث بمعطيات بحثه.نقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وهو أيضا "مجموعة بعينها من الظواهر أو الناس أو الأحداث التي يريد الباحث أن يصدر عنها بيانات وصفية أو تحليلية"[1]

في بحثنا كان لدينا لدينا مجتمعي بحث :

مجتمع البحث الاول: وهم الشباب من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا الذين يقومون أو سبق وأن قامو بسلوكان إنحرافية بالمجتمع الفرنسي.

مجتمع البحث الثاني: المختصين الذين يعملون في مجال التكفل وإدماج الشباب من أبناء المهاجريين الجزائريين بفرنسا.

المطلب الخامس:عينة البحث.

تعتبر العينة مجموعة المفردات التي تمثل جميع مفردات المجتمع الاصلي فهي تعني «الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما"[2]

وقد اعتمدنا في دراستنا على العينة الغير عشوائية، القصدية وذلك لأننا نتوجه بصفة مقصودة وموجهة نحو الشباب من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا المقيمين بمقاطعة بروفنس الب كوت دازير Provence-Alpes côte d'azur بالتحديد في 13 Bouche-du Rhone و 04 Alpes de haute provence.

تحصلنا على مفردات العينة عن طريق اجراء كرة الثلج وهو" اجراء غير عشوائي معزز بنواة من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى، ويقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا" [3]

اي اننا لما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف سنتمكن بفضلهم من الاتصال بآخرين ممن يمثلون مجتمع بحث الدراسة وهم من يساعدوننا في تكوين عينة البحث.

[1]مشلح الديحاني، **أنواع العينات في مجتمع البحث**، طرق البحث التربوي، جامعة الملد سعود، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، ص 03.
[2]أحمد بن مرسلي. **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، ص170
[3]موريس انجرس، مرجع سابق، ص314

بالنسبة لحجم العينة فقد توقفنا عن اجراء المقابلات مع المبحوثين من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا لما حصلنا على تشبع في المعلومات المحصل عليها وكان ذلك عند المقابلة رقم 06اي بلغ حجم العينة 06مبحوثين، بينما قدر حجم المختصين ب 03 مبحوثين.

خصائص عينة الدراسة:

أولا: عرض وتحليل البيانات الشخصية لمبحوثينأبناءالجالية الجزائرية بفرنسا:

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 20 إلى 25 سنة	04	%67
أكثر من 25 سنة	02	%33
المجموع	06	%100

من خلال الجدول رقم (01) الذي يبين توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب متغير السن، أن أكبر نسبة كانت للفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة وقد قدرت ب: 67%، وهي فئة فتية من مواليد التسعينيات فقط، وغالبا ما يحتلون الترتيب الأخير في الإخوة والأخوات، (أي يوجد من هم اكبر منهم سنا في الأسرة)، بينما كانت نسبة من هم أكبر من 25 سنة في العمر تقدر ب: 33% من المجموع الكلي للمبحوثين، وقد تم اختيار هذه العينة لخدمة أغراض البحث تحقيق أهدافه.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	03	%50
أنثى	03	%50
المجموع	06	%100

من خلال الجدول رقم (02) الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، أن نسبة الذكور تتساوى مع نسبة الإناث، وقد قدرت ب 50% لكلا الجنسين، وقد كان ذلك قصدا للتعرف على معطيات واهداف بحثية تعزى لكل من الجنسين الذكور والاناث.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	**التكرار**	**النسبة المئوية**
ثانوي مهني	05	%83
جامعي اكاديمي	01	% 17
المجموع	06	%100

من خلال الجدول رقم (03) الذي يبين توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي، أن نسبة المبحوثين ذوي المستوى الثانوي المهني أكبر من نسبة المبحوثين الذين لهم مستوى جامعي(اكاديمي)، وقد قدرت على التوالي ب: 83% و17%.

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الإقامة.

مكان الإقامة	**التكرار**	**النسبة المئوية**
حي راقي	03	%50
حي شعبي	03	%50
المجموع	06	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) الذي يوضح توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب متغير مكان الاقامة، أن معظم أفراد العينة يسكنون بأحياء راقية مكونة من سكنات فردية، وقد قدرت نسبتهم ب: 67%، بينما الذين يسكنون في أحياء شعبية مكونة من عمارات فقد قدرت نسبتهم ب: 33%.

الجدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب متغير منطقة السكن.

منطقة السكن	التكرار	النسبة المئوية
المنطقة 13	03	%50
المنطقة 04	03	%50
المجموع	06	%100

من خلال الجدول رقم(05)، الذي يبين توزيع المبحوثين حسب متغير المنطقة السكنية، أن أفراد العينة جاؤو منقسمين بين منطقتين وهوما المنطقة Bouche-du Rhone (13) والمنطقة Alpes de haute provence (04)، اللتان تنتميان إلى مقاطعة بروفنس الب كوت دازير Provence-Alpes côte d'azur، الموجودة بجنوب شرق فرنسا، وقد وقع الاختيار عليها لأنها المقاطعة التي تحوي أكبر عدد من الاسر المهاجرة الجزائرية.

الجدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة المدنية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	04	%67
متزوج	01	16، %66
مطلق	01	16، %66
المجموع	06	%100

من خلال الجدول رقم (06) الذي يبين توزيع المبحوثين أفراد عينة حسب متغير الحالة المدنية، نلاحظ أن أكبر نسبة كانت لصالح الحالة المدنية " أعزب"، وقد قدرت ب: 67%، في حين تساوت نسب الحالة المدنية " متزوج" و"مطلق"، حيث كانت في حدود 16، 66% لكل حالة.

الجدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة.

الوظيفة		التكرار	النسبة المئوية
بدون وظيفة	بطال	04	%67
	طالب	02	%33
موظف		00	00
المجموع		06	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) الذي يبين توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب متغير الوظيفة، أن كل أفراد العينة لا يشغلون أي وظيفة، أين صرح 67%منهم أنهم بطالين، فيما أن 33% منهم طلبة في المستوى الثانوي المهني والجامعي.

ويبين ذلك أن المبحوثين من الاسر الجزائرية المهاجرة يعانون من صعوبات وعراقيل فيما يخص ادماجهم المهني، وهذا ما أكده المبحوثون في تصريحاتهم في المقابلة.

الجدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب متغير مكان الازدياد.

مكان الازدياد	التكرار	النسبة المئوية
الجزائر	00	00
فرنسا	06	%100
المجموع	06	%100

من خلال الجدول رقم (08) الذي يوضح توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب متغير مكان الازدياد، أن كل المبحوثين من أبناء اسر الجزائرية بفرنسا مولودون بفرنسا.

الجدول رقم (09): توزيع أفراد العينة حسب متغير نوع الجنسية.

الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
جزائرية	00	00
مزدوجة(فرنسية- جزائرية)	06	%100
المجموع	06	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) الذي يوضح توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب متغير الجنسية، أن كل المبحوثين لهم جنسية مزدوجة (فرنسية- جزائرية)، حيث تحصلوا على الجنسية الفرنسية بحكم ولادتهم في بلد فرنسا، وعلى الجنسية الجزائرية بحكم انتماءهم للجزائر(كلا الوالدين أو أحدهما جزائري).

الجدول رقم (10): توزيع المبحوثين من أبناء الجالية الجزائرية حسب سن الوالدين خلال الهجرة وبعدها.

رقم المبحوث	01	02	03	04	05	06
سن الأب	68 سنة	53 سنة	55 سنة	72 سنة	45 سنة	66سنة
سن الأم	54 سنة	49 سنة	48 سنة	64 سنة	40 سنة	59 سنة
سن الهجرة	منذ طفولة الأب	انتقال الأجداد إلى فرنسا وولادة الآباء هناك.	انتقال الجد والجدة أثناء الحرب.	انتقال الأب خلال الحرب.	انتقال الوالد في مرحلة الشباب.	انتقل الوالد في مرحلة الشباب (سنة20)

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يبين توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب سن الوالدين خلال الهجرة وبعدها، أن غالبية الأسر المبحوثين قد هاجروا إلى فرنسا خلال حرب التحرير، أين كانت فرنسا تعتبر الجزائر فرنسية وللجزائريين حرية الانتقال إليها والإقامة فيها دون التزامات ادارية أو وثائق، هذا بالنسبة للأسر رقم (01، 02، 03، 04)، في المقابل يلاحظ أن الأسرة الخاصة بالحالةرقم (05) ورقم (06) فقد كانت هجرة الوالد نحو فرنسا في مرحلة الشباب بعد الاستقلال في أواخر الثمانينات إلى بداية التسعينيات فقط.

بالتمعن جيدا في تاريخ هجرة الأسر المبحوثة، والتدقيق في سن الهجرة ومدتها نلاحظ أن أغلب الأسر انتقلت فرنسا من جيل الأجداد، أين ولد الآباء هناك كجيل ثاني والأبناء (المبحوثين) كجيل ثالث، بينما كانت هناك أسر ولد الآباء فيها بالجزائر وانتقلوا للعيش في فرنسا، وهناك ولد أبنائهم كجيل ثاني. لكن وفي مقابل ذلك نجد من انتقل لفرنسا بهدف زيارة الأقارب هناك والسياحة، ثم أقام هناك بطريقة غير شرعية وبعدها تزوج من امرأة لها الجنسية الفرنسية قصد تسوية الوضعية والإقامة القانونية هناك وهو ما حدث مع الأسرة رقم 05.

وإذا ما قمنا بإسقاط محتوى الجدول على تقسيمات الباحث عبد المالك صياد لأجيال الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، سنجد أن العائلات المبحوثة انتقلت أو هاجرت إلى فرنسا خلال العمر الثاني والثالث لمراحل الهجرة الجزائرية بفرنسا.

ما يميز المهاجر خلال العمر الثاني للهجرة أنه ينتقل إراديا إلى بلد الهجرة بحثا عن العمل وبهدف تحسين الظروف المعيشية وتحقيق الذات، وهو ما نجده في تصريح المبحوث رقم 02 في قوله أن الجد: " انتقل للعيش بفرنسا لأن الظروف المادية كانت صعبة في الجزائر. " لكن ارتباطه بالبلد الأصلي يكون نوعا ما قوي، حيث يسعى دائما المهاجر إلى الرجوع لبلده كلما سمحت له الفرصة بذلك والدليل قول المبحوث رقم 02 أن "الهجرة بدأت بانتقال الجد والجدة من جهة الأم للعيش بفرنسا أثناء الحرب (تقريبا ما بين 1950- 1960) وهناك انجبا أمي وأخوالي (أي بفرنسا) ثم رجع الجد بالعائلة إلى الجزائر". أي أن هدف الهجرة ليس تغيير الوطن ولا الاستقرار في البلد المهاجَر إليه(فرنسا) بل تحسين الظروف المعيشية فقط، "حيث كانت الهجرة المصدر الرئيسي – أن لم تكن حصرا– للمذاخيل المالية، ما ساعد على نطاق واسع في نشر ذهنية الحساب في استعمال النقود، وما يترتب عنها على أصعدة مختلفة الاقتصادية والاجتماعية، خاصة منها تغيير الحياة الزراعية.

أما عن العمر الثالث للهجرة فهو يتعلق بهجرة الإسكان، أين يتم تأسيس الأسرة وإنجاب الأطفال في بلد الهجرة، كما يمكن العمل فيه من خلال شهادة تحصل عليها هناك، ومحاولة الاستقرار فيه قدر الإمكان، وبذلك يكون انفصاله عن البلد الأصلي أكبر مما كان عليه في العمر الثاني، والرجوع إليه يكون فقط لزيارة العائلة والأقارب وليس للاستقرار والإقامة به. وحسب ما صرح به المبحوث رقم 04 فإن الرجوع للبلد الأصلي قصد زيارته كان نوعا ما صعب نظرا لارتفاع تكاليف الانتقال بين البلدين خاصة وإن كان عدد أفراد الأسر كبير حيث قال: " لما كنا صغار السن لم نكن نذهب كثيرا لأن ذلك كان مكلفا لأبي وكان عددنا كبير. " وكذلك تصريح المبحوث رقم 05 الذي أكد أن الزيارات نادرة بسبب ارتباطات العمل والدراسة، حيث قال: " للأسف لا

يقومون بزيارة الجزائر أو المغرب كثيرا بحكم انشغال أبي وأمي بالعمل، وفي كثير من الأحيان ما كان والد المبحوث فقط يقوم بالزيارة لوحده نظرا لارتباط أبنائه بالدراسة وزوجته بالعمل في القطاع الخاص الذي لا يسمح بأخذ العطل". هذا ما يثبت الانفصال الكبير عن البلد الأصلي والارتباط التام والقوي للأسرة ببلد الهجرة (العمل والدراسة) على حساب العلاقات الأسرية والقرابة بالبلد الأصلي.

ثانيا: عرض وتحليل البيانات الشخصية للمبحوثين المختصين:

الجدول رقم (11): توزيع أفراد العينة من المختصين حسب بياناتهم الشخصية.

	الحالة 01	الحالة 02	الحالة03
الجنس	ذكر	أنثى	ذكر
السن	55سنة	52سنة	48سنة
المستوى التعليمي	جامعي	جامعي	جامعي
الجنسية	فرنسية	فرنسية	فرنسية
الخبرة في المجال	20سنة	15سنة	15سنة
المنصب الحالي	مسؤول عن المهمة السياسية للمدينة بالمديرية الجهوية للشباب، الرياضة والتضامن الاجتماعي .DRJSCS (mission régionale politique de la ville	تقني مرافقة في السكن على مستوى جمعية ADDAP13 مصلحة السكن. ACCOMPAGNEMENT AU LOGEMENT	مربي وقاية على مستوى مصلحة الوقاية DSEA(Association Départementale de Sauvegarde de l'Enfant à l'Adulte des Alpes de Haute Provence) (جمعية الإدارات الكبار حماية الأطفال في ألب دي هوت بروفانس بمقاطعة الب بروفانس- فرنسا)

نلاحظ من خلال الجدول رقم(11) الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب ماصرحوا به حول بياناتهم الشخصية من المختصين الذين أجريت معهم المقابلات للتعرف على سياسات واليات التكفل بالشباب من الاسر الجزائرية المهاجرة.

أين يبين الجدول أن غالبية المبحوثين كانوا من جنس ذكور مقابل أنثى واحدة، كما أن سنهم يتراوح بين 48 إلى 55 سنة، وأن كل المبحوثين هم من حاملي شهادات جامعية في تخصصات كانت عونا لهم في مزاولة مهنتهم أين يحمل كل من الحالة رقم(01) والحالة رقم(03) شهادة ليسانس في علم الاجتماع بينما تملك الحالة رقم (02) شهادة دراسات عليا في الخدمة الاجتماعية، بحيث صرح كل المبحوثون أن ميادين تكوينهم قد ساهمت بشكل كبير في تمكنهم المهني وساعدتهم في فهم الشباب وتوجه نحو سبل التكفل الانجع معهم.

أيضا يظهر من خلالالجول وتصريحات المبحوثين أنهم كلهم يحملون الجنسية الفرنسيةإلا أن إثنين منهما المبحوث رقم (02) ورقم (03) من أصول أوروبية(اسبانية-برتغالية)، بينما المبحوث رقم (01)فهو من أصل جزائري ويحمل الجنسية المزدوجة، وقد كانت هذه الجزئية جد مهمة في تركيبة المختصين لانهم قدموا إضافات تعلقت حتى بمسيرتهم الشخصية كأبناء لأسر مهاجرة خاصة المبحوث رقم(01) الذي هو في حد ذاته يمثل أحد أفراد مجتمع البحث الذي تشملهم الدراسة من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا ولكنه يجسد الصورة الأخرى للشباب الناجح الذي تمكن من الحصول على تكوين تعليمي جيد واستطاع الضفر بمنصب عمل مرموق وراقي.

كما يوضح الجدول أن كل المختصين لهم خبرة عميقة في مجال عملهم مع الشباب والتي تتراوح بين 15 إلى 20 سنة، وهي مدة جد طويلة مكنتهم من تقلد عدة مناصب في ميدان رعاية الشباب والتكفل بهم على عدة أصعدة إجتماعية، تعليمية ومهنية.

إضافة إلى ذلك فيتبين من خلال الجدول أن كل المختصين ينتمون إلى نفس الهيئة التي تتكفل بالشباب الفرنسي عامة ومن ضمنهم الشباب من الاسر الجزائرية المهاجرة وهي المديرية الجهوية للشباب، الرياضة والتضامن الاجتماعي...والتي تنشط تحت إطارها جمعيات جمعية ADDAP13وجمعية**DSEA**... . .

الفصل الثاني

عرض، تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المبحث الأول: عرض،قراءة وتحليل محتوى المقابلات

المطلب الأول: عرض، قراءة وتحليل مقابلات المبحوثين أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا

أولا: الحالة رقم 01:

1- عرض المقابلة مع الحالة 01:

أ. البيانات الشخصية:

- الجنس: أنثى
- العمر: 20سنة
- المستوى التعليمي: 2 ثانوي مهني médico-sociale
- مكان الإقامة: نزل ملكية خاصة في حي شعبي من مرسيليا (13)
- الحالة المدنية: متزوجة
- حالة النشاط: بطالة
- مكان الولادة: فرنسا
- الجنسية التي تحملها: مزدوجة جزائرية-فرنسية

ب. تاريخ هجرة العائلة والاندماج:

الوضعية العائلية: يبلغ الأب عمر 68سنة والأم 54سنة، يملكان النزل (الفندق) الذي هو أيضا مقر السكن، مستوى معيشي مقبول عموما.

تاريخ انتقال الأسرة إلى فرنسا: انتقل الأب إلى مرسيليا لما كان في عمره 13سنة للعمل وامضى شبابه في الانتقال بين الجزائر ومرسيليا تزوج من فرنسية وطلق، أنجب منها ولدين (ابن وابنة)، بعد ذلك تزوج من الأم في الجزائر واحضرها معه كان آنذاك عمرها 21سنة، عمل كليهما في النزل الذي هو حاليا ملك لهما (هو في الاستقبال وهي كعاملة نظافة).

الصعوبات التي واجهة الأسرة المهاجرة: كانت في الأغلب مادية فدخل الأسرة كان ضعيف مقارنة بعدد الأفراد 8 (الاب، الام، 3 أبناء و3 بنات)

الزيارات إلى الجزائر: منذ الطفولة حرص الوالدين على تمضيت العطلة الصيفية كاملة (شهرين) في مسقط رأسهما بالبرج، ولكن مع مرور الوقت لما كبر الابناء وزادت مصاريف السفر، كذا الارتباطات مثل العمل أو الذهاب في عطلة مع الأصدقاء...الخ فأصبح الانتقالأقل مرة في السنتين ويدوم أسبوعين إلى ثلاث أسابيع على الأكثر.

طبيعة العلاقات الأسرية: مع الوالدين العلاقة جيدة، أيضا مع الأقارب في الجزائر ففي كل مرة يكون التشوق للذهاب والالتقاء بهم.

فكرة الرجوع للعيش في الجزائر: لم يسبق أن صرح الوالدين بذلك رغم أننا نشعر بارتباطهم بالبلد الأصل، ولكن الفكرة مستبعدة خاصة وان الاخوة لازالوا صغار في سن المراهقة.

جنسية التي يحملها الوالدين: يحملان الجنسية المزدوجة الجزائرية والفرنسية.

حسب الجنسية التي تحملها كيف تعتبر نفسك: أصرح دائما أني جزائرية وهذا فخر لي رغم انني ولدت بفرنسا.

اللغة التي تستعملها أكثر للحديث: في المنزل نتحدث باللغة العربية (الدارجة)، أما مع الباقي الأفراد الذين أعرفهم فأتكيف معهم بحيث أتكلم العربية مع من يفهمها ويتكلمها ولا أفعل ذلك مع منهم غير ذلك.

في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة:

كيف تصف فترة دراستك: تجربة تعلمت منها الكثير.

لدي مستوى دراسي 2 ثانوي مهني تخصص صحي-اجتماعي(Médico-sociale)، ولم يكن لدي رغبة في مواصلة الدراسة مع أنني اخترت التوجه التعليمي المهني، إلا أنه في الأغلب يوجه أبناء المهاجرين إلى هذا المسار، وذلك لأنهم في الأغلب ذوي المعدلات المنخفضة، حيث كنت أدرس في مدرسة كاثوليكية داخلية وفقا لرغبة ولدي لتتعدل سلوكياتي، إلا أن هذه المدرسة كانت السبب في تطور سلوكاتي المنحرفة، بسبب المشاكل الكثيرة مع الطالبات، وكثرت عددهن حيث يحتوي الصف الواحد على 36طالبة.

هل تواجه صعوبات في الحصول على وظيفة: نعم أنا أبحث عن تربص في مستشفيات وعيادات تماشيا مع مستواي وتخصصي.

أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة: لا يمكنني أن أقول ذلك لان هناك من أصدقائي الذين هم من اسر مهاجرة جزائريين ومن أصول أخرى قد تمكنوا من الحصول على وظيفة بسهولة بل أرى أنها مسألة حظ أكثر.

هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه: نعم أقيم في نفس الحي مند ولدت وحتى بعدما تزوجت مند 5 اشتر فقد استأجرت شقة في نفس الحي، لان الحي في موقع استراتيجي فهو قريب للميناء كذا يتوفر فيه كل المرافق الضرورية.

هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم: نعم هناك عدة أسر مهاجرة من مختلف الأصول وأغلبهم من قادمين من نفس البلد ونفس مسقط الرأس(البرج) وتربطنا بهم علاقات جيرة وقرابة فمثلا لي أخت متزوجة من ابن جيراننا الذين هم من نفس البلد ويسكنون أيضا في نفس الحي.

هل أنت منخرط في جمعية ما: لا لم يسبق لي أن انخرطت في جمعية ما.

ج. الوصم الاجتماعي والانحراف:

ما هي السلوكات الانحرافية التي سبق وإن مارستها: تعرضت لمشاكل في فترة دراستي فقد كنت تلميذة في ثانوية كاثوليكية للبنات وكنا 36 في القسم الواحد، هذا ما يخلق قصص ومشاكل بين البنات كانت في الأغلب محورها الجنس الآخر والغيرة...الخ وبالنسبة لي كان السبب صديقات السوء فأصبحت مشاغبة سواء في الثانوية أو خارجها حتى تركت الدراسة. قمت في وقت مضى بأعمال شغب واعتداء على أملاك الغير.

هل سبق وأن دخلت مركز إعادة التربية: لا

هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية؟ نعم أحد أقاربي من جهة الأب وهو أيضا من أسرة مهاجرة ولكنه ولد هنا بمرسيليا.

هل سبق وان تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية: لم اتعامل مع أي منهما.

ممارسة الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي: لست ممارسة دائمة للشعائر الدينية فلست ملتزمة بالصلاة، بينما احرص على صيام شهر رمضان، وأمارس ذلك بحرية فمعارفي كلهم مسلمين يعني لا ألحظ الفرق.

تأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين: أكيد فمن المهم أن يكون الاشخاص المقربون لك مثل الاصدقاء يحملون نفس القيم التي نشئت عليها ما يجعلك تكون مرتاحا بصحبتهم سوآءا كانوا جزائريين مغاربة، توانسة، مصريين، أو حتى فرنسيين أو اسبانيين المهم تكون تجمعك بهم نفس الثقافة.

هل هناك ما تفضل أن يكون عليه اصدقائك: لا كما قلت سابقا المهم يكونوا من نفس الثقافة العربية المسلمة.

أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة هم محل اتهام بأعمال العنف في المجتمع الفرنسي: نعم ولكن بصراحة هي غلطتنا لان بعض الاشخاص يقدمون صورة سيئة عن المهاجر خاصة الجزائريين بأغلبيتهم يميزون بنقص في التحضر وقلة احترام للأخرين، يقومون بسلوكات تجعلهم محط انظار الاخرين ويحبون جلب الانتباه إليهم وهو عكس ما هو معمول به في المجتمع الفرنسي فالفرنسيون أو الأوربيون عموما يتميزون بأنهم يحاولون قدر الامكان عدم لفت الانتباه إليهم. يعني أن بالنسبة لنا هناك أقلية منا تفسد صورة الاخرين وتجعلنا جميعا في كيس واحد.

كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين: أنا لا لان الناس المحيطين بي ومن اختلط بهم هم أيضا من اصول مهاجرة جزائرية، يعني شخصيا لم أعش ذلك ولكني ارى ذلك يحدث مع اخرين خاصة مع الفرنسيين الذين هم من اصول اوروبية مثل: الاسبان والايطاليون لان الفرنسيين الأصليين ليسوا عنصرين.

أتتعرض لعبارات جارحة تمسك: لا الان أغلب أصدقائي ومعارفي هم من الحي وهم من نفس ثقافتي العربية المسلمة.

ما رأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف=المهاجرين: هنا في مرسيليا هناك الكثير من تصفية الحسابات بين شباب منتمين إلى عصبات مختلفة فكل عصبة تحاول أن تفرض نفسها على حساب الباقين وفي الأغلب هم شبان مراهقين يعني اجيال جديدة ناشئة من أعمار 14 و15 سنة هم من يقومون بسلوكات اجرامية في عدا ذلك كما قلت سابقا يتميز الجزائريون بأنهم غير متحضرين كفاية ويلفتون النظر إليهم كثيرا كمثال فقط يتكلمون بصوت عالي ويتشاجرون باستعمال الأسلحة البيضاء، لما يغضبون يكسرون أملاك عامة...الخهنا بفرنسا لما تكون هادئ لا أحد يزعجك.

عبر لي عن الكلمات التالية:

- الدين: الإسلام
- العرق: الأصل
- الأصل: فخري
- النيف: الجزائري
- الجزائر: بلدي الحبيب ليس هناك كلمات تعبر عن حبي له هو فخر انتمائي له.
- فرنسا: العمل، بالنسبة لي فرنسا هي مجتمع استهلاكي.
- الزواج: استقرار.
- الانتماء: بفففف لا أدري، لا أجد ما أقوله.
- الولاء: لا أدرى.
- العنصرية: فرنسيين من أصول أوروبية.
- المواطنة: لا أدرى ما أقول
- الهجرة: البحث عن عيش أفضل.

2-تحليل مقابلة الحالة 01:

بناءا على ما سبق فإن **مظاهر الانحراف** لدى الحالة الأولى كانت في شكل أعمال شغب واعتداء على أملاك الغير، والسبب في ذلك يرجع إلى رفاق السوء، إلا أن هذه السلوكيات بقيت على المستوى الانحرافي ولم تتطور إلى سلوكات جانحة، حيث أن المبحوثة لم يسبق لها أن دخلت أحد مراكز التربية أو التأهيل، إلا أنها صرحت بأن أحد أفراد عائلتها من جهة الأب دخل إلى مركز تربية، وهو من عائلة أيضا مهاجرة، كما أنها صرحت أن ممارساتها للشعائر الدينية تتوقف على صيام شهر رمضان فقط، فهي غير ملتزمة بالسلوكات الدينية.

أما بالنسبة **للاندماج** فعلى مستوى **الاندماج السكني** فالمبحوثة عاشت في سكن عائلي ملك للوالد يقع في حي شعبي بمرسيليا، أما حاليا بعد زواجها منذ مدة قصيرة (خمسة أشهر) فهي تعيش في بيت مؤجر بنفس الحي بالقرب من بيت أهلها وأهل زوجها.

أما**الاندماج التعليمي** فالمبحوثة لديها مستوى السنة الثانية ثانوي تخصص صحي اجتماعي، ولم تواصل مسارها الدراسي لأنه لم يكن لديها رغبة في الدراسة، فكانت مهتمة أكثر بعالم الشغل والحصول على المال.

وقد صرحت المبحوثة أنها وجهت إلى مسار تعليمي مهني وفقا لرغبتها، وهذا هو المسار الذي يوجه إليهأغلب أبناء المهاجرين، كما انها كانت تدرس في مدرسة كاثوليكية داخلية وفقا لرغبة ولديها، على اعتقاد منهم أن سلوكها سيتحسن، إلى أنها صرحت بأن انحرافها زاد بسبب المشاكل الدائمة مع الطالبات اللواتي يختلفن معها في العرق والدين.

وفيما يخص **الاندماج المهني**فالمبحوثة لا تعمل ولكنهاتبحث عن تربص في الصحة الاجتماعية (في المستشفيات والعيادات)، وصرحت بأنها تواجه صعوبات في الحصول على ذلك، إلا أنها لا تربط هذا بكونها من أسرة مهاجرة، حيث قالت بأنها الكثير من المهاجرين من جنسيات مختلفة تحصلوا على تربصات ووظائف جيدة، فالحصول على وظيفة بالنسبة لها مسألة حظ.

أما عن **الاندماج الثقافي** فالمبحوثة اكتسبت اللغة الفرنسية بحكم ولادتها في فرنسا ودراستها في مدارس فرنسية، إلا أنها في نفس الوقت تتكلم اللغة العربية الدارجة حيث هي اللغة التي يتكلم بها أفراد عائلتها في البيت، كما أنها تستخدمها مع من يفهمها، أما فيما يتعلق بتقبل العادات وتقاليد المجتمع الفرنسي فيظهر أنها متقبلة نوعا ما، حيث قالت أنها تجمعها علاقات مع من يتبنون نفس القيم معها سواءا كانوا عرب (مغاربة- تونسين- مصريين) أوروبيين (اسبان-برتغاليين)، وفي موضع آخر صرحت بأنها تفضل العلاقات مع العرب والمسلمين، كما أن المبحوثة تسكن في حي شعبي أغلبه من المهاجرين وأغلب جيرانها من نفس مسقط رأس والديها (ولاية برج بوعريريج) وحتى علاقات النسب مبنية على أساس القرابة والأصل، ويلاحظ أن المبحوثة تعيش في مجال شبه مغلق على المهاجرين من أصول عربية وخاصة جزائرية، وتواجه صعوبات عند خروجها عن هذا المجال والدليل على ذلك ما صرحت به سابقا بأنها كانت تدرس في مدرسة كاثوليكية أغلبها ليسو عرب وليسو مسلمين، وأنها لم تستطع التكيف والاندماج في هذا الوسط المختلف ثقافيا، مما خلق لها صراعات ومشاكل ربطتها بزيادة سلوكها الانحرافي.

وفي نفس الوقت فالمبحوثة ليس لها أي نشاط في الحياة المدنية، فهي غير منخرطة في أي جمعية وليست مهتمة بذلك.

أما فيما يخص معاني الكلمات التي تربط بمظاهر الاندماج فنجد أن المبحوثة تفتقد لمعاني مفاهيم: المواطنة الانتماء، والولاء (لا أدري، لا أجد ما أقول)، بينما المعاني التي تتعلق بالبلد الأصل وهي الجزائر فقد منحتها معاني وجدانية ايجابية مثل: الجزائري=النيف، الجزائر=الفخر...الخ) في حين المعاني التي تتعلق بي فرنسا أو الهجرة

فقد أعطتها معاني مادية فالوطن والمجتمع الذي تعيش فيه(فرنسا) يمثل بالنسبة لها مجرد مجتمع استهلاكي ومكان للعمل.

أما فيما يتعلق **بالوصم** فالمبحوثة رغم أنها شخصيا لم تتعرض إلى مواقف فيها وصم وهذا لكونها لا تتعامل مع من يختلفون معها في العرق والدين، إلا أنها صرحت بأن كثيرا من معارفها تعرضوا لذلك خاصة من طرف الفرنسيين من أصول أوربية وليس الفرنسيين الأصلين حيث أن الفرنسيين الأصليين ليسوا عنصريين، وأقرت بأن هذا الوصم بسبب السلوكات غير المتحضرة لبعض من المهاجرين أو أبناء الأسر الجزائرية المهاجرة، فالسلوكات الانحرافية يقوم بها في الأغلب شباب ومراهقين من مختلف الجنسيات والأصول الاروبية والعربية، لكن الأنظار تتجه دائما نحو الجزائريين، فهم يلفتون النظر إليهم وكمثال قالت المبحوثة أنهم "يتكلمون بصوت عالي ويتشاجرون باستعمال الأسلحة البيضاء، لما يغضبون يكسرون أملاك عامة...الخ"فحسبها هناك أقلية من الأسر الجزائرية المهاجرة تفسد صورة الآخرين وتجعل الجميع في كيس واحد

ومن الملاحظ فأن المبحوثة ركزت على الوصم وارتباطه بالأصل(الجزائري)، ولم تعبر عن الوصم للديانة أو العرق (عربي أو غير عربي).

أما فيما يخص بمعاني الكلمات المتعلقة بالوصم وهي: العنصرية، الدين، العرق، الأصل، فيلاحظ أن المبحوثة تربط العنصرية بالفرنسين ذوي أصول أوروبية كما صرحت من قبل، بينما تمثل بالنسبة لها مفاهيم العرق والأصل نفس الدلالة هذا ما يفسر ما ذكرته سابقا بأن الوصم يرتبط بالجزائري دون أن تذكر الوصم على أساس العرق والدين، بحيث أن الاصل هو استمرارية للعرق والدين.

وبناءا على كل ما ذكر سابقا فالمبحوثة رغم أنها لم تقر بذلك إلا أنه من خلال مضمون كلامها، ودلالات بعض المفاهيم لديها فقد تبين أنها تواجه صعوبات ومشاكل في الاندماج خاصة منها التعليمي، السكني، والثقافي. وهذه المشكلات في الاندماج هي السبب في ظهور بعض السلوكيات الانحرافية لديها، وهي تتعرض لوصم بناءا على أصلها.

ثانيا: الحالة رقم02:

1. عرض المقابلة مع الحالة 02:

أ. البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر
- العمر: 24سنة
- المستوى التعليمي: 2جامعي
- مكان الإقامة: بيت في حي راقDigne le bain (04)
- الحالة المدنية: عازب
- حالة النشاط: طالب
- مكان الولادة: فرنسا
- الجنسية التي تحملها: مزدوجة جزائرية–فرنسية

ب–تاريخ هجرة العائلة والاندماج:

الوضعية العائلية: الام تبلغ عمر 49 سنة، عمر الاب 53 سنة

تاريخ انتقال الأسرة إلى فرنسا: بدأت بانتقال الجد والجدة من جهة الام للعيش بفرنسا أثناء الحرب تقريبا سنوات 1950-1960، وأنجبا أمي وأخوالي كلهم بفرنسا، ثم لما كانت أمي في عمر 16 سنة رجع الجد بالعائلة إلى الجزائر، بعدها تزوجت أمي من أبي في عمر 20 في البلد (الواد) مكثا مدة ثم انتقلا للعيش بفرنسا لان الظروف المادية كانت صعبة بالجزائر. في ماعدا أخ وأختين كبيرتين ولدوا في الجزائر باقي الإخوة والأخوات وحتى انا ولدنا هنا. مند سنة 2014 رجع الوالدين للاستقرار بالبلد الاصل بالواد في الجزائر ورجع معهما بعض من أفراد الاسرة ليس الجميع، عادا معهما للاستقرار في الجزائر أخوي الصغيرين توأمين واخت لازالوا في مرحلة الدراسة ولا يمكنهم الاستغناء عن الوالدين (عمرهما لا يتجاوز 8 و11سنة)، أما اختي الكبيرتين فقد كانتا تزوجتا مع اشخاص من الجزائر من قبل ذلك بعدة سنوات ومستقرات مع ازواجهن بالبلد أيضا، بينما بقيت انا وأخ لي في البيت هنا بفرنسا ويمضي اخ ثالث وقته بالانتقال بين الجزائر وفرنسا.

الصعوبات التي واجهة الاسرة المهاجرة: واجهتهم صعوبات كثيرة خاصة **بالنسبة للثقافة، الدين، الوالدين كانا جد مرتبطين بالبلد الأصلي الجزائر**، كنا نلاحظ أنهما يريدان الرجوع ولكن الأوضاع المادية كانت لا تسمح

بذلك، حتى امي التي ولدت وعاشت فترة معتبرة من حياتها بفرنسا كانت تواجه صعوبة هذا لأنها نشأت في أسرة محافظة وتربت على قيم جزائرية، كانت تقول **لنا "نحن غرباء حتى لو ولدنا هنا فبلدنا هي الجزائر"**

أتقوم بزيارات إلى الجزائر:

ما طبيعة العلاقات الأسرية؟ علاقتي جد جيدة مع الوالدين وأيضا مع الأقارب سواء هنا بفرنسا أو في الجزائر.

هل هناك من يفكر بالرجوع للعيش في الجزائر: كما ذكرت فالوالدين قد رجعا للبلد مع بعض من أفراد الأسرة والبعض الأخرى يمضيها تنقل بينهما أنا شخصيا أيضا أفكر بذلك ولكن ليس حاليا أنا الآن اريد أن أجمع بعض المال واذخره حتى أن رجعت للجزائر اجد مالا اقوم بعمل مشروع ما.

جنسية التي يحملها الوالدين: كلاهما الجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية.

حسب الجنسية التي تحملها: انا أعتبر نفسي جزائري 100%لم أحس يوما أني فرنسي رغم اني ولدت بها.

ما هي اللغة التي تستعملها أكثر للحديث: في البيت العربية ليس لي أصدقاء كثر يعدون على الأصابع وهم أيضا جزائريون يعني نتكلم بالعربية (الدارجة)

في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسبب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة: لم أتعرض لمشاكل بطريقة مباشرة ولكني كنت ساخطا على فكرة الثانوي مهني وأكاديمي فقد لاحظت أن أغلب من هم من اسر مهاجرة يتوجهون للثانوي مهني أما رغبة منهم أو لضعف علاماتهم ولكن المؤسسة لا تقوم بتوجههم وتعطيهم نصائح في ذلك وكان الامر لا يهم اي لا يهم ما يدرسه التلميذ القادم من اسر مهاجرة أو أنه مقدر له اصلا المهني، بينما تجدهم يؤكدون على الفرنسيين الآخرين (سواء أصليين أو من اصول اوروبية) على الثانوي اكاديمي ويحاولون بكل الطرق الرفع من مستواهم

كيف تصف فترة دراستك: لا بأس بها درست ثانوي أكاديمي تحصلت على الباكلوريا وأنا الآن سنة 2جامعي.

أتواجه صعوبات في الحصول على وظيفة: لم أحاول الحصول على وظيفة دائمة من قبل والآن أقوم بأعمال بسيطة تكسبني المال فقط.

أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة: بالتأكيد، هنا من هم من اسر مهاجرة خاصة العربية والمسلمة لا يمكن لهم أن يعملوا غير الوظائف التي لا يقوم بها الآخرون أي في المطاعم في النوادي، شخصيا أقوم بأعمال في فترات ما اجمع كم من المال ثم أتوقف. أما بعد أن أكمل دراستي فلست طامعا في العمل هنا أدرى جيدا أن هذا سيكون صعبا واكيد لن احصل على الوظيفة التي احلم بها فقط لأني عربي.

هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه: نعم نسكن في حي ليس فيه كثير من العرب المسلمين وكان ذلك يمثل **ازعاجا للوالدين** حاولا كذا مرة الانتقال إلى مكان آخر ولكن لم ينجح ذلك.

هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم: على ما اعرف هناك فقط خمسة اسر من اصول مهاجرة عربية اثنتين منهم فقط من أصول جزائرية من بينها اسرتي والثلاث اسر الباقية 2 مغربة وأسرة لبنانية أو سورية لا ادري بالضبط، أما الباقي فهم فرنسيين ولكن طبعا من اصول اوروبية (اسبان، ايطاليين...إلخ) مختلفة أو من اصول افريقية(السينيغال، كونغو،. . الخ).

ج. الوصم الاجتماعي والانحراف:

السلوكات التي سبق وان مارستها: مررت بوقت اين قمت بأعمال غير لائقة ففي مرحلة المتوسط كنت قد بدأت بتعاطي المخدرات واصبحت كثير المشاكل في البيت وفي الشارع بأعمال تكسير وشغب.

هل سبق وأن دخلت مركز إعادة التربية: لا لم ادخل ولكني تعاملت مع مربي خاص يعني متابعة خاصة في وسط مفتوح.

هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية: من الاسر؟ أو الاقارب لا، لكن من أصدقائي السابقين (لأني الان قطعت صلتي بهم) نعم أحدهم حاليا في السجن بسبب المخدرات.

هل سبق وأن تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية: نعم أخد بيدي أحد المربين الخاصين الذي توجهت إليه شخصيا وحاورني واقترح عليا المساعدة في مرحلة أين انا كنت اريد التغير للأحسن، كنت أرى أني ابتعد كثيرا عن الطريق الصحيح ولكني استدركت نفسي (الحمدلله).

هل تمارس الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي: نعم أصلي واصوم واحاول أن اكون مسلم جيدا، ولا يهمني نظرة الباقي إلي لأنه حاليا العرب السلمون في فرنسا هم محل شكوك ويتعامل معهم كإرهابيين.

أتأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين: ليس لي أصدقاء كثر كما كنت في السابق لكن حاليا اعتبر معايير معينة نعم. من تجربتي السابقة مع **رفاق السوء** تعلمت أن هذا مهم جدا.

هل هناك ما تفضل أن يكون عليه اصدقائك: أن يكونوا بعيدين عن المشاكل. (سلوكات غير سوية)

أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة ذوي الأصول المهاجرة هم **محل اتهام بأعمال العنف: نعم ولكن في الحقيقة** هم يقومون فعلا بهته الأعمال ولكنهم في راي معذورين.

أترى أن كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين: أكيد، شخصيا أنا جد متعلق بالجزائر زد إلى ذلك فالمغاربة عموما (جزائر مغرب-تونس) لصقت فيهم فكرة أنهم يسببون المشاكل في المجتمع الفرنسي، يعني (دير مشكل ولا مديرش كيفكيف)

أتتعرض لعبارات جارحة تمسك: كنت مرة قد تشاجرت مع زميل لي في مرحلة المتوسط لأنه نعتني ب arabe !!) واستعمله كانه لفظ للسب وكان كوني عربي هو شيء ينقص من شأني ضربته بسبب ذلك واخدنا إلى مكتب المدير بعد ذلك ووبخه المدير قائلا له أن هاذا لا يصدر من تلميذ وان هاذا عنصرية وارغمه على الاعتذار (اقول ارغمه لأنه اعتذر ولكن طريقة قوله ذلك كانت توحي أنه ليس نادم على ما قاله بل مقتنع جدا به).

ما رأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف=المهاجرين: في الحقيقة هم معذورون في ذلك فحياتهم جد صعبة خاصة الذين ولدوا هنا بفرنسا فهم فرنسيين بالوثائق، يحملون الثقافة الفرنسية لأنهم يعيشون في المجتمع الفرنسي ولكن يحملون اسم عربي، يعرفون على أنهم (عرب-جزائريين) فيجدون صعوبة فيما بعد في الدراسة في العمل رغم أن لهم نفس المؤهلات وبمكن أحسن من التي يحملها الفرنسيين نفسهم. وفي المقابل حتى ولو انتقلوا للعيش في الجزائر فلن يستطيعوا العيش فيها فهناك من لا يتكلم اللغة العربية ولا يستطيع التعايش مع طبيعة المجتمع الجزائري ومعاشه اليومي لأنه اعتاد على نمط مجتمعي مغاير.

- عبر لي عن الكلمات التالية:
- الدين: الاسلام
- العرق: الدم
- الاصل: الافتخار

- النيف: الجزائري
- الجزائر: بلدي
- فرنسا: مكان يمكنني من تحسين ظروفي بالجزائر
- الزواج: نصف الدين
- الانتماء: للبلد
- الولاء:
- العنصرية:
- المواطنة: الحق في المساواة
- الهجرة: محاربة للاستمرار لتحسين الظروف

2. تحليل مقابلة الحالة 02

بناءا على ما سبق فإن **مظاهر الانحراف** لدى الحالة الثانية كانت في شكل تعاطي المخدرات، أعمال الشغب بالإضافة إلى مشاكل في الأسرة والشارع، ويرجع المبحوث السبب إلى أصدقاء السوء الذين كان بصحبتهم في مرحلة المراهقة (المتوسطة)، إلا أن المبحوث لم يدخل إلى مركز لإعادة التربية بل توجه نحو مربي مختص قام بتوجيهه ومتابعته في وسط مفتوح برغبة منه للتغيير للأحسن، هذا ما ساهم في تعديل سلوكاته فيما بعد. حيث تخلى عن أصدقاء السوء وواصل دراسته والآن هو في المرحلة الجامعية. وقد يرجع هذا لكون المبحوث ينتمي إلى أسرة محافظة وتلقى تربية دينية، فقد صرح أنه ملتزم بالتعاليم الدينية ويحرص على أن يكون مسلم سوي.

أما بالنسبة **للاندماج** فعلى مستوى **السكن** فالمبحوث عاش على مستوى حي راق لا يضم الكثير من العرب، وهذا أزعج الأسرة والمبحوث الذين حاولوا أن يغيروا مكان الإقامة إلى أماكن بها عرب ومسلمين، وقد صرح بأن أكبر مشكلة واجهة عائلته في فرنسا هي الإحساس بالغربة رغم أنهم فرنسيون وهذا كونهم عائلة محافظة ولها مرجعيتها الثقافية الخاصة.

أما **على مستوى تعليم** فالمبحوث حظي بفرصة تعليم أكاديمية وتحصل على شهادة البكالوريا، وهو الآن طالب سنة ثانية في الجامعة، غير أنه عبر عن سخطه على التوجيه التعليمي المبني على التمييز والعنصرية بين من هم فرنسيين من ذوي أصول فرنسية أو أوروبية ومن هم من أصول عربي مسلمة، وأكد أن التحفيز ودفع التلاميذ نحو المسار الأكاديمي يخص به الفرنسيين ذوي الأصول الأوروبية، بينما يقابل أبناء الأسر المهاجرة العربية والمسلمة

باللامبالاة في تحديد مساره وفي أقصى حالة يوجه للمسار المهني، كما أقر بأن كانت لديه بعض المشكلات مع الزملاء بسبب العرق حيث ذكربأن تلميذا شتمه ووصمه بكونه عربي وهذا ما دفعه إلى استخدام العنف معه وضربه.

وفيما يخص **الاندماج المهني**فالمبحوث لم يبحث عن عمل دائم لأنه مزال يدرس، ولكنه يعمل أعمال بسيطة لكسب بعض المال، ولكنه صرح بأن هناك تمييز على أساس العرق والدين في منح الوظائف، حيث أن العرب يمنحونهم المهن التي لا يعملها الفرنسيون من أصول أوروبية، وصرح بأنه حتى بعد إتمام دراسته فليس لديه الأمل في الحصول على وظيفة في ظل التمييز العنصري.

أما عن **الاندماج الثقافي** فالمبحوث يتكلم اللغة العربية رغم أن أسئلة المقابلة كانت باللغة الفرنسية، ورغم أنه يتقن اللغة الفرنسية بحكم ولادته في فرنسا وبحكم دراسته في مدارس وجامعة فرنسية، وأكد أن اللغة العربية الدارجة هي التي يتكلم بها في البيت وهي التي يتكلم بها مع القلة القليلة من أصدقائه الجزائريين، أما عن تقبله لعادات وتقاليد المجتمع الفرنسي فيبدو أن المبحوث غير متقبل، وهذا لتمسكه الشديد بثقافته العربية والإسلامية هو وعائلته والدليل، أنهم كانوا متدمرين من كونهم يعيشون في حي ليس فيه الكثير من العرب والمسلمين ومحاولتهم للعيش وسط أناس من نفس الثقافة، كما أن رجوع أغلبأفراد عائلته إلى الجزائر ونيته الرجوع بعد تحصل المال الكافي لبناء مشروع في الجزائر أيضا دليل على عدم تقبله لثقافة تختلف عنه، رغم أنه يحمل الجنسية الفرنسية هو وكل أفراد عائلته.

أما فيما يخص معاني الكلمات التي تربط بمظاهر الاندماج فنجد أن المبحوث يساوي بين معنى الانتماء والجزائر بلده الاصل فقط(الجزائر) بينما أعطى لفرنسا والهجرة نفس المعنى المادي المتمحور في مكان لكسب القوت وتحسين الظروف للتمكن من بناء وضعية جيدة للعيش والاستقرار في بلده الاصل(الجزائر).

أما فيما يتعلق **بالوصم** فالمبحوث أصرح أن أبناء الأسر الجزائرية وهو يشعرون بوصم بحيث دائما ما تنسب لهم أعمال العنف والتخريب حيث قال: " لصقت فيهم فكرة أنهم يسببون المشاكل في المجتمع الفرنسي، يعني (دير مشكل ولا مديرش كيف كيف)" كما قال: " العرب السلمون في فرنسا هم محل شكوك ويتعامل معهم كإرهابيين".

وقد صرح بأن هذا الوصم يرجع فعلا لأفعالسيئة قام بها أبناء الفرنسيون من أصول عربية مسلمة، لكنهم حسب تعبيره معذورون في هذه الافعال، لأنهم يحملون الجنسية الفرنسية لكنهم موصومون بأنهم عرب مسلمون

وعلى هذا الأساس فهم لا يحضون بنفس فرص التعليم والتوظيف التي يحظى بها الفرنسيون من أصول أوروبية، حتى المعنى الذي أعطاه للمواطنة هو المساواة فحسب رأيه مادمت أنك لا تشعر بالمساواة فأنت لا تشعر بأنك مواطن في هذا البلد.

أما فيما يخص بمعاني الكلمات المتعلقة بالوصم فيلاحظ أن المبحوث يربط العنصرية بالفرنسيين ذوي أصول أوروبية، بالنسبة له العرق هو رابطة الدم والأصل أعطاه قيمة ايجابية تتمثل في الافتخار، أما بالنسبة للدين فقد حدد مفهومه في الإسلام دون أديان أخرى.

وبناءا على كل ما ذكر سابقا فالمبحوث رغم أنه تحصل على فرصة في التعليم العالي إلا أنه يعاني من مشكلات في الاندماج خاصة على المستوى التعليمي، السكني والثقافي وله تصور سيئ حول مستقبله المهني بفرنسا وهذا راجع حسبه إلى الوصم العرقي والديني الذي يتعرض له العرب والمسلمون وقد سببت هذه الصعوبات في الاندماج قيام المبحوث بعض السلوكيات الانحرافية في فترة ما من حياته.

ثالثا–الحالة رقم03:

1–عرض نتائج المقابلة مع الحالة رقم 03

أ. البيانات الشخصية:

- الجنس: أنثى
- العمر: 25 سنة
- المستوى التعليمي: 1 ثانوي مهني
- مكان الإقامة: بيت في حي راق ب Aix-En-Provence(13)
- الحالة المدنية: عازبة
- حالة النشاط: بطالة
- مكان الولادة: فرنسا
- الجنسية التي تحملها: مزدوجة جزائرية فرنسية

ب. تاريخ هجرة العائلة والاندماج:

الوضعية العائلية: الاب 55 سنة ولد وعاش بفرنسا من اسرة مهاجرة يعمل تقني صيانة عند خاصله شهادة تقني صيانة، الام 48 سنة ولدت بالجزائر وانتقلت للعيش بفرنسا مع الاب بعد الزواج مستوى ثالثة ثانوي تعمل كمربية اجتماعية.

تاريخ انتقال الاسرة إلى فرنسا: من جهة الاب انتقل الجد في مرحلة الحرب واحضر جدتي معه بعد كان دلك حتى قبل الاستقلال اي كان الانتقال سهل فالجزائر كانت فرنسيا اداريا، ولد أبي واخوته تقريبا كلهم في فرنسا عدا العم الأكبر ولد بالجزائر وكان عمره 3 سنوات لما هاجرا (على حسب ما روي لي)، أما أبي فقد تزوج من أمي في الجزائر واحضرها معه وهي قريبته من جهة الجدة.

ما هي الصعوبات التي واجهة الأسرة المهاجرة: الثقافة مختلفة واللغة وكثير من الأشياء وذلك ما جعل الجد والجدة يواجهان كثيرا من الصعوبات للاندماج (الجد توفي، لكن الجدة لازالت على قيد الحياة ولحد الساعة لا زالت لا تجيد اللغة الفرنسية فهي تنطق بعض الكلمات فقط وبلكنة خاصة) أما امي وبالرغم من أنها لم تولد في فرنسا إلا انها تتحدث اللغة بطريقة جيدة وبلكنة صحيحة. عموما في راي الوالدين لم يواجها صعوبة مثل التي واجهها الجد والجدة.

أتقوم بزيارات إلى الجزائر: نعم نزور الجزائر تقريبا مرة كل سنة في بعض الاحيان أكثر لما تكون هناك ضرورة مثل المناسبات الخاصة (زواج-موت)

ما طبيعة العلاقات الأسرية: علاقتي الأم جيدة جدلا ولكن مع الأب والأقارب (الأعمام الذين يعيشون بفرنسا) متوترة في كثير من الأحيان، أما مع الأقارب (خاصة من جهة الأم) اللذين يعيشون في الجزائر فعلاقتي بهم جيدة جدا وفي كل مرة ننتظر العطلة بفارغ الصبر حتى بعض منهم قد جاءوا إلى فرنسا في زيارة لنا.

هل هناك من يفكر بالرجوع للعيش في الجزائر: يفكر الوالدين في ذلك وهو ما حاليا يومان بشراء منزل بالجزائر.

جنسية التي يحملها الوالدين: كلاهما يحملان الجنسية المزدوجة الجزائرية-فرنسية.

حسب الجنسية التي تحملها: جزائرية طبعا.

ما هي اللغة التي تستعملها أكثر للحديث: في البيت العربية(دارجة) في الخارج على حسب من أكلمهم أن كانوا ممن يفهم أو لا.

في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة: نوعا ما

كيف تصف فترة الدراسة: مملة جدا لطالما اردت التخلي عنها ولكن الوالدين كانا مصريين على أن اواصل.

أتواجه صعوبات في الحصول على وظيفة: نعم أجد صعوبة في الحصول على عمل حسب طموحتي فتجدني اكتفي بأنها عمل اجني منه مالا لاتكفل بمصاريفي الخاصة

أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة: اكيد فالعرب هنا مخصص لهم وظائف ثانوية بينما الوظائف الهامة خاصة بالفرنسيين (pur) فقط.

هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه: لا كنا نسكن في بيت جدتي في حي شعبي مكون من عدة عمارات ومند 10 سنوات انتقلنا للعيش في بيت في هذا الحي الراق وهو حي هادئ مقارنة بالحي الشعبي الذي كنا نسكنه، احببت السكن فيه أفضل من الذي قبله.

هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم: في الحي الشعبي اين كنا نسكن سابقا غالبية من يسكنون الحي هم من اصول مهاجرة من مختلف البلدان (جزائر-تونس-مغرب سينيغال- بلدان افريقيا. . الخ) ولكنه حي كان فيه الكثير من المشاكل (المخدرات- السرقة- تصفية الحسبات...الخ) ولكن هاذا الحي حاليا هو حي راق وكل من سيكنونه هم مطبقة متوسطة ومثقفة يعني ليسوا من النوع الذي يقوم بالمشاكل.

هل انت منخرط في جمعية ما: لا

ج. الوصم الاجتماعيوالانحراف:

من بين السلوكات التالية ما هي السلوكات التي سبق وان مارستها: كثيرا ما كنت اتشاجر مع بنات من الحي الشعبي ومع صديقاتي كنا نخرب المنشآت الحكومية ونكتب عليها. . الخ ولكن ذلك كان فيوقت مضى حاليا لا.

هل سبقوأن دخلت مركز إعادة التربية: لا

هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية: نعم لدي عمين دخل للسجن وخرجا من اجل أعمال سرقة واعتداء على الغير، وهوما يقيمان في الحي الشعبي الذي كنت اسكنه سابقا.

هل سبق وان تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية: كانت هنا جمعية تأتي في بعض المرات وتقوم ببعض النشاطات في الحي ويقوم مربون ومختصون نفسانيو بالتقرب من الشباب والمراهقين لمساعدتهم وهناك تعرفت على السيدة اسنارد.

هل تمارس الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي: لست من النوع الدي يمارس الشعائر الدينية علنا والدليل لا البس الحجاب ولكني اصوم واصلي أحيانا ولا احد يمنعني أو يزعجني في ذلك.

أتأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين: لا

هل هناك ما تفضل أن يكون عليه اصدقائك: لا ادري يمكن أن تجمع بيننا نفس الاهتمامات.

أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة ذوي الأصول المهاجرةهم محل اتهام بأعمال العنف: نعم، وهنا الاشكال فبمجرد أن يقع مشكل ما يقومون بجمع(rafle) للشباب من اصول مهاجرة خاصة منهم الجزائريين والمغاربة والتوانسة وكان الباقي ليسوا مهاجرين أيضا.

أترى أن كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين: شخصيا لا ولكن الاحظ أنه سبب مشاكل لآخرين.

أتتعرض لعبارات جارحة تمسك: نعم لما كنا نسكن في الحي الشعبي كنت اكره سماع كلمة بنت لاسيتي يستعملونها وكأنها شتيمة وكأننا اخترنا ن نولد ونعيش في حي شعبي وسط الفقراء والسلوكات الانحرافية.

مارأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف=المهاجرين: هي على الأغلب صحيحةفكلما كانت هناك مشكلة أو مصيبة ما تجد أن من قام بها أما من المهاجرين حديثا أو من الذين ولدوا بفرنسا ولكن من اسر مهاجرة.

عبر لي عن الكلمات التالية:

- الدين: الاسلام

- العرق: الدم
- الاصل: الجزائر
- النيف: خاص بالشعب الجزائري دون غيره
- الجزائر: بلد الشهداء
- فرنسا: وطن ثاني
- الزواج: العائلة
- الانتماء: ببفففففف
- الولاء: لاادريي
- العنصرية:اليهود
- المواطنة: لا ادري
- الهجرة: خيار

2- تحليل مقابلةالحالة رقم03:

بناءا على ما صرحت به الحالة الثلاثة فإن **مظاهر الانحراف** لديها ظهرت في شكل سلوكات شغب وتخريب للمتلكات العامة والحكومية رفقة صديقات، ولكنها حاليا لا تقوم بمثل هده أعمال خاصة بعد أن تلقت المساعدة والدعم من طرف جمعية ADAPP13، فقد صرحت الحالة أنها تعرفت على المربية اسنارد من خلال قيامهم بنشاطات مع الشباب في الحي الذي تقطن فيه سابقا. كما أن السلوكات الانحرافية التي كانت تقوم بها الحالة لم يسبق أن جعلتها تتردد على أحد مراكز التربية أو التأهيل، رغم أن فردين من عائلتها العمين هما من خريجي السجون لقيامهما بسرقات واعتداءات على الغير.

على **مستوى السكن** تقطن الحالة حاليا في حي راق وهادئ مكون من مجموعة من البيوت الفردية شبه فيلات كما أن الجيران أغلبهم من الطبقة متوسطة ومثقفة أي ليسوا من النوع الذي يدخل مع الأخرى في نزاع أو مشاكل، وهي تفضل تواجدها في الحي الحالي عن السابق الذي كان حي شعبي مكون من عمارات مكتظة، تحوي أسر من أصول مهاجرة مختلفة جزائرية، مغربية، تونسية، أفريقية، كما تكثر فيه المشاكل والسلوكات الانحرافية للشباب خاصة منها المخدرات وتصفية الحسابات بين عصبات معينة.

تعليميا الحالة توقفت عن الدراسة في مستوى اولى ثانوي مهني وذلك لأنها لطالما اعتبرت الدراسة شيء غير مهم في حياتها وارادت التخلي عنها لكنها واصلت فقط لإصرار الوالدين على ذلك. اكتفت بقيامها لبعض الدورات التكوينية التي من خلالها كانت تتوفر لها فرص لتربصات مهنية.

مهنيا كما ذكرنا سابقا فالمبحوثة كانت تكتفي بوظائف تمكنها من جني مصروفها الخاص لكنها لا تمثل تماما طموحاتها، فبالنسبة لها من الصعب جدا تحقيق الطموحات الوظيفية خاصة لما تكون من أصول مهاجرة، فالوظائف المرموقة والهامة تبقى حكر للفرنسيين ذوي الاصول الحرة فرنية أو اوروبية عموما بينما يمنح للمهاجرين ومن هم من اصول مهاجرة الوظائف الثانوية التي مدخولها يمكن فقط من سد الحاجيات ضرورية من مأكل ملبس، فواتير.

رابعا: الحالة رقم 04:

1-عرض نتائج المقابلة مع الحالة رقم 04

أ. البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر
- العمر: 31سنة
- المستوى التعليمي: ثانوي مهني
- مكان الإقامة حي شعبي (شقة)
- الحالة المدنية: مطلق
- حالة النشاط: بطال
- مكان الولادة: فرنسا-مرسيليا
- الجنسية التي تحملها: مزدوجة

ب- تاريخ هجرة العائلةوالاندماج:

الوضعية العائلية؟الوالد متوفي مند 8سنوات عن عمر 72 سنة والوالدة على قيد الحياة تبلغ من العمر 64 سنة، مستوانا المعيشي مقبول وذلك بفضل شهرية التقاعد التي تقبضها امي بعد وفاة الوالد.

تاريخ انتقال الاسرة إلى فرنسا: الوالد انتقل في مرحلة الحرب واحضر الوالدة معه بعد كان دلك حتى قبل الاستقلال اي كان الانتقال سهل فالجزائر كانت فرنسيا اداريا، ولدت بفرنسا والاخوة تقريبا كلهم في فرنسا عدا الاخ الاكبر ولد بالجزائر وكان عمره 3 سنوات لما هاجرا (على حسب ما روي لي)

ماهي الصعوبات التي واجهة الاسرة المهاجرة: الثقافة مختلفة واللغة وكثير من الاشياء ودلك ما جعل الجد والجدة يواجهان كثيرا من الصعوبات للاندماج (الجد توفي ولكن الجدة لازالت على قيد الحياة ولحد الساعة لا زالت لا تجيد اللغة الفرنسية فهي تنطق بعض الكلمات فقط وبلكنة خاصة) أما امي وبالرغم من انها لم تولد في فرنسا إلا انها تتحدث اللغة بطريقة جيدة وبلكنة صحيحة.

أتقوم بزيارات إلى الجزائر: لما كنا صغار السن لم نكن نذهب كثيرا لان ذلك كان مكلفا لابي وكان عددنا كبير ولكن لما كبرنا واصبح كل واحد منا يتحمل مصاريفه الخاصة صرنا نذهب اكثر شخصيا تقريبا كل سنة خاصة في موسم الصيف. لمدة شهر أو اسبوعين على الاقل.

ما طبيعة العلاقات الاسرية: مع الوالد قبل أن يتوفى كانت العلاقة سيئة في كثير من الاحيان فهو كان يريد أن يربينا كما ترى هو وهو شيء مستحيل(لأننا في فرنسا وليس الجزائر وليست نفس الظروف. . الخ)، أما مع الاقارب في البلد فالعلاقات جيدة.

هل هناك من يفكر بالرجوع للعيش في الجزائر: لا لا افكر في ذلك بتاتا اصلا لا استطيع بالنسبة لي الجزائر للعطل فقط لا للعيش.

جنسية التي يحملها الوالدين: جزائرية فقط لهما الإقامة.

حسب الجنسية التي تحملها: انا فرنسي لاني ولدت هنا واعيش هنا ولكن لا انكر اصلي الجزائري.

ماهي اللغة التي تستعملها أكثر للحديث: في البيت فرنسية ممزوجة ببعض الكلمات بالعربية، مع الاصدقاء نفس الشيء.

في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة: كثيرااا

كيف تصف فترة دراستك: لطالما كرهت الدراسة .

أتواجه صعوبات في الحصول على وظيفة: نعم.

أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة: طبعا فنحن يخصص لنا مهن شاقة ومتعبة بينما يحصل هم (هم الفرنسيين في الاصل) على مهن مريحة في المكاتب...الخ

هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه: نعم، صحيح هو حي شعبي وكثير فيه المشاكل ولكني أحب تواجدي فيه.

هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم: كل سكان الحي هم من المهاجرين سواء حديثا أو مند وقت طويل.

هل أنت منخرط في جمعية ما: لا وما فائدة ذلك.

ج–الوصم الاجتماعيوالانحراف:

من بين السلوكات التالية ما هي السلوكات التي سبق وان مارستها: سرقة، أعمال شغب وإعتداء على ممتلكات الغير، عنف، مخدرات،. . هههه كلها تقريبا

هل سبق وأن دخلت مركز إعادة التربية: نعم، مرتين مرة مكثت سنة وفي الثانية مكثت 5سنوات.

هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية: نعم اخي الاكبر رحمه الله.

هل سبق وان تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية: في المؤسسة العقابية يجعله نك تحادث مختصا نفسيا. . الخ (n'importr qoi) لا ارى جدوى من ذلك.

هل تمارس الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي: اصوم رمضان هاذا ما اقوم به فقط

أتأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين: اخد بمعيار مهم وهو أن يكون صديقا رجلا (un hommeavec un grand H).

هل هناك ما تفضل أن يكون عليه اصدقائك: un hommeavec un grand H

أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة ذوي الأصول المهاجرةهم محل اتهام بأعمال العنف: هنا المصيبة يقولون لك انكم سبب المشاكل حتى ولو لم تفعلها لذا لما لا اكون فعلا من يريدونه أن يكون.

أترى أن كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين: على حسب من هم هؤلاء الاخرين؟

أتتعرض لعبارات جارحة تمسك: أحيانا لذا اتشاجر من اجل ذلك.

مارأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف=المهاجرين: قلت لك سابقا بما أن التهمة ثابتة فلما تكن فعليا.

عبر لي عن الكلمات التالية:

- الدين: الاسلام
- العرق: عربي
- الاصل: جزائري
- النيف: الرجولة
- الجزائر: بلد الاصل
- فرنسا: الوطن
- الزواج: مسؤولية
- الانتماء:
- الولاء: للمبادئ
- العنصرية: التمييز
- المواطنة: المساوات
- الهجرة: البحث عن ما هو أحسن.

تحليل مقابلة الحالة 04:

من خلال ما صرح به المبحوث تبرز مظاهر الانحراف لديه في شكل سلوكات إجرامية منها: السرقة، الاعتداء، عنف، مخدرات، اين أدت به تلك السلوكات الاجرامية إلى التواجد لمرتين في احد مراكز إعادة التربية والتأهيل.

كما صرح المبحوث أنه لا يؤمن بإمكانية ودور تلك المراكز على إعادة تربية وتأهيل من يرتادون عليها فعليا، بل هي فقط مجرد مؤسسات عقابية سالبة للحرية لفترة ما فقط دون جدوى أخرى، أي أنه يرى بان لها صيغة قانونية فقط لا رعية ووقائية.

بالنسبة للاندماج الاجتماعي، فعلى مستوى السكن يقيم المبحوث في شقة بحي شعبي وهو نفس الحي الذي ولد وترعرع فيه، واصفا ذلك الحي بانه كثير المشاكل وان أغلب قاطنيه من أصول مهاجرة أو مهاجرين حديثا، خاصة من القادمين من شمال افريقيا، فمن خلال تصريحات المبحوث يظهر ارتباطه القوي بالحي برغم من سلبياته التي ذكرها ويؤكد على ذلك بقوله أنه لايمكنه العيش في مكان غيره.

تعليميا للمبحوث مستوى ثانوي مهني ويذكر أن مستواه كان ضعيفا وانه لاطالما كره التواجد بمقاعد الدراسة، أما عن التوجيه نحو التخصصات المهنية فلا يبالي المبحوث بذلك لأنه أصلا لايهمه موضوع الدراسة أو التكوين.

مهنيا المبحوث بطال وواجه صعوبات في الحصول على وظيفة خاصة مع عدم نزاهة سجله القضائي بعد قضائه لفترات في مراكز إعادة التربية، لكن يؤكد المبحوث على فكرة أن ذوي الأصول الفرنسية أو الأوروبية يحصلون في الأغلب على وظائف في مكاتب مريحة، مستخدما لفظ "هم" بدلالة أنهم مميزون بينما يستخدم لفظ "نحن" مشيرا به إلى من هم مثله من أصول مهاجرة عربية وإسلامية خاصة وانه يحصلون في الأغلب على المهن والوظائف الشاقة والمتعبة.

يستخدم اللغة الفرنسية ممزوجة ببعض الكلمات بالعربية (الدارجة) سواء اثناء المقابلة أو حتى في البيت أو مع الأصدقاء، الذين هم في الأغلب من نفس الحي وأيضا من أصول مهاجرة من شمال افريقيا، كما يصرح أنه وبالرغم من جنسيته الفرنسية إلى أنه يعتز بجنسيته الجزائرية وانتماءه للجزائر كما يؤكد على حبه باستعماله اللغة العربية قدر المستطاع.

غير أن المبحوث يقوم ببعض بالممارسات الدينية دون أن يكون ذلك بشكل التزام لكن لا يشمل ذلك الصيام فهو مقدس بالنسبة له وظهر ذلك في طريقة قوله لها.

تربط المبحوث بأفراد اسرته علاقة حسنة خاصة مع الام التي تسنده في كل مرة يواجه مشاكل، بينما صرح المبحوث أن علاقته لم تكن جيدة مع والده المتوافى وذلك مند صغره، لأنه كان صارم الطباع وقاس، فحسب قوله

أراد أن يربي أولاده بنفس وتيرة تربية الأولاد في الجزائر، هذا ما شكل نوع من الصراع بينهما، كون مكان العيش مختلف بين المجتمعين الجزائري والفرنسي.

اما عن علاقة المبحوث بالأقراب في الوطن الأصل الجزائر فيذكر انها جيدة واكد على ذلك بانه يتوجه كل سنة من اجل قضاء موسم الصيف لمدة شهر أو أسبوعين على الأقل، إلا أنه رغم ذلك لايفكر في الانتقال للعيش في الجزائر وانما يراها مكان لقضاء العطلة والاستمتاع فقط بوجود الأقارب وليس للاستقرار الدائم.

خامسا: الحالة رقم 05

1-عرضنتائج المقابلة مع الحالة 05:

أ. البيانات الشخصية:

- العمر: 22 سنة
- الجنس: أنثى
- المستوى التعليمي: الثالثة ثانوي مهني
- مكان الإقامة: شقة 3 غرف، حي نوعا ما راقي (Monosque 04)
- الحالة المدنية: عزباء
- حالة النشاط: طالبة بالتكوين المهني (صناعة الحلويات)
- مكان الولادة: فرنسا
- الجنسية التي تحملها: مزدوجة فرنسية/ جزائرية

ب. تاريخ هجرة العائلةوالاندماج:

الوضعية العائلية؟(الأب 45 سنة والوالدة 40 سنة، الأب مستوى أولى ثانوي، لديه ورشة صغيرة الميكانيك (السيارات)، أما الوالدة سنة أولى جامعي، تعمل عون إدراي بمؤسسة استشفائية خاصة، الأب ولد بغرب الجزائر (تلمسان)، أما الوالدة فهي من أصول مغربية ولدت بفرنسا، تعرفت على أبي في احدى المناسبات العائلية وتزوجا بفرنسا.

تاريخ انتقال الاسرة إلى فرنسا: من جهة الأب انتقل إلى فرنسا لما كان في عمره 19 سنة من اجل السياحة وزيارة بعض الأقارب (عمي في تلك الفترة لم يكن متزوج، وابن عمي فكان متزوج ولديه طفلان في تلك

الفترة، ولما انتهت مدة الإقامة فقرر عدم العودة إلى الجزائر وبقي إلى أن تعرف على والدتي في إحدى مناسبات عائلية (زواج أخت زوجة ابن عمي التي كانت من أصول مغربية) تفهمت وضعية أبي واتفقا على الزواج حتى يتمكن من تسوية وضعيته)، ولد أبي في الجزائر وأخويه الذين انتقلوا قبله إلى فرنسا، أما والدتي على حسب ما تروي لي أن أب جدها هو من انتقل أولا من المغرب إلى فرنسا وبعدها بدأت تنتقل أفراد أسرته، إلى أن تزوجا جدي مع جدتي (زواج أقارب) وأنجبا أمي، وأختها التي تصغرها ب4 سنوات (والتي هي خالتي)

ماهي الصعوبات التي واجهة الاسرة المهاجرة: الثقافة مختلفة، العادات والتقاليد، واللغة وكثير من الاشياء ودلك ما جعل والدي يختلف مع والدتي فالكثير من الأمور وهذا ما انعكس علينا نحن سلبا، من جهة أبي يحاول أن يفرض تقاليد وعادته التي تعلمها من الجزائر ومن جهة أخرى والدتي التي كانت تحاول أن تغرس فينا التقاليد والثقافة التي اكتسبتها من جدودها والتي ترجع لأصول مغربية، فقينا أنا وأختي التي تصغرني بثلاثة سنوات نتخبط بين تقاليد ابي وأمي من جهة والثقافة والتقاليد الأوربية.

أتقوم بزيارات إلى الجزائر: للأسف لا نقوم بزيارة الجزائر أو المغرب كثيرا بحكم انشغال ابي وأمي بالعمل، وفي بعض الأحيان كان ابي يزور الجزائر لكن يذهب لوحده بحكم كنا ندرس ووالدتي تعمل بمؤسسة خاصة لا تسمح لها بأخذ العطل، على حسب ما أتذكر زرت الجزائر حوالي 5مرات، والمغرب حوالي 3مراتبحكم أن أغلبأفراد عائلة والدتي متواجدين بفرنسا وبعضهم بإيطاليا.

ما طبيعة العلاقات الأسرية: علاقتي مع والدتي متوترة نوعا بحكم أني أميل لوالدي كثيرا واتفق معه كثيرا في الكثير من الأمور، على عكس أبي فان علاقتي معه جيدة فهو متفهم جدا وحنون أكثر من أمي، بالنسبة لباقي الأفراد فلدي علاقة جيدة مع أعمامي المتواجدين بفرنسا وأبنائهم، أما من جانب أفراد عائلة والدتي فأنا أحب جدي وجدتي كثيرا وارى فيهما جدي وجدتي من ابي الذين لم اشبع منها بحكم أنهم متواجدين بالجزائر الذين نتواصل معهم غالبا بالانترنت سكايب، فايبر.

هل هناك من يفكر بالرجوع للعيش في الجزائر: يفكر الوالدين في ذلك وهما حاليا يومان بشراء منزل بالجزائر.

جنسية التي يحملها الوالدين: الأب جزائرية /فرنسية، الأم مغربية/ فرنسية

الجنسية التي تحملها: جزائرية طبعا

ماهي اللغة التي تستعملها أكثر للحديث: في البيت إستخدم غالبا اللغة الفرنسية، وأحيانا أحاول الحديث باللغة العربية (الدارجة عند التكلم مع أفراد عائلة ابي المتواجدين بالجزائر. وفي الخارج الفرنسية

في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة: نوعا ما

كيف تصف فترة دراستك: كانت عادية جدا، كنت أحاول الحصول على معدلات عالية لكن كان مستواي متوسط الذي منعني من إكمال الدراسة بالجامعة.

أتواجه صعوبات في الحصول على وظيفة: حاليا أحاول الحصول على شهادة في صنع الحلويات، وأطمح أن أفتح محل صغير لبيع الحلويات.

أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة: ممكن فالعرب هنا مخصص لهم وظائف غير مهمة بينما الوظائف الهامة خاصة بالفرنسيين (pur) فقط.

هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه: لا كنا نسكن في البداية مع جدي وجدتي وانتقلنا إلى أن جمع والديا المال الكافي للتنقل للسكن وحدهم، انتقلوا إلى عدة سكنات وأحياء إلى أن استقرو بيتنا الحالي حوالي (ثمانية سنوات).

هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم: نعم يوجد بعض المهاجرين في حينا ومن جنسيات مختلفة، منهم من تونس، المغرب، الجزائر، أيضا من مصر لكن عددهم قليل، نتبادل الزيارات في المناسبات كالأعياد، أيضا الأفراح، وأمي تتبادل زيارات كثيرا مع جارتنا التونسية، وأخرى من المغرب.

هل انت منخرط في جمعية ما: لا

ج. الوصم الاجتماعي والانحراف:

من بين السلوكات التالية ما هي السلوكات التي سبق وان مارستها: أعمال شغب وإعتداء على ممتلكات الغير، عنف

هل سبقوأن دخلت مركز إعادة التربية؟(لا)

هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية؟ لا لا اعتقد ذلك

هل سبق وان تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية؟ نعم

هل تمارس الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي؟ انا أصلي واصوم ووالديا من علموني هذا، كما أني أرتدي الحجاب منذ كان سني حوالي 14 سنة، أبي محافظ جدا وهو من يحرس كثيرا على تعليمنا للدين الاسلامي.

أتأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين؟ لا يهمني فقط أن لا يكون من اصل يهودي

هل هناك ما تفضل أن يكون عليه اصدقائك؟ الاحترام، الصدق

أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة ذوي الأصول المهاجرةهم محل اتهام بأعمال العنف؟ في بعض الأحيان نعم فكثيرا ما نسمع عن سرقة ويكون صاحبها أما جزائري، تونسيوأيضا افريقيا (النيجر ///)

أترى أن كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين؟ بالنسبة لي لا

أتتعرض لعبارات جارحة تمسك؟ إلى يومنا هذا لم اتعرض لمثل هذا الامر لكن بالنسبة لحجابي الحظ نظرات معبرة لها معاني كثيرة،

مارأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف=المهاجرين ؟(اي أن المهاجرين هم من يقومون بسلوكات انحرافية): يمكن للفرنسين أن يروها صحيحة لان أغلب مشكل السرقة يكون اصحابها مهاجرين

عبر لي عن الكلمات التالية:

- الدين: ديننا الاسلام
- العرق: لا ادري
- الاصل: جزائرية
- النيف: خسارة نيف كما يقولها ابي
- الجزائر: موطني الأصلي
- فرنسا: الوطن الثاني
- الزواج: عائلة
- الانتماء: اسرتي
- الولاء: لا ادري

- العنصريةاليهود
- المواطنة: الوفاء لبلدك الاصلي
- الهجرة: وسيلة للعيش

2- تحليل مقابلة الحالة رقم 05:

من خلال ما صرحت به المبحوثة فتبرز مظاهر الانحراف لديها في ممارسات لأعمال الشغب، العنف والاعتداء على ممتلكات الغير، لكن دون الوصول لدرجة التردد على احد مراكز التربية، إلا نها المبحوثة تلقت مساعدة ودعم من طرف جمعية DSEA ولكن لم يكن ذلك في اطار رسمي وانما فقط بشكل إرشادات وتوجيهات تلقت المبحوثة بالاتصال بأحد المربين على مستوى الجمعية الشبابية.

على مستوى السكن تقطن المبحوثة في البيت العائلي في شقة مكونة من 3 غرف في حي راقي نوعا ما، وهو ليس نفس الحي الذي ولدت وترعرعت فيه، فقبل كانت الأسرة تقطن مع الجد والجدة في بيت واحد بأحد الاحياء الشعبية ثم انتقلت إلى عدة سكنات واحياء لتستقر أخيرا في هذا السكن.

يتميز الحي الحالي بوجود عدد قليل من الجالية العربية والمغاربة وتربطهم بأسرة المبحوثة علاقات اجتماعية، زيارات خاصة في الأعياد والمناسبات الدينية.

لدى المبحوثة مستوى 3ثانوي مهني وحاليا مسجلة بتكوين مهني لصناعة الحلويات، تصف فترة دراستها بالعادية، وبان مستواها كان متوسط رغم المجهودات التي كانت تبذلها، وهذا مامنعها بان تكون ضمن المؤهلين للثانوي الاكاديمي والتوجه نحو الجامعة، من محتوى كلماها كما انها عبرت عن ذلك صراحة انها را ترى بان التوجيه نحو التخصصات المهنية أو الاكاديمية له علاقة بالانتماء أو الأصول المهاجرة ولكن ذلك يرتكز أساسا على المعدل الدراسي ومستوى كل طالب، وعليه فأليا كل من له مستوى لا يسمح بالولوج للتخصصات الاكاديمية يوجهون نحو التخصصات المهنية، وفي الأغلب أبناء المهاجرين والأصول الافريقية وشمال افريقيا هم من ذوي المعدلات المنخفضة لعدم اهتمامهم بالدراسة.

مهنيا صرحت المبحوثة انها واجهت عراقيل في الحصول على وظيفة لائقة ومستقرة فهي كانت لا تحصل إلا على الوظائف المؤقتة والتي لا تخدم اهتماماتها، فترى بذلك أن الوظائف المهمة والمجالات التي تهمها تعتمد على جانب من العنصرية في اختيار موظفيها دون عن المؤهلات أو القدرات، ولذلك قررت المبحوثة التوجه نحو

الوظائف الفردية وقد وجدت ذلك في صناعة الحلويات، اين تطمح لإنشاء مشروعها الخاص بفتح محل لصنعها وبيعها.

تستخدم المبحوثة اللغة الفرنسية غالبا، لكن تلجأ أحيانا للتحدث باللغة العربية (الدارجة) خاصة مع أفراد الاسرة والعائلة المتواجدين بالبلد الأصل (الجزائر)، المبحوثة ترتدي الحجاب إلا أنه نوعا ما عصري فتضعه في شكل لفة حول الرأس والرقبة مع لباس عصري (سروال وقميص طويل إلى الركبة) بحيث صرحت المبحوثة أن الوالد قد فرض عليها ارتداءه تنفيذا لتعاليم الدين الإسلامي، كما انها لم ترفض الفكرة رغم انها كانت تريد تأخيرها لبعض الوقت فق، كما ذكرت المبحوثة بان كل أفراد الاسرة وهي من بينهم يحرصون على أداء لفريضة الصلاة والصوم لانهم نشؤ على ذلك.

صرحت أيضا أن علاقتها جيدة مع الوالد، وهاذا ماجعل قلاتها تكون جيدة أيضا مع الاهل والاقارب من جهته رغم بعد المسافة وتواجدهم بالجزائر، بينما علاقتها مع الأقارب من جهة الام ورغم أن غالبيتهم متواجدون بفرنسا إلى أن علاقتها بهم سيئة. أيضا ادلت المبحوثة أن زياراتها للبلد الأصل الجزائر أو المغرب أصبحت جد قليلة وذلك لانشغالات ترتبط بعمل والديها.

كما نها وضحت انها عانت من صراع داخل الاسرة تولد عن الاختلاف في ثقافات الوالدين، بحيث أن الاب جزائري الأصل بينما الام فرنسية من اصول مغاربية، فكل واحد منهما كان يحاول أن يجعل الأولاد يميلون اكثر نحو لهجته وتقاليده.

فيما يخص الوصم ادلت المبحوثة انها كثيرا ما تلحظ النظرات الي يرمقها بها الاخرون وذلك لارتدائها الحجاب، خاصة لما كنت صغيرة السن فكانت تطر لنزعه أحيانا، إلا أنه رغم ذلك فلم يسبق أن حدث بينها وبين الاخرين مشكل لذلك السبب، فحسب المبحوثة فهي شخص مسالم ولا تحب الدخول في مشاكل مع الاخرين، وانه لايهمها رأي الاخرين في لباسها.

غير أن المبحوثة تؤيد فكرة أن المهاجرين هم مصدر السلوكات الانحرافية بفرنسا، وان غير دليل هو أنه كلما كان هناك أعمال شغب إلا ويكون أصحابها من أبناء الجالية المهاجرة سواء من شمال افريقيا أو افريقيا عامة.

فيما يخص معاني الكلمات التي ترتبط بمظاهر الاندماج فتذكر المبحوثة أن الجزائر هي الاسرة اين انها مقربة منها مثل اسرتها وانتمائها إليها، بينما تصرح انا فرنسا هي الوطن الثاني، كما أن الهجرة هي وسيلة التي تضمن العيش.

اما عن معاني الوصم يلاحظ أن المبحوثة تربط العنصرية باليهود، كما نها تحدد مفهوم للدين في الدين الإسلامي.

سادسا: الحالة رقم 06

1-عرض نتائج المقابلة مع الحالة رقم06:

أ. البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر
- العمر: 28سنة
- المستوى التعليمي: ثانية ثانوي مهني
- مكان الإقامة: شقة في عمارة بحي شعبي(Monosque 04)
- الحالة المدنية: أعزب
- حالة النشاط: بطال
- مكان الولادة: فرنسا
- الجنسية التي تحملها؟ مزدوجة جزائرية فرنسية

ب. تاريخ هجرة العائلة والاندماج:

الوضعية العائلية؟ (الوالدين الاب متوفى من عمر 66سنة، الام 59 سنة، الاب كان يعمل في مؤسسة للحديد بينما كانت الام ماكثة في البيت، لكنها اضطرت للعمل بعد وفاته، المستوى المعيشي للأسرة كان صعب جدا خاصة بعد وفاة الوالد، لكن حاليا تحسن.

تاريخ انتقال الاسرة إلى فرنسا؟ (انتقل الاب للعيش بفرنسا والعمل بها في سن صغيرة تقريبا 20سنة، من اجل مساعدة اخوته وعائلته في الجزائر على تحسين مستواهم المعيشي، لانهم كانوا عائلة فقيرة. تزوج بأمي التي هي احدى قريباته بعد مدة من انتقاله لفرنسا واحضرها معه.

ماهي الصعوبات التي واجهة الاسرة المهاجرة ؟ صعوبات مادية خاصة بعد وفاة الوالد اين كنا انا واخوتي صغار في السن، واضطرت امي للعمل في احد مصانع الكرتون لفترة، لكن حاليا هي تمارس مهنة تربية الأطفال بالمنزل.

أتقوم بزيارات إلى الجزائر ؟ لم ازر الجزائر مند أن كنت في عمر 12 سنة

ما طبيعة العلاقات الاسرية؟ علاقاتي مع امي جيدة، لكن مع الأقارب نادرا ما نتحدث

هل هناك من يفكر بالرجوع للعيش في الجزائر؟ لاأظن أن هناك من تراوده الفكرة، ولم افكر فيها بتاتا

جنسية التي يحملها الوالدين؟ جزائرية والإقامة بفرنسا

حسب الجنسية التي تحملها؟ كيف تعتبر نفسك؟جزائري طبعا

ماهي اللغة التي تستعملها أكثر للحديث؟في البيت العربية لكن في الخارج الفرنسية

في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة؟ كانت لي صعوبات دراسية لها علاقة بعدم اهتمامي ومبالاتي بالدروس.

كيف تصف فترة الدراستك؟ مملة

أتواجه صعوبات في الحصول على وظيفة؟ أجل في الأغلب يحتاجون أشخاص ذوي مستوى وشهادات وانا ليس لي ذلك.

أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة ؟ يمكن ذلك

هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه؟أجل وهو حي شعبي ترعرت فيه مند طفولتي واعتدت عليه لا ارى نفسي في مكان أخرى.

هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم؟أجل من أصول مختلفة خاصة منها الجزائريونوالمغاربة

هل انت منخرط في جمعية ما؟ لا

ج. الوصم الاجتماعي والانحراف:

من بين السلوكات التالية ما هي السلوكات التي سبق وان مارستها: سرقة، أعمال شغب، تسكع

هل سبقوأن دخلت مركز إعادة التربية؟لا

هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية؟لا

هل سبق وان تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية؟أجل، مختصين اجتماعيين على ما أعتقد ساعدونا انا ومجموعة من شباب الحي على التسجيل في دورات تكوينية في الطلاء

هل تمارس الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي؟لست من النوع المتدين، اكتفي بالصوم في رمضان.

أتأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين؟لا

هل هناك ما تفضل أن يكون عليه اصدقائك؟أشخاص اثق بهم وارتاح بوجودهم

أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة ذوي الأصول المهاجرة هم محل اتهام بأعمال العنف؟ دائما ما تجد أن أعمال العنف يقوم بها شباب من اصول مهاجرة هذا واقع

أترى أن كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين؟ ينظرون اليك بازدراء ولما تقوم بردة فعل ما تصبح انت المخطئ (هنا اتحدث عن فرنسي الاصول)

أتتعرض لعبارات جارحة تمسك؟ لا والا لانتهجت سلوك جد عنيف لا اسمح بذلك

مارأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف= المهاجرين ؟أجل لكن هاذا راجع لظروفهم المعيشية الفقر البطالةالتهميش...تفتخر الحكومة الفرنسية بمصطلح Egalité ولكن الواقع غير ذلك.

عبر لي عن الكلمات التالية:

- الدين: الاسلام
- العرق: الاصل
- الاصل: الجزائر
- النيف: الرجلة(les hommes
- الجزائر: بلد أجدادي

- فرنسا: بلدي
- الزواج: العائلة
- الانتماء: للوطن
- الولاء: للوطن
- العنصرية: اللامساوات–التهميش
- المواطنة: حق
- الهجرة:

2– تحليل مقابلة الحالة رقم 06:

مظاهر الانحراف لدى المبحوث برزت في سلوكات تسكع، أعمال شغب وسرقة، لكن لم يحدث أن دخل إلى احد مراكز التربية، كما أن المبحوث صرح بتلقيه للدعم من طرف مختصين اجتماعيين بجمعية DSEA كما ساعدوه على التسجيل في دورات تكوينية في الطلاء.

على مستوى السكن يقطن الشاب بشقة في عمارة بحي شعبي، وهو نفس الحي الذي ولد وترعرع فيه من طفولته، كما لايرى أنه بإمكانه العيش في مكان أخرى خاصة وان الحي يحوي كثير من الاسر من أصول مهاجرة سواء جزائريين أو غير ذلك، بحيث يولي الشاب أهمية كبيرة لتواجده وسط هؤلاء الذين يتشارك معهم نفس الأصل، المبادئ، العادات والتقاليد

تعليميا للمبحوث مستوى ثانية ثانوي مهني، كما وصف فترة دراسته بانها مملة وانه لم يهتم يوما بالدراسة.

اما مهنيا فالشاب عاطل عن العمل ورغم أنه يملك شهادة في طلاء إلا أنه نادرا ما يقوم بتلك المهنة وانا اقصر ذلك على طلائه لبعض منازل الجيران ومنزلهم الخاص، كما أنه لم يحاول الحصول على وظيفة لأنه على حسب تعبيره فالوظائف "هنا" ويقصد بهذا اللفظ المكان الذي يعيش فيه إلا وهو فرنسا، تكون خاصة بأصحاب الشهادات والمستوى المرموق، فمن "انا وامثالي" ويقصد هنا من هم من أصول مهاجرة، لسنا من هذا النوع فحتما لن يتمكنوا من الحصول على تلك الوظائف.

ثقافيا رغم أن المبحوث مولود في فرنسا إلا أنه يحسن استخدام اللغة العربية (الدارجة) ويتحدثها بطلاقة، وذلك لأنه يستعملها في البيت بكثرة.

اما عن الوصم فيلاحظ أن المبحوث في كل مرة يستخدم لفظ يميز فيه بين فريقين أو مجموعتين وهم الأشخاص من أصول مهاجرة عموما وليس فقط الجزائريين والأشخاص من أصول فرنسية وأوروبية عموما، بحيث يصرح على أن هناك من ينظرون إليه والى من هم مثله بازدراء، وبنظرة مستفزة، ولما يقابل ذلك السلوك بالرد يوصف صاحبه بالشخص العنيف والغير متحضر.

كما يشير المبحوث إلى أن المجتمع الفرنسي الذي يتغنى بمصطلح التساوي والاخوة، في الواقع نعيش عكس ذلك، فمن هم من أصول مهاجرة يعيشون واقعا وظروفا غير التي يعيشها كثير من الفرنسيين أصحاب الأصول الأوروبية.

المطلب الثاني: عرض،قراءة وتحليل مقابلات المختصين

عرض وتحليل المقابلة الأولى:

الجنس: ذكر.

السن: 55سنة

المستوى التعليمي: جامعي.

الخبرة المهنية: حوالي 20 سنة

المنصب الحالي: مسؤول عن المهمة السياسية للمدينة بالمديرية الجهوية للشباب، الرياضة والتضامن الاجتماعي DRJSCS. (mission régionale politique de la ville).

المناصب السابقة: مسؤول في مكتب الفعل الاجتماعي لإدماج المهاجرين وأسرهم(cohesion territoriale، égalité des chances et prévention des discriminations).

- مسؤول بالمديرية الجهوية لهيئة العمل الاجتماعي FAS(Fonds d'action sociale).

تاريخ ومكان المقابلة: 17/03/2017 بمكتب العمل في بمرسيليا.

مدة المقابلة: 2سا و10د

نص المقابلة:

تتميز هذه المقابلة عن باقي المقابلات بكون المبحوث هو أيضا أحد أجيال أبناء المهاجرين الجزائريين بفرنسا، من أب وأم من مدينة أقبو ببجاية هاجر الوالد في الخمسينات للعمل في احد المصانع بمرسيليا ثم انتقلت الزوجة والابناء للعيش معه في الستينات، لكن ذلك لم يدم فعندما بلغ المبحوث عمر 17سنة قرر الوالدين العودة للجزائر لكن المبحوث وإخوته الذين كانوا في سن الرشد بقوا بفرنسا، ضف إلى ذلك أن المبحوث له خبرة طويلة ومعرفة عميقة في مجال السياسات الإدماجية المنتهجة مع المهاجرين بفرنسا لأنه تقلد مناصب عديدة ومختلفة على مدى 20 سنة عمل على مستوى المديرية الجهوية التابعة لوزارة الشباب، الرياضة والتضامن الاجتماعي ولذلك فالمبحوث أثناء المقابلة التي قمنا بها معه فقد قدم معطيات نظرية وميدانية حول موضوع دراستنا فحواها مايلي:

لفهم السياسات الإدماجية المنتهجة مع المهاجرين الجزائريين وأبنائهم بفرنسا يجب فهم السياسة الإدماجية عامة لان الحكومة الفرنسية لم تخص الجزائريين دون غيرهم من المهاجرين بسياسات خاصة.

هذه السياسات بدأت في الجزائر التي كانت تعتبر مقاطعة فرنسية بحكم الاحتلال في سنة 1958 في إطار مشروع قسنطينة الذي هدف إلى وضع خارطة طريق اجتماعية واقتصادية لتحسين مستوى المعيشي للجزائريين وذلك للتخفيف من المطالبة بالاستقلال، و في جزء من هذا المشروع وضع الجنرال ديغول أناداك FAS هيئة تجمع وتقتطع اشتراكات من أجور العمال المسلمين بفرنسا، وهذه الأموال تستخدم في تحسين ظروفهم المعيشية كمهاجرين عمال.

هذه الهيئة وسياساتها الإدماجية للمهاجرين استمرت بالتواجد حتى سنوات 2006-2005 ومرت في محتواها بكل المصطلحات: Insertion، Assimilation، Intégration.

مصطلح integration الذي استعمل بصفة رسمية سنة 19من طرف (. Michel RocardM)

ميشال روكار، الوزير الأول، في النقاش حول سياسات الهجرة والاندماج أثناء الجمعية الوطنية 22 ماي 1990، أي صرح الوزير بدعم الحكومة للاندماج بشتى أنواعه: الاجتماعي، اللغوي، التعليمي،...الخ

هذا المصطلح كان محل قبول وإجماع من طرف الأسرة السياسية، ولكن حاليا لا نتحدث عن الاندماج، لذلك فنحن تائهون (يقوم المبحوث بحركة بالرأس). المصطلح لم يعد يستعمل، وتخلي عنه رسميا بعد تصريحات الوزير الاول (JEAN MARC AYRAULT) سنة 2012، من وجهة نظر سياسية المصطلح لم يعد "عملي".

أثناء فترة عملي في الهيئة كنا نقوم بتمويل سياسات اجتماعيةفي إطار الاندماج مثلا تظاهرات وأعمال تشجع وتدعم اندماج المهاجرين ولكن لطالما رفضنا المعادلة (مهاجرين –انحراف) في بعض الحالات كان يطلب منا تمويل أفعال وتظاهراتلصالح الشباب المهاجرين أو ذوي الأصول المهاجرة أو ممن يقومون بسلوكات منحرفة وجانحة متحججين بأن إحصائيات المنحرفين والجانحين نجد فيها ¾ يسمون محمد، أحمد،. أي أنهم يا مهاجرين يا من ذوي أصول إسلامية مهاجرة خاصة منهم القادمون من بلدان شمال أفريقيا، وفي كل مرة كنا نرد على هذه الأخيرة بأننا نقوم بتمويل فعل الاندماج بحد ذاته ولسنا نمول الفعل الاجتماعي لأنه خاص بشباب المهاجرين المنحرفين، كما أن الانحراف يجب أن يبقى مسألة إجتماعية وليست عرقية. كان ذلك بمثابة رفض ايجابي لان قبول تمويل هذه الأفعال هو قبول للربط بين المهاجرين، الانحراف والجنوح.

لكن يحدث أن نمول ونشجع مشاريع وأعمال حماية ووقاية أين يكون ذلك في قالب ثقافي، بحيث نعرض سيرورة حياة المهاجر ونقدم اليات تساعده على الاندماج في المجتمع الفرنسي، مهما كانت أصول هاذا المهاجر. في نظرنا هذا يبعد الربط بين السلوكات الانحرافية والمهاجرين أو من هم من اصول مهاجر.

أما عن المهاجرين وأبناء المهاجرين الجزائريين أو كما يسمونهم "من أصول جزائرية مهاجرة" " Issus de l'immigration Algerienne" فكفرد أنتمي لهذه الشريحة كوني أحد أبناء مهاجر جزائري بفرنسا، وليأبناء أيضا يعتبرون من أصول جزائرية مهاجرة، فمنظوري سوف يكون ينبع من تجربتي الشخصية ومن تجارب أخرى محيطة عايشتها، فتمكنت من تمييز متغيرين أساسيين هما: الجانب الاقتصادي، والجنس.

أعتقد أن الجانب الاقتصادي هو عامل جد فعال لدى المهاجرين عموما، فالمهاجرين وأبنائهم يعيشون في الأغلب تحت رحمة عنف رمزي متمثل في المحتوى والظروف الاجتماعية المحيطة بهم، هذا الأخير الذي تحدده الظروف الاقتصادية: تدني الدخل، الطبقة العاملة...الخ

أما عن متغير الجنس فيلاحظ فوارق بين الإناث والذكور، ففي الأسر المهاجرة (عن جزائرية منها أتحدث والتي أنا منها) نجد أن الإناث يميلون أكثر للنجاح أو بالأحرى، من مصلحتهم النجاح أكثر من الذكور، لأنه الوسيلة الوحيدة التي تمكنهم من التحرر من السلطة والسيطرة العائلية والخروج للمجتمع الفرنسي الذي (خلافا عن المجتمع الجزائري)سوف يعطيهم حرية أكبر واوسع.

أما الذكور فيحضون في الاسر الجزائرية المهاجرة بفرنسا بنفس المكانة المدللة التي يمنحها لهم المجتمع الجزائري، فمجرد جنسه البيولوجي يمنحه حرية مطلقة.

أرى أن هناك إعادة إنتاج لصعوبات ومشاكل اندماج المهاجرين الجزائرين وأبنائهم وأنهم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هذين العاملين (الجانب الاقتصادي والجنس) لإنجاح الاليات الإدماجية في المجتمع الفرنسي باختلاف أجيال الهجرة وأبنائها.

لكن أيضا ظهرت مظاهر ومصطلحات جديدة، مثلا في وقت مضى استعمل مصطلح « ARAB » "عربي" أما الان فاستبدل ب « MUSULMAN »"مسلم" أي كما كنا نتحدث عن « integration »"اندماج" أصبحنا نتحدث عن « Radicalisation » "تطرف"، أيضا خاصة بعد الازمة الاقتصادية الجديدة ظهر تمييز في العمل بين الفرنسين والمهاجرين من أصول مختلفة. وخلافا لهذه الاخيرة مظاهر أخرى مثل. إظهار المهاجرين وأبنائهم من الاصول الجزائرية لرموز تعبر عن الانتماء الجزائري: كاللغة، العلم الوطني...الخ وذلك بشكل مباشر وعلى مرئ الاخرين مثل كلمات اللهجة الجزائرية التي أصبحت تضاف للغة الفرنسية والتي يتداول كثير من شباب اليوم سواء كانوا من اصول جزائرية أم لا.

كما يلاحظ ظهور أوسع وأكبر لشعور التعلق والارتباط بالجزائر في هذه الاجيال الصاعدة من أبناء المهاجرين الجزائرين سواء كان ذلك في الاسر البرجوازية أو في الاسر الشعبية. يمكن أن نقول أكثر من ذلك فهذا التعلق بالبلد الاصل للهجرة (الجزائر) ليس فقط في شكل مشاعر خاصة وذاتية بل يتجاوز ذلك إلى مظاهر تكتسح الفضاء العام للمجتمع الفرنسي مثل متابعة النشاطات الرياضية للمنتخب الجزائري في الساحات العامة، ارتداء البدلة الرياضية للمنتخب والاحتفال في حالة فوزه.

شخصيا عشت هذه التجربة مع أبنائي في مباريات كأس العالم ففي لقاء الجزائر ألمانيا كل الاسرة كانت تشجع الجزائر، لكن في لقاء الجزائر فرنسا كنت أنا أشجع وأحمل العلم الوطني الجزائري بينما أبنائي يشجعون ويحملون العلم الفرنسي، هذه مفارقة ليست سهلة للشرح ولكن من الجيد أن يكون هناك تقبل للتنوع، للتعدد، للعالمية وللأخرى. غير أن الحكومة الفرنسية ليست مستعدة بعد لذلك خاصة لما يتعلق الامر بتاريخ مشترك لبلدين لم تصفا بعد ملفاتهما القديمة.

بالاضافة للإشكال في النموذج الذي تستخدمه الحكومة الفرنسية "Jacobinisme français" الذي يقابل الانتماء الثقافي بالانتمائي السياسي (مثلا في وقت مضى كان يمنع على سكان الجنوب الغربي لفرنساbreton بالتحدث بلهجتهم الانجليزية، كما منه سكان الالزاس من التحدث بالألمانية). ذلك ما كون ثقل مزدوج على كاهل المهاجرين ومن هم من اصول جزائرية.

أعتقد أن هذا الجيل سوف يتمكن من تجاوز هذه العقبة، عقبة وجوب الاختيار بين بلدين، انتمائين(جزائري-فرنسي)، كمثال على ذلك يقول ابني: "لو فرنسا تعلن فرنسا الحرب على الجزائر سوف انتقل للعيش بسويسرا"

أعيش ذلك وكما قلت أتكلم من منطلق نظري وميداني أن الأفراد يستحدثون مخارج وحلول للعقبات والمشاكل التي يمرون بها، وذلك يبشر بان الامور سوف تسير نحو الاحسن ولكن في طريق مليء بالمواجهة، الصراع، الالم، المساومة...الخ وكل هذا هو محرك الاندماج.

خاصة بالنسبة لمن اصول جزائرية يجب عليهم المحاربة مرتين أكثر من المهاجرين وابناء المهاجرين الجزائريين،.

أعتقد أن للأهل دور جد مهم (علينا) أن نمنحهم الاسلحة الازمة للمحاربة، نعلمهم عدم الاستسلام وأنه ليس لان إسمي "محمد" فإنني لن أكون شخص ناجح أو أنني سوف أكون منحرف أو جانح.

فيما أن كانت حقا سوف تتحسن؟؟ أعتقد ذلك أن الازمة الاقتصادية التي تضرب فرنسا والجغرافيا السياسية الدولية لا تسهل ذلك، لكن من جهة أخرى يمكن أن تكون الازمة الاقتصادية في حد ذاتها حل لأنها سوف تعيد توازن الطبقات الاجتماعية (أتحدث هنا عن ما قلته سابقا بالنسبة للجانب الاقتصادي).

عرض وتحليل المقابلة الثانية:

الجنس: أنثى.

السن: 52سنة

المستوى التعليمي: جامعي.

الخبرة المهنية: حوالي 15 سنة

المنصب الحالي: تقني مرافقة في السكن على مستوى جمعية ADDAP13 مصلحة السكن. (ACCOMPAGNEMENT AU LOGEMENT)

المناصب السابقة: مربية وقاية على مستوى جمعية ADDAP13 (services de prévention spécialisée).

تاريخ ومكان المقابلة: 25/03/2017 بمركز الجمعية ADDAP13 بمرسيليا

مدة المقابلة: 2سا و10د

نص المقابلة:

حاليا أعمل كتقنية سكن على مستوى مصلحة الايواء بمجمع ADDAP13 أين نعمل على توفير سكن ومأوى لشباب وضعيتهم الاجتماعية مزرية أما على مستوى المأوي المجمع والتي يبلغ عددها 71 بمرسيليا.

ولكن قبل ذلك كنت أشغل منصب مربية وقاية على مستوى نفس الجمعية addap13 بأحياء الشمالية: كستلان، بيكارد. . الخ أحياء شعبية ومعروفة بأنها صعبة، أين نرافق شباب وأطفال من سن التمدرس 10سنوات إلى غاية 25 سنة، هذه المرافقة تكون برغبة وبمحضى إرادة الشباب أي هم من يستشيرون الجمعية أو أحد المربين لمتابعتهم ومرافقهم لتجاوز أحد الصعوبات أو العقبات التي تواجه هؤلاء الشباب.

أول نقطة مهمة هي أن الجمعية تهتم بالشاب عامة فلا يهم أن كان: أجنبي، أو من أصول مهاجرة، المعيار الوحيد هو أن هذا الشاب يعاني من صعوبات ومشاكل في حياتهم اليومية سواء في المدرسة، الأسرة، العمل،...الخ ويحتاج لمرافقةومساعدة.

أما الانحراف فبالنسبة لي فهي ليست حالة ثابتة، فيمكن أن يمر الفرد بمرحلة في حياته اين يظل طريقه ولكن هذا لا يعني أنه لن يعود للطريق الصحيح.

كمثال على ذلك سنة 2002 كنا قد عملنا مع مجموعة من فتيات من أسر جزائرية بحي الكستلان هؤلاء الفتيات كن يعانين مشاكل داخل الاسرة في الحي لأنهمن كن أمهات عازبات، بداية المرافقة لهن كانت صحية لمتابعة مرحلة الحمل ثم استمرت مرافقتهن في اطار مشروع تبادل ثقافات وتجارب بين من هم من أصول جزائرية مهاجرة بفرنسا ومع مهاجرين ومن هم من أصول تركية بألمانيا دامت التجربة لمدة 5سنوات.

مبدأ عمل الجمعية هو كسب ثقة الشباب في التعامل مع الشباب، وتمرير فكرة أننا نكون بجانب الشباب لما يحتاجون للمساعدة أو حتى للإصغاء لمشاكله ومشاركته همومه.

نقوم بخلق هذه الثقة بتنظيم فضاءات تفاعل مع الشباب في شكل نشاطات خارج الحي بالنسبة للفتيات كانت هذه النشاطات ذات طابع ثقافي كالمسرح، السينما والتردد على أماكن لسن معتادات على تواجد فيها في حياتهم اليومية.

[1] حاليا سنة 2019 يبلغ عددها 25 سكن(المصدر: الموقع الرسمي للجمعية ADDAP13www. addap13. orghttp//www.)

أيضا نحاول تكوين علاقات قوية مع أهل الشباب الذين نتابعهم لأنهم في أغلب الأحيان يكونون سندا مهما يمكننا من تحقيق أهدافنا مع الشباب، فمثلا بالنسبة للفتيات من أصول جزائرية كانت مساندة الأهالي لمرافقتنا جوهرية وخاصة الأمهات، يمكن لهذا علاقة بخصائص الأسرة الجزائرية وثقافتها، أما العائق في مهمتنا فكان الإخوة الذكور لهؤلاء الفتيات، فمثلا رفضوا فكرة أن تذهب الفتيات للعيش مدة للزمن في بلد أخرى لوحدهن ودون وجود احد أفراد أسرتهن فبالنسبة لهم هذا غير لائق في العادات والأعراف الجزائرية، زد إلى أنهم أصلا تربطهم بأخوتهم علاقة جد سيئة فبالنسبة لهم فان الفتيات قد جلبن العار للأسر بعد حملهن وخروجهن عن أعراف ودين الأسر الجزائرية.

من خلال تجاربنا المختلفة مع الشباب من أصول جزائرية وخاصة مع الفتيات تمكنا من لمس حقيقة مؤلمة وهي أنهم لا يحسون بالراحة سواء كان ذلك في أسرهم أو في حيهم (الذي لا يخرجون منه تقريبا)، ولا في بلدهم الأصل لما يذهبون إليه في الزيارات. ففي الجمعية ننطلق من هذه النقطة بحيث نعمل على إخراج هؤلاء الشباب من فضاء ومجال لا يشعرهم بالراحة إلى مكان يمنحهم شعور بالراحة والثقة في النفس، ما يمنحهم إحساس بأنهم قادرين على أخد زمام أمور حياتهم وتسطيرها.

بعد سنوات من انتهاء تجربة الفتيات التقيت بعض منهم وكثيرات استطعن إعادة حياتهن للمسار الصحيح بإكمال دراستهن وحصولهن على وظيفة، كما منهن من استقررن وتزوجن. لكن من بينهن واحدة أثارت حيرتي فبعد سنوات وجدتها تغيرت كليا أين أصبحت جد متدينة وترتدي النقاب، كما وأن تفكيرها ونظرتها للأشياء تغيرت تماما، في يعد علمت أنها تزوجت شاب من أصول جزائرية أيضا وانه متدين ويرتدي قميصا وله لحية...وما إلى ذلك من مظاهر التدين الإسلامي، في الحقيقة أثار انتباهي ذلك لأنها كانت عكس ذلك تماما.

عرض وتحليل المقابلة الثالثة:

الجنس: ذكر.

السن: 48سنة

المستوى التعليمي: جامعي.

الجنسية: فرنسي من أصول اسبانية

الخبرة المهنية: حوالي 15 سنة

المنصب الحالي: مربي وقاية على مستوى مصلحة الوقاية DSEA(Association Départementale de Sauvegarde de l'Enfant à l'Adulte des Alpes de Haute Provence) (جمعية الإدارات الكبار حماية الأطفال في ألب دي هوت بروفانس بمقاطعة الب بروفانس- فرنسا)

المناصب السابقة: مربي بمركز التربية للوسط المفتوح MIRAMARS

تاريخومكان المقابلة: 26/03/2017 بمركز الشباب

مدة المقابلة: 2سا

نص المقابلة:

كل الأعمال الاجتماعية بفرنسا تسير من طرف مقاطعة حكومية، هذه الأخيرة توزع المهام والمناطق بين المراكز الصحية، الاجتماعية وجمعيات المساعدة الاجتماعية ASE، ويقوم المجلس الجهوي بتمويل هذه الأعمال الاجتماعية.

كمربي وقاية يكون عملنا على وفق خارطة طريق (مثل التي نجد في تقرير النشاطات الخاص بمصلحة الوقاية لسنة 2012). أولا يقوم المربي بالتوجه إلى الأحياء الشعبية(خاصة) أين يلتقي بالشباب ويحاورهم، يتعرف على مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم يوميا، تسمى العملية ب "Repérage" "المراقبة"، تتم عن طريق الملاحظة بالمشاركة والتردد على المكان التي يفترض فيها تواجد شباب يعانون من مشاكل وصعوبات مختلفة.

معيار ذلك هو أنهم شباب وأطفال من أعمار 10 إلى 21سنة، لا يهم انك انو مهاجرين جدد، من أصول مهاجرة أو منحرفين أو جانحين.

كما ذكرت سابقا نعتمد في ذلك على التردد على أماكن تواجد هذه الحالات المحتملة عند مداخل المدارس، في الحدائق العامة...الخ فعملنا يقوم على أننا نحن من نتوجه إلى الشباب نحن من نقصدهم في اماكن تواجدهم اليومية بمرسيليا توجد ADDAP13 وفي مقاطعتنا الب بروفانس توجد DSEA(-Digne monersque-chateaux،

بداية عملنا كان جد صعب فالشباب كانوا يعتقدون أننا من الشرطة لان هذه المقاطعة حديثة نسبيا في مجال العمل الوقائي فقط مند سنة 98 بدأ على مستواها(باقي المقاطعات مند سنوات السبعينات) هناك ثلاث مبادئ يقوم عليها العمل الذي نقوم به مع هؤلاء الشباب:

- أن يكون العمل معهم طوعي أي برغبة منهمVOLONTAIRE.
- إخفاء هوية الشباب المتعامل معهمANONYMAT.
- عدم وجود أمر أو تكليف رسميNON MONDAT.

من بين العلامات التي تدل على أن الشباب يعانون من مشاكل معينة مثلا مراهقون يفضلون التسكع عند مداخل المدارس بدل العودة لمنازلهم، أو في المساء في الأوقات التي مفروض أن يكون هؤلاء الشباب مع أهاليهم بدل الشارع.

في الواقع من الصعب عدم القيام بحكم والتحلي بالموضوعية في موضوع الشباب من أصول مهاجرة، فأي مربي في مجالنا لو يلتقي في مكان ما مجموعتين من الشباب أحدها تدون مكونة من شباب من أصول مهاجرة، وأخرى لشباب فرنسيين أو حتى من أصول أوروبية، فحتما سوف يتوجه نحو مجموعة الشباب من أصول مهاجرة (خاصة منها من شمال أفريقيا) من **حكم سابق أنهم يعانون من مشاكل وصعوبات ويميلون أكثر لممارسة السلوكات الانحرافية عن غيرهم من الشباب**. بحيث من خلال تواجدنا في الأماكن العامة ميزنا أن الشباب والمراهقين من اصول **مهاجرة(خاصة منهم الجزائريين) يميلون أكثر للبقاء في الشارع، يمكن لان أهاليهم أيضا معتادون على ذلك، وان ثقافتهم تحمل ذلك**.

في الأغلب نعمل مع أكثر مع فئة الذكور أكثر من الإناث ونادرا مع الإناث من أصول جزائرية لأنهن قليلا ما يتواجدن في الأماكن العامة التي نتردد عليها، ففي التقرير المقدم لملحة digne سنة2012 هناك اتصال مع 216 شاب من بينهم 165ذكور و51 إناث.

في مجال ع نستعمل مصطلح "Contact" "على اتصال"التي تعني أن الشباب يعرفون أسمائنا، على علم بمهمتنا، نحن نعرف أماكنهم ونعرف أين يسكنون.

بعد ذلك فقط **83 شاب من بين 216 يتم وضعهم في اطار مشروع تربوي فردي " Projet educatif individualisée" بصفة طوعية من طرف الشباب غير أن هذه المرة يكون ذلك في إطار "CONTRAT" "عقد" إلا أنه يمكن فسخه في أي لحظة أراد الشاب ذلك.**

وهو ما يختلف عن ما يسمى **بخدمة التربية في الوسط المفتوح أو المساعدة التربوية في البيت، ففي هذا البرنامج لا نتحدث عن عمل وقائية لان الشباب في هذه الحالات يعانون من مشاكل عنف وانحراف**، فيعمل المربي على تبليغ(ليس الشرطة) المصلحة الاجتماعية على مستوى المركز الاجتماعي التابع للقطاع عن الحالة أو الحالات، أيضا تبلغ أسرهم، ليتم وضعهم في البرنامج التربوي في الوسط المفتوح بأمر و**تكليف قانوني ليس له فيه خيار وهو مجبر على متابعته.**

يقوم المربي بزرع شعور الثقة لدى الشباب الذين يتواصل معهم بحيث يعلمهم كيف يتمكنون من تجاوز العقبات والمشاكل التي تواجههم باختلافها: تعليمية، مهنية، سكنية،...الخ، المربي يكون صلة رابط "Intermédiare" يسهل عليهم حياتهم ويبسطها. أغلب الشباب الذين يتعامل معهم من أحياء شعبية وفقيرة وأغلبهم لم يحدث لهم أن خرجوا منها، أو تعاملوا مع مؤسسات إدارية باختلافها. لأنهم ليسوا معتادين على ذلك فلن يتوجهوا بمحض إرادتهم نحو الجمعيات للمشاركة في نشاطاتها، أو قصد مكاتب عمل أو حتى التسجيل في نادي رياضي، بشكل عام الإدارة تخيفهم "l'administration leurs fait peur".

هذا هو عمل الوقاية prévention لان الشباب المنخرط مثلا في نادي رياضي سوف يكون روابط مع عدد كبير من الأشخاص، يكون علاقات لن يكون في حالة ركود أو فراغ، يمكن أن يملئه بسلوكات انحرافية مثل: التدخين، المخدرات، التسكع، العنف...الخ

وأظن أن هذا هو مشكل الشباب من أصول جزائرية(من شمال إفريقيا عموما) خصوصا، انغلاقها في إطار أحيائها "la cité" الشعبية والمكتظة، ووجود فراغ كبير في حياتهم اليومية، زد تجمعهم وبقائهم لوقت طويل في الشارع.

ذلك ليس مصرح إحصائيا في التقارير **التي نقدمها لأنه كما قلت سابقا هذا لا يهم في مهمتنا، ولكن من خلال تجربتي وما ألاحظه ميدانيا فان 80% تقريبا من الشباب الذي نتواصل معهم ونضعهم ضمن برامج وقائة تربوية هممن أصول شمال افريقيا (جزائر–تونس–المغرب) فهم كثيرين.**

الرهان الذي يعيشه عملنا الاجتماعي الآن هو البقاء في حيز المساعدة والوقاية الاجتماعية دون الوقاية من الجنوح والجريمة. الفرق هو أنه لما نكون في إطار الوقاية من الجنوح والجريمة فعلينا العمل مع مصالح الأمن(الشرطة)، ما سوف يفقد من مصداقيتنا وبثقة الشباب فينا، فلا يتواصلون معنا. مثلا يحدث أن تطلب منا مصالح أمنية إخبارها عن أماكن تردد الشباب لتدخين المخدرات، أو مساعدتهم لجمع معلومات حول مروجين. . الخ متحججين بأن عملنا لن يكون له فائدة أن كانت بؤر الفساد والأحياء مليئة بالمخدرات وبالمنحرفين، وان جهودنا لمساعدة الشباب سوف تذهب سدا.

نحن في صراع دائما مع ذلك لأننا نريد الاحتفاظ بخصوصية ودور العمل في المساعدة والوقاية الاجتماعية، دون أن نمثل طرفا قانونيا ما، لكن المسؤلية أكبر وأعمق من أن نتحك**م فيها نحن لأنها أصلا محل صراع سياسي على مستوى وطني، فكل مقاطعة ادارية لها مويلها وتيارات وتوجهات تدعم مخططاتها الاجتماعية، أي أن من يمول أعمالك هو الذي يفرض سياسة عمل المربين مع الشباب وبالتالي ما هو مطلوب تحقيقه من مهمتهم(مساعدة أو وقاية بالتبليغ). ف**نحن يمولنا المجلس الجهوي أي اننا تابعين لتوجهات السياسية الخاص به في كل مقاطعة، أما الجمعيات فهم أكثر استقلالية لان رئيس الجمعية ومجلس ادارتها هم ما يسطرون توجهاتها وسياسات عملها.

المبحث الثاني: تفسير وناقشة نتائج الدراسة

المطلب الأول: تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الأول الذي ينص: ما مظاهر الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا؟

مظاهر الانحراف لدى أبناء الأسر المهاجرة:

انطلاقا عن بعض أنواع الانحراف نستطيع تصنيف سلوكيات الأبناء وفق هذه التصنيفات، فبالرجوع إلى تصريحات السابق عرضها، نلاحظ أن أبناء الأسر المهاجرة إلى فرنسا أغلب سلوكياتهم المنحرفة كانت –وحسب تصنيف "Linder Robert"- انحرافات وليدة للظروف الاجتماعية التي نشئوا فيها، حيث أن المحيط الاجتماعي (الأسرة والحي والمؤسسات الاجتماعية الأخرى) كان مشجعا لارتكاب بعض الأفعال غير المقبولة نذكر من بينها سلوكيات المبحوث رقم (01): " تعرضت لمشاكل في فترة دراستي فقد كنت تلميذة في ثانوية كاثوليكية للبنات، كنا 36 تلميذة في القسم وهذا ما خلق قصص ومشاكل بينهن وكانت في الأغلب محورها الجنس الآخر والغيرة. . بالنسبة لي كان السبب صديقات السوء"، من خلال ما ورد نلاحظ أن الاكتظاظ داخل القسم لبنات من ثقافات مختلفة وديانات مختلفة خلق نوع من المشاكل، هذا المحيط الضيق حتم عليهن التفاعل والتواصل الدائم، والدخول في جدل وصراع خاصة حول مواضيع الجنس الآخر، حيث أن فترة المراهقة تدفعهن للدخول – بنوع من الفضول وحب الاكتشاف والتجربة- في علاقات مع الذكور وقد يسبب ذلك نوع من الغيرة والشجار بينهن، كما قد يصل الأمر إلى المنافسة، وقد يتعداه إلى سلوكيات عدوانية تصل إلى درجة التعدي على أملاك الغير، وهو ما أكدته نفس المبحوثة بقولها: " قمت في وقت مضى بأعمال شغب واعتداء على أملاك الغير".

يضيف المبحوث رقم (02) بأن من بين السلوكيات المنحرفة التي قام بها سابقا أعمال غير لائقة سببت له مشاكل داخل البيت وخارج، حيث قال: " قمت بأعمال غير لائقة في مرحلة المتوسط، كنت ق بدأت تعاطي المخدرات وأصبحت كثير المشاكل في البيت، في الشارع قمت بأعمال تكسير وشغب". حيث يرجع السبب في تصرفاته تلك إلى أصدقاءه السابقين والذين قطع صلته بهم حاليا لكونهم سيئين.

أماالمبحوث رقم (03) فقد صرحت أنها كثيرا ما كانت – سابقا- تتشاجر مع بنات من الحي الشعبي، وكانت تقوم مع صديقاتها بتخريب المنشئات الحكومية وتكتبن عليها.

يضيف المبحوث رقم (04) بأن من بين السلوكيات التي سبق له ممارستها: سرقة، أعمال شغب، اعتداء على ممتلكات الغير، عنف، مخدرات...يقول وهو يضحك: " هههههه كلها تقريبا ".

أما المبحوث رقم (05) يقول بأنه قام بأعمال شغب، اعتداء على ممتلكات الغير، العنف. وهي سلوكيات تتشابه مع تلك التي قام بها المبحوث رقم (06) والتي كانت حسب تصريحاته تتمثل في: سرقة، أعمال شغب، تسكع...

ما يلاحظ على السلوكيات الانحرافية التي قام بها المبحوثون أنها سلوكيات عرضية غير احترافية، كما أنها كانت في مرحلة سابقة لتلك التي استجوبناهم فيه، أي في مرحلة المراهقة، والتي تتصف غالبا بالطيش وعدم النضج الفكري والاجتماعي. هدفها إثبات الذات داخل الجماعة الاجتماعية التي يسعون لإرضائها، وهي جماعة الرفاق (رفقاء السوء) التي كانوا يتشاركون معهم في القيام بتلك التصرفات، وهي ليست تنظيمات إجرامية أو عصابات منظمة، بل فقط مجموعة من الرفاق من سن متقارب وتفكير غير ناضج، تضعف قدرتهم أمام بعض الظروف والضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، بحيث يتركون أفعالا إجرامية أو يسلكون سلوكا منحرفا. وهم يدركون خطأ فعلهم أو مشروعيته.

كما نلاحظ كذلك أن تلك السلوكيات المنحرفة لم تؤدي بهم للمثول أمام القضاء، ولا لدخول السجن أو مؤسسات إعادةالتربية، ماعدا مبحوث واحد فقط – المبحوث رقم (04)- صرح بأنه سجن مرتين، المرة الأولى لمدة سنة، والثانية مكث في السجن مدة خمس (05) سنوات، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أن انحرافه كان جريمة وليس فقط خروجا عن القيم والمعايير، حيث أن أكد من خلال تصريحه أنه قام بكل السلوكيات الانحرافية حيث قال: " سرقة، أعمال شغب، إعتداء على ممتلكات الغير، عنف، مخدرات... . هههههه تقريبا كلها".

بعد تصنيفنا لسلوكيات المبحوثين المنحرفة، لا بأس أن نفصل الآن في مظاهرها لدى عينة البحث، ونبرز أكثر السلوكيات تكرارا، ثم نحاول أن نفسر سبب انتشارها لديهم مقارنة بغيرها، هذه المظاهر تمثلت في:

الجدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب للسلوكيات المنحرفة التي يقومون بها.

مظاهر السلوك المنحرف	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
السرقة	02	%33	04	%67	06	100%
أعمال الشغب	06	%100	00	%00	06	%100
اعتداء على أملاك الغير	04	%67	02	%33	06	%100
العنف	03	%50	03	%50	06	%100
المخدرات	02	%33	04	%67	06	%100
تخريب المنشآت الحكومية	02	%33	04	%67	06	100%
الشجار	01	%17	05	%83	06	100%
تسكع	01	%17	05	%83	06	100%

من خلال الجدول رقم (12)، نلاحظ أن كل أفراد العينة بنسبة 100%قاموا بسلوك "أعمال شغب" في الحي الذي يسكنون فيه أو في أحياء أخرى، وهو سلوك يشترط تواجد جماعة حتى يتشجع الفرد ليقوم بما يشاء وسط تلك الجماعة، كي يحصل على الدعم المعنوي من رفقاءه من جهة، ويختبئ وسطهم من جهة أخرى، كماأنه من خلال قيامهم بالعمل غير السوي معا يعممون الانحراف ويتمردون على القيم والمعايير، فإذا ما حصل وواجهت أحدهم بسوء تصرفاته فيجيبك بأن كل من في سنه يقومون بذلك، وهذا دليل على الامتثال لضمير "نحن" بدل ضمير "أنا"، وهو مظهر من مظاهر الانتماء والانصهار في الجماعة الاجتماعية (جماعة الرفاق) ودليل على الامتثال لمعاييرها (حتى وإن كانت غير مقبولة لدى أفراد المجتمع).

ثاني أكثر مظهر من مظاهر السلوك المنحرف لدى عينة البحث نجد سلوك "اعتداء على أملاك الغير" بنسبة 67% من المجموع الكلي للمبحوثين، وهو سلوك ينتهجه المبحوثون كنوع من الانتقام من المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وطريقة لإثبات الذات في المجتمع المضيف، حيث أنهم يشعرون أنه بهذا السلوك يعيدون الاعتبار لذواتهم التي غالبا ما يصفها – ذات المهاجر– سكان الأصليين للمجتمع الفرنسي بالهمجية وغير الحضرية، لا لشيء سوى لجذورهم العرقية وديانتهم الإسلامية. ما يلاحظ كذلك أن هذا السلوك لا يكون علانية بل بتستر، حتى لا يواجه الفاعل مشاكل قانونية أو متابعات قضائية من جهة، وحتى يتسنى له تكرار ما فعل مرة أخرى على نفس الشخص أو على ممتلكات شخص آخر، وبهذا تتوسع دائرة الانتقام ويشفى غليل الفاعل الذي تعرض للإهانات والاتهامات، حيث نجد هذه الفكرة ثابتة في قول المبحوث رقم (04): " يقولون لك أنك سبب المشاكل حتى ولو لم تفعلها، لذا لما لا أكون فعلا من يريدونه أن يكون. " ويضيف: "بما أن التهمة ثابتة فلما لا تكن فعليا. " أي حتى ولو يكن هو الفاعل إلا أنه متهم في نظرهم، وكأنها وصمة طبعت على جبينه بأنه هو سبب المشاكل، لذا يقوم بها حتى يكون فعلا كما يريدونه أن يكون أو طبقا للصورة التي رسموها عنه.

احتل سلوك العنف كمظهر من مظاهر الانحراف ثالث رتبة حسب الجدول أعلاه، بنسبة 50% من المجموع الكلي لإجابات المبحوثين، أي أن نصف أفراد العينة يقومون بسلوكيات عنيفة، شملت كلا من العنف البدني واللفظي، حيث نجد ذلك ي تصريحات المبحوثين رقم (03، 04، 05)، حيث تمثل في الشجار الذي قد يكون فقد بتبادل الكلام الفاحش أو الجارح، وقد يصل إلى الضرب والاعتداء الجسدي.

إضافة للسلوكيات السابقة الذكر، نجد أن كلا من سلوك السرقة وسلوك تعاطي المخدرات وسلوك تخريب المنشآت الحكومية احتلت الرتبة الرابعة في سلم مظاهر السلوك المنحرف، بنسبة 33% لصالح كل سلوك على حدا، في حين أن التسكع احتل آخر وبنسبة 17%فقط.

فيما يلي رسم بياني يوضح ترتيب مظاهر السلوك المنحرف عند أفراد عينة الدراسة.

الشكل رقم (01): ترتيب مظاهر السلوك المنحرف عند أبناء الأسر المهاجرة إلى فرنسا.

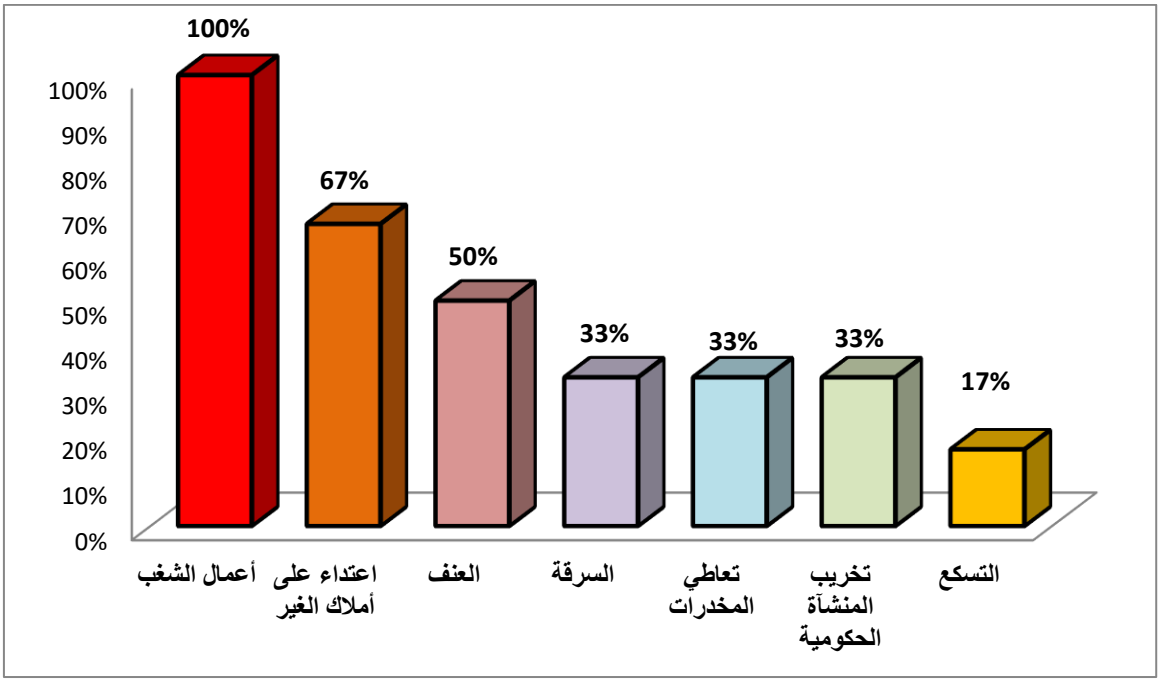

أما عن مراحل اتساق الانحراف بالمبحوثين في شكل وصم عند كل مبحوث، فنحددها كما يلي:

بالنسبة للمبحوث الأول، بلغ انحرفه **المرحلة الأولى** فقط "يتم رد فعل إزاءه" وهو رفض السلوك الذي قام به والذي كان حسب ما صرح به متمثل في: " قمت في وقت مضى بأعمال شغب واعتداء على أملاك الغير"، كما أن المبحوث يؤكد في تصريحه على أن السلوك كان في وقت مضى وخلال فترة الدراسة في الثانوية الكاثوليكية، أي خلال مرحلة المراهقة، أما حاليا فقط تخلى عن تلك السلوكيات، وخاصة وأنه نضج وفهم سوء سلوكياته وما عليه القيام به وما يجب أن يبتعد عنه.

أما المبحوثين رقم (02) ورقم (03) ورقم (05) ورقم (06)، فقد بلغ انحراف سلوكياتهم **المرحلة الثانية** "مرحلة تعكس ردود فعل المجتمع التي تأخذ شكل عقوبات اجتماعية معينة"، فبالنسبة للمبحوث رقم (02)، انحرافه كان في مرحلة المتوسط من التعليم، وحيث صرح قائلا: "قمت بأعمال غير لائقة، كتعاطي المخدرات وأصبحت كثير المشاكل في البيت، وفي الشارع قمت بأعمال تكسير وشغب. "هذه التصرفات غير المقبولة لم تؤدي به إلى دخول مراكز إعادة التربية ولا المؤسسات العقابية والسجون، ولكن حاول المبحوث أن يعدلهابلجوئه للتعامل مع مربي خاص كما قال: "لا لم أدخل مركز إعادة التربية ولكني تعاملت مع مربي خاص يعني متابعة

خاصة في وسط مفتوح. "أي بيئة يمارس فيها المختص نوع من الضبط والرقابة على المنحرف إلى أن يعدل سلوكياته وهي تختلف كلية عن السجن أو المؤسسات العقابية المغلقة.

بالنسبة للمبحوث رقم (03)، كان تصريحه بأن تلك التصرفات كانت هي الأخرى في وقت مضى وليس حاليا حيث قال: " كنا نخرب المنشئات الحكومية ونكتب عليها، لكن كان ذلك في وقت مضى حاليا لا. " هذه التصرفات لم تؤدي به هو الآخر إلى دخول مركز إعادة التربية، لكن كانت هناك مساعدة من جمعية تأتي للحي الذي يسكنه وتقوم ببعض النشاطات، أين يتقرب المربون والمختصون النفسانيونمن الشباب والمراهقين لمساعدتهم.

وعن المبحوث رقم (05) فقد صرح بأنه مارس أعمال شغب واعتداء على ممتلكات الغير والعنف، هذه التصرفات لم تؤدي به إلى دخول مركز إعادة التربية، لكنه تلقى مساعدة من قبل أشخاص ومؤسسات لتعديل سلوكه. وهو نفس حال المبحوث رقم (06) الذي تلقى مساعدة من قبل أشخاص، حيث ورد في تصريحه بأنهم "مختصين اجتماعيين على ما اعتقد ساعدوني أنا ومجموعة من شباب الحي على التسجيل في دورات تكوينية في الطلاء. " تلك الدورات تحاول امتصاص طاقاتهم السلبية واستغلال وقت فراغهم في أعمال نفعية لهم ولغيرهم علها تكون حرفة تساعدهم على كسب معاشهم اليومي من جهة، وتبعدهم عن التفكير بسلبية والتوجه نحو الانحراف من جهة أخرى.

أما المبحوث رقم (04)، فقد بلغت سلوكياته المرحلة الثامنة والأخيرة من الانحراف، أين "يتقبل الفرد التوافق مع شخصيته الجديدة ودوره الجديد كشخص منبوذ في مجتمعه"، حيث أنه أدلى في تصريحه بأنه مارس السرقة وأعمال شغب واعتداء على ممتلكات الغير والعنف والمخدرات وكل أنواع الانحراف قائلا: " سرقة، أعمال شغب، اعتداء على ممتلكات الغير، عنف، مخدرات... . هههههه كلها تقريبا. " هذه التصرفات غير المقبولة في المجتمع الفرنسي أدت به إلى دخول السجن مرتين، المرة الأولى مكث به سنة واحدة، والمرة الثانية مكث خمس (05) سنوات بالسجن. حيث يرى بأنه لا جدوى من المساعدة التي كانت تقدم له في السجن من قبل مختصين نفسانيين، كما أنه استسلم لواقع شخصيته المنحرفة ولا يرغب في تعديل سلوكياته، خاصة وأنه محل اتهام بالانحراف حتى وإن لم يكن هو الفاعل، لذا يقول: " بما أن التهمة ثابتة فلما تكن فاعلا. " أي لما لا تقم بها وتؤكد الفكرة التي يحملونها عنك.

بقية المراحل (الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة والسابعة) لم نسجل فيها أي سلوكيات انحرافية للمبحوثين عند تحليلنا لمضمون تصريحاتهم.

يمكن أن نختصر تحليلنا السابق في الرسم البياني التالي:

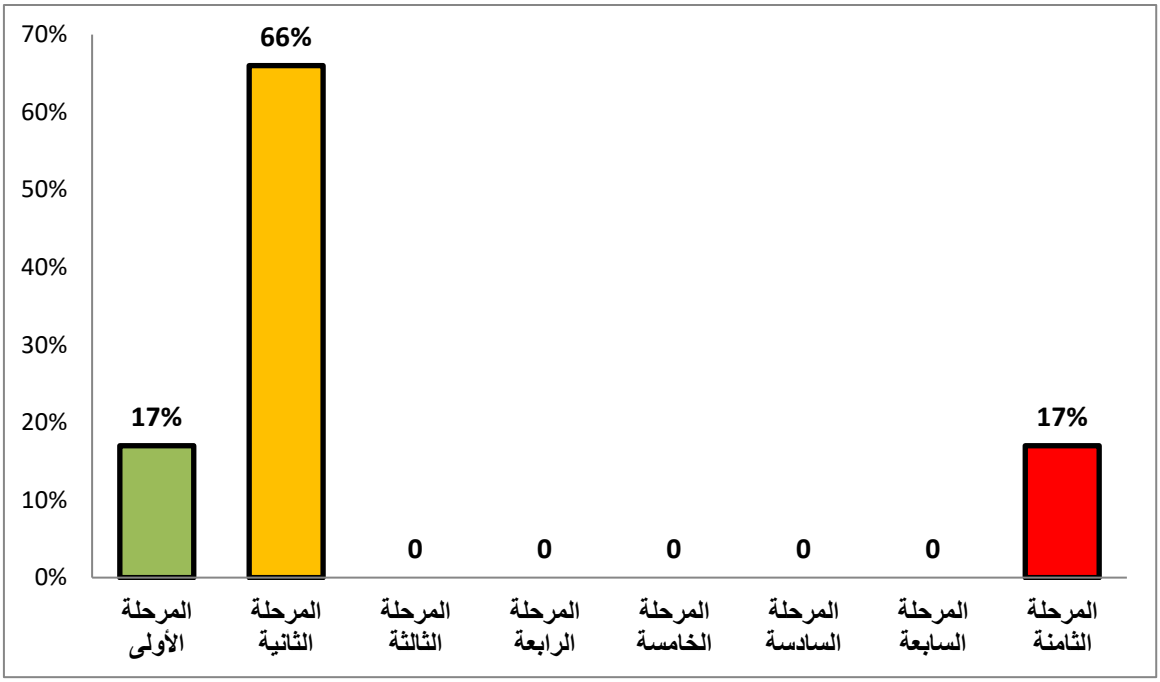

الشكل رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب مرحلة انحراف سلوكياتهم

المطلب الثاني: تفسير ومناقشة نتائج التسؤال الثاني الذي ينص: ما واقع اندماج أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا في المجتمع الفرنسي؟

أ/ الاندماج الاجتماعي:

يقصد بالاندماج الاجتماعي دمج فرد أو مجموعة من الأفراد داخل جماعة وخلق نوع من التلاؤم والتضامن مع بعضهم، حيث تسعى هذه العملية لضم الأفراد المنتمين للجماعات المكونة للبناء الاجتماعي بواسطة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية القائمة بينهم حيث يسودها نوع من التقبل للآراء والمشاعر والعواطف والرغبات، وأيضا التناقض والرفض داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد المندمج[1].

وقد لاحظنا من خلال تحليلنا للمقابلات السابقة الذكر أن أغلب المبحوثين مندمجين اجتماعيا مع أفراد أسرهم كونهم على علاقة جيدة بهم سواء في بلد الإقامة فرنسا أو البلد الأصل الجزائر، كما أن غالبيتهم يقطنون بأحياء بها العديد من الأسر المهاجرة الجزائرية وغير الجزائرية (مغاربية، تونسية، سورية، لبنانية...) الأمر الذي يشعرهم نوعا ما بالأمان كونهم بنفس الوضعية الاجتماعية (أي أسر مهاجرة) ويعزز قيمة الانتماء العرقي والديني

[1] Vitrons (P): les dynamismes ،tome 02 ،Edition Ouvrieres ،paris ; 1996 ،pp 64- 65.

لديهم (عربي- إسلامي)، حيث يمكن أن نستشهد بمجموعة من تصريحات المبحوثين حول طبيعة العلاقات الاجتماعية، كأن نذكر تصريح المبحوث رقم (01): "مع الوالدين العلاقة جيدة، أيضا مع الأقارب في الجزائر ففي كل مرة أتشوق لزيارتهم".

كذلك صرح المبحوث رقم (01) بأنه "يقيم بنفس الحي منذ ولادته وحتى بعد زواجه كونه يتموقع في مكان استراتيجي، كما أن الحي يقطن به أسر مهاجرة قادمة من نفس مسقط رأس الوالد (البرج- الجزائر) مما يعزز علاقات الجيرة والقرابة بينهم".

ويضيف المبحوث رقم (02) بأن "إقامتهم في حي لا يتواجد به الكثير من العرب والمسلمين كان أمرا مقلقا بالنسبة لوالده، الأمر الذي اضطره ولعدة مرات للبحث عن منزل آخر للانتقال إليه، قصد إيجاد نوع من الراحة النفسية بين ذويه العرب حتى وإن كانوا من أصول غير جزائرية (أسر تونسية أو مغربية)".

وهاذا ما جاء في دراسة غبرحسن حول"المغتربون في بريطانيا" أين توصلت أيضا الباحثة إلى أن الجيل الثاني من المهاجرين في لندن لهم قدرة على الاندماج في المجتمع من خلال اختلاطهم بشباب من أصول مختلفة،كما وأن مظاهر هاذا الاندماج تظهر في اللغة،الزواج المختلط بين الاسر من نفس الحي والمنطقة، ايضا تكوين الصداقات والعلاقات، لكن هاذا الاندماج ليس بالشكل المطلوب لان هؤلاء الافراد يعيشون في مجتمع شبه منغلق، ما يجعلهم حسب الباحثة يرفضون عادات وتقاليد المجتمع المهجر فيتسبب بانحرافهم.

لكن المبحوث رقم (03) له رأي مخالف بشأن ذلك، فقد صرح "بأنهم أقاموا لمدة عشر (10) سنوات في بيت الجد والجدة بحي شعبي مكون من عدة عمارات وبه أسر مهاجر من مختلف البلدان (الجزائر، تونس، المغرب، وبلدان إفريقية كالسينيغال وغيرها) ولكن هذا الاختلاف خلق الكثير من المشاكل (مخدرات، سرقة، تصفية حسابات...) الأمر الذي اضطرهم للانتقال إلى بيت آخر بحي راقي وهادئ لا توجد به مثل هذه المشاكل"، فحسب هذا المبحوث أن اختلاف البلد الأصلي للأسر المهاجرة واختلاف عاداتها وثقافتها خلق نوعا من الصراع بين الأفراد وأدى إلى انحراف سلوكيات أبناءها، الأمر الذي أقلق أسرة المبحوث رقم (03) وأدى بهم إلى الانتقال إلى مكان آخر أكثر راحة وأمان، وحتى وإن كان ذلك على حساب علاقاتهم الاجتماعية المبنية على أساس الجيرة أو العرق أو الدين.

بالنسبة للمبحوث رقم (04)، وحسب ما صرح به فقد كانت له علاقة سيئة مع والده، وذلك لأنه كان – قبل أن يتوفى- يحرص على تربيته هو وأخوته بنفس النمط الذي تربى به هو في صغره لما كان بالجزائر (إعادة

إنتاج لنفس نموذج التربية ونفس أساليب التنشئة الاجتماعية)، هذا النمط يرى المبحوث أنه غير مناسب له لأنه ليس من نفس جيل والده ولا يعيش نفس ظروفه، ولا هو من نفس مكان ولادته، فالوالد ولد بالجزائر والإبن ولد بفرنسا، وهو الأمر الذي يرى المبحوث أنه من المستحيل تحقيقه حيث قال: " العلاقات الأسرية مع الوالد كانت سيئة في كثير من الأحيان فهو يريد أن يربينا كما يرى هو، وهو أمر مستحيل لأننا في فرنسا وليس الجزائر كما أن الظروف تختلف". أما عن الحي الذي يقطن به فقد صرح بأنه يسكن بحي شعبي ورغم وجود الكثير من المشاكل به إلا أنه يحب تواجده به، كما أن الحي كل سكانه من المهاجرين سواء هجرة حديثة أو منذ وقت طويل، لكنه لم يذكر أصول المهاجرين ولا عرقهم وديانتهم، وذلك لأن الأمر لا يعني له والدليل أنه صرح بقوله: " أحب تواجدي فيه".

وعلى عكس المبحوث السابق، يصرح المبحوث رقم (05) "بتوتر علاقته الأسرية مع والدته (ذات الأصول المغربية)، كونه يميل إلى والده أكثر ويتفق معه في كثير من الأمور والذي هو الآخر تربطه به علاقة جيدةكونه متفهم جدا وحنون أكثر من والدته"، كما أن له علاقات جيدة مع باقي أفراد الأسر والأقارب من جهة الأب ومن جهة الأم. ما يفسر ميل المبحوث لوالده هو تفهم والده له مقابل صرامة الأم معه، حيث أن اختلاف أصول كل من الأب (جزائري) والأم (مغربية ولدت بفرنسا) يضع المبحوث في نوع من التوتر والحيرة خاصة فيما يرتبط بالعادات والتقاليد، مما يخلق نوعا من الصراع بينهما ينعكس وحسب ما صرح المبحوث سلبا عليه وعلى إخوته.

فيما يخص الحي السكني فقد كان في البداية يقيمون مع الجد والجدة، وانتقلوا عدة مرات إلى منازل مختلفة وأحياء متعددة إلى أن استقروا ببيتهم الحالي في حي به العديد من الأسر المهاجرة ومن جنسيات مختلفة (الجزائر، تونس، المغرب، مصر...) حيث تربطهم بهم علاقات جيرة جيدة تقاس بعدد الزيارات المتبادلة في المناسبات والأعياد والأفراح...

بالنسبة للمبحوث رقم (06)، فيقيم بحي شعبي منذ طفولته وهو شديد الارتباط به لدرجة أنه لا يستطيع تخيل نفسه في مكان آخر، وهو حي يقيم به مهاجرون من أصول مختلفة خاصة من الجزائر والمغرب.

وكل ما ذكر سابق ينصب أيضا ضمن ماذكره هيومن نيومايز من حيث أنه يفسر وجود الجريمة والسلوكات الانحرافية لدى المهاجرين في البد المستقبل بالرجوع إلى الصراع الذي يخلق ويكون أكثر شدة على هوامش المناطق الثقافية بين السكان.

من خلال ما ذكرناه سابقا، تبين مدى اندماج وتكيف المبحوثين مع أفراد أسرهم، ومدى اندماجهم مع الأفراد الذين يقيمون معهم بنفس الحي من أسر مهاجرة هي الأخرى، والذين هم في الغالب من العرب والمسلمين، لكن لم نلمس أي اندماج لهم مع المجتمع الفرنسي أو الفرنسيين، لذا سنحاول في العنصر الموالي التوغل أكثر في الجانب الثقافي بحثا عن وجود اندماج مع الفرنسيين والمجتمع الفرنسي.

ب/ الإندماج الثقافي:

يعتبر التكيف الثقافي عملية يستطيع الفرد أو الجماعة عن طريقها اكتساب الصفات الحضارية لجماعة أو مجتمع آخر من خلال الاتصال والتفاعل بينهما، أما بالنسبة للاندماج الثقافي للمجتمع ككل فهو عملية انتشار القيم والمقاييس والأحكام الاجتماعية إلى مجتمعات أخرى مع تعرضها لعملية التغير الذي يجعلها تتلاءم وتنسجم مع ظروف وأحوال المجتمعات التي دخلت إليها.[1]

حسب ما عرضناه سابقا من تصريحات للمبحوثين باختلاف حالاتهم، نجد أن الاندماج الثقافي كان نسبي ومناسباتي فقط (أي حسب المواقف التي تحتم ذلك)، وللتوضيح أكثر لابد من بحث في اللغة المستخدمة للتواصل والتفاعل، الثقافة التي يتسم بها المبحوثين، وطبيعة المشاكل التي واجهتهم خلال إقامتهم بفرنسا.

بالنسبة للغة، يعرفها قاموس المصطلحات اللغوية: بأنها "ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختبار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل"[2]. وتعرف اللغة "كأداة للاتصال، بمعنى نظام من القواعد أو الرموز، وأداة تفاعل اجتماعي، واستعمالها يشرك متخاطبين في مواقف خطاب مختلفة". [3] وبالنسبة للغة المستعملة من قبل غالبية المبحوثين محل الدراسة، فقد كانت اللهجة الدارجة أو الدارجة الممزوجة ببعض الكلمات الفرنسية، يستعملونها للتواصل مع أفراد أسرهم داخل البيت، ومع المهاجرين العرب كذلك، وهي رموز لغوية مكتسبة من المحيط الأسري الذي ولدوا وتربوا فيه. في حين أنهم يلجئون للحديث باللغة الفرنسية مع الفرنسيين فقط، وهي لغة مكتسبة من المؤسسات التعليمية التي انتموا إليها خلال مسارهم الدراسي، ومن تفاعلاتهم اليومية خارج البيت. في هذا السياق صرح المبحوث رقم (02): "في البيت أتحدث اللغة العربية وليس

[1] دينكن ميتشل، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة إحسان محمد حسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1999 ص 13.

[2] إميل يعقوب وآخرون، 1987 ص. 334

[3] Christian Baylan. Sociolinguistique (sosiété ،langue et discours). 2 edition. nathan.1996 ,P. 71

لي أصدقاء كثر يعدون على الأصابع وهم أيضا جزائريين يعني نتكلم العربية (الدراجة)"، وكذلك تصريح المبحوث رقم (03): "في البيت الدارجة، في الخارج تبعا لمن أتحدث أن كان يفهم العربية أم لا".أماالمبحوث رقم (01) فيقول: " في المنزل نتحدث العربية (الدارجة)، أما مع باقي الأفراد الذين أعرفهم فأتكيف معهم بحيث أتكلم العربية مع من يفهمها ويتكلم بها ولا أفعل ذلك مع من هم غير ذلك"، أي مع الفرنسيين يتحدث باللغة الفرنسية.

أما الثقافة، فيشير العلماء إلى أن أول تعريف شامل ودقيق لمفهوم الثقافة قدمه عالم الأنثروبولوجيا الثقافية الانجليزي **أدوارد تيلور Edward Tylor**(1832- 1917)، وبحسبه أن الثقافة هي "ذلك الكل المركب الكلي الذي يشتمل على: المعارف والمعتقدات والفنون والآداب والأخلاق والقوانين والأعراف والقدرات وكذلك على جميع الاستعدادات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان، بصفته عضوا في مجتمع معين."[1]وبالنسبة للمهاجرين فقد انقسمت الثقافة إلى جزئيين، جزء يحتمه الانتماء العرقي والديني (ثقافة عربية إسلامية)، وجزء آخر يفرضه المجتمع الفرنسي الذي يقيمون فيه، والذي يختلف كلية عن الجزء الأول ويناقضه في كثير من الأحيان. وهو الأمر الذي شكل صعوبة بالنسبة للمهاجرين وأسرهم، حيث صرح غالبيتهم بمواجهتهم لصعوبات وحتى مشاكل بسبب الثقافة، نذكر تصريح المبحوث رقم (02) "واجهتنا صعوبات كثيرة خاصة بالنسبة للثقافة والدين، فالوالدان كانا جد مرتبطين بالبلد الأصلي الجزائر، كنا نلاحظ أنهما يريدان الرجوع لكن الأوضاع المادية كانت لا تسمح بذلك، حتى أمي التي ولدت وعاشت فترة معتبرة من حياتها بفرنسا كانت تواجه صعوبة هنا لأنها نشأت في أسرة محافظة وتربت على قيم جزائرية، كانت تقول لنا "نحن غرباء حتى ولو ولدنا هنا فبلدنا هي الجزائر".

إن للهجرة خصوصيتها ومميزاتها التي قد تتجاوز كل الاعتبارات، فمغادرة البلد الأم تشكل بحد ذاتها صدمة نفسية كبيرة، وخاصة إذا كانت الفروق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كبيرة بين البلد الأم والبلد المضيف، بمثل الفروق بين البلدان العربية والبلدان الأوروبية مثلا، فما أن يصل المهاجر إلى البلد الأوروبي حتى يشعر بأن كل شيء قد تغير بالنسبة إليه، الثقافة والعادات والتقاليد والمعايير وأسلوب الحياة وحتى أحاسيسه الجسدية. أدق تفاصيل الحياة اليومية تأخذ شكلا جديدا بالنسبة إليه، هذه الفجوة بين بيئة البلد الأم وبيئة البلد المضيف،

[1] عزام أمين، سيكولوجيا المهاجرين: استراتيجيات الهوية واستراتيجيات التثاقف، دراسة تحليلية نظرية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة البحوث الاجتماعية، 24 كانون الأول/ ديسمبر 2016، ص ص 10- 12.

واختلاف المعايير والقيم الثقافية والسلوكيات الاجتماعية تجبر المهاجر على **إعادة التعلم الوجودي** Réapprentissage existentiel وهذا ما يشكل بالنسبة إلى بعض المهاجرين نوعا من الصدمة الثقافية.

يعيش المهاجر في مجتمعه الجديد مشكلات كثيرة، ومما يزيد في تعقيدها، حاجز اللغة وصعوبات التواصل والتعبير عن الذات وفهم كل ما يحيط به. وهذا يولد لديه شعورا بالصدمة أطلق عليها علماء النفس **صدمة الاستئصال الثقافي**Déracinement. [1] وهو الأمر عينه الذي حدث مع أسرة المبحوث رقم (03) في تصريحه الذي تمحور حول: "صعوبات كثيرة، الثقافة مختلفة واللغة وكثير من الأشياء، ذلك ما جعل الجد والجدة يواجهان كثيرا من الصعوبات للاندماج، الآن الجد توفي لكن الجدة لازلت على قيد الحياة ولحد الساعة لازالت لا تجيد اللغة الفرنسية فهي تنطق بعض الكلمات وبلكنتها الخاصة".

في سياق آخر نجد تصريح المبحوث رقم (05): "الثقافة مختلفة، العادات والتقاليد، واللغة وكثير من الأشياء وذلك ما جعل والدي يختلف مع والدتي في الكثير من الأمور، وهذا ما انعكس سلبا علينا نحن، من جهة أبي يحاول أن يفرض تقاليد وعادات تعلمها من الجزائر، ومن جهة أخرى والدتي التي كانت تحاول أن تغرس فينا التقاليد والثقافة التي اكتسبتها من أجدادها والتي ترجع إلى أصول مغربية، فبقينا أنا وأختي نتخبط بين تقاليد أبي وأمي من جهة، والثقافة والتقاليد الأوروبية من جهة أخرى". من خلال هذا التصريح نستنتج أن كثرة المنابع التي تصدر منها العادات والتقاليد واختلافها وتنوعها يخلق نوع من الصراع الداخلي خاصة للأبناء من والدين ذوي أصول مختلفة، فحتى الأصول العربية (الجزائرية والمغربية) تختلف عاداتها وثقافتها الفرعية، الأمر الذي خلق نوع من المنافسة بين الوالدين لتربية الأبناء كل على الثقافة الخاصة ببلده الأصلي، وما زاد الطين بلة هو وجود منبع آخر للثقافة يستقي منه الأبناء بعض العادات والتقاليد ونماذج السلوك، والذي هو الثقافة الأوروبية الغربية، هنا يكون الأبناء حقا في مواجهة صعوبات داخل المنزل والأسرة من جهة، وخارجها (المجتمع الفرنسي) من جهة أخرى، الأمر الذي يغيب عنهم مرجعية ثقافية صحيحة ونموذجية ويصعب عليهم الاندماج الاجتماعي والثقافي داخل الأسرة وخارجها، وهذا ما يساعد على انحراف سلوكهم ويوقعهم في مشاكل كثيرة.

فيذكر في نفس السياق نيورجلوك عن دراسته للجيل الثاني من المهاجرين بأمريكا أن أطفال الجيل الثاني من المهاجرين تكون لديهم معدلات اجرامية وانحرافية اعلى وأرجعها إلى حدة الصراع الثقافي لديهم،ويذكر الباحث أنه

[1] المرجع السابق، ص 18.

ورغم من انه معدل أقل من سابقيه (أبائهم) الجيل الاول للهجرة،لانهم مواطنين امريكين ولدوا ونشأو بأمريكا إلا انه يبقى مرتفع.

ج/ الاندماج التعليمي:

أوضحت منظمة الهجرة، في نتائج لدراسة قامت بها، أن "كفاءة العلاقات داخل المجتمع تتأثر بشكل مباشر بتجربة الطلاب الشخصية مع المؤسسات التعليمية، وهناك رضى عن التجربة المدرسية اليومية، التي تعد شرطا أساسيا لاندماج الطلاب في النظام التعليمي[1] ." وبالرجوع إلى المبحوثين محل الدراسة، نجد أن غالبيتهم القصوى لها تجارب سيئة مع المؤسسات التعليمية، وانطباعات سلبية حول التعليم والحياة الدراسية، فهم يرون أن السياسة التعليمية بفرنسا منحازة أن لم نقل عنصرية تجاه الطلاب الفرنسيين على حساب الطلاب المهاجرين وأبناء المهاجرين، حيث أنها تعمل جاهدة على توجيه الفرنسيين إلى التعليم الثانوي الأكاديمي لمواصلة تعليمهم الجامعي مستقبلا، في حين أنها لا تأبه لأمر المهاجرين، بل وتوجههم برغبة منهم أو بدونها إلى التعليم الثانوي المهني، دون أن ترشدهم، كما أنها تتخذ من علاماتهم المنخفضة ومعدلاتهم الضعيفة سببا لتوجيههم للتعليم الثانوي المهني.

حيث صرح المبحوث رقم (01): " لقد كنت ساخطا على فكرة مهني/ أكاديمي، فقد لاحظت أن أغلب من هم من اسر مهاجرة يتوجهون إلى التعليم الثانوية المهني أما رغبة منهم أو لضعف علاماتهم، ولكن المؤسسة لا تقوم بتوجيههم، ولا تعطيهم نصائح في ذلك، وكأن الأمر لا يهم، أي لا يهم ما يدرس التلميذ القادم من أسرة مهاجرة أو أنه مقدر له أصلا المهني، بينما تجدهم يؤكدون على الفرنسيين الآخرين (سواء أصليين أو من أصول أوروبية) على الثانوي الأكاديمي ويحاولون بكل الطرق الرفع من مستواهم".أماالمبحوث رقم (03) فيرى أن " فترة دراسته كانت مملة جدا لا طالما أردت التخلي عنها لكن الوالدين كانا مصرين على أن أواصل". والمبحوث رقم (04): "لا طالما كرهت الدراسة".أماالمبحوث رقم (05) فيصفها بأنها مرحلة عادية، وكان يريد الحصول على معدلات مرتفعة لمواصلة التعليم الجامعي لكن مستواه كان متوسطا ومنعه من تحقيق ذلك، على عكس المبحوث رقم (06) الذي صرح ب: "كانت لي صعوبات دراسية لها علاقة بعدم اهتمامي واللامبالاة بالدروس".

[1] منظمة الهجرة الدولية: التعليم مفتاح اندماج أطفال المهاجرين باليونان، من قبل /ANSAمهاجر نيوز نشر بتاريخ: 2018/11/06 تم الاطلاع بتاريخ 28-10-2020، 23: 12. https: //www. infomigrants. net/ar/post/13152/

ويذكر في نفس السياق ما خلصت إليه دراسة فلوريان زنانسكي F. Znameiski حول فصل الدور ségrégation du role أين يوضح الباحث أن كثيرا من المهاجرين في البلدان المستقبلة يعانون من فصل ومنعهم منمجالات وأنشطة معينة في الحياة الاجتماعية، ويخصص لهم المجتمع المستقبل أدوارا خاصة بهم كمهاجرين في مجالات خاصة وهو نفس ما خص به أبناء المهاجرين الجزائريين بفرنسا من حيث توجيههم محو التعليم المهني دونا عن الاكاديمي.

كماكان قد أشار الباحث عبد المالك صياد لنفس النقطة في دراسته لأجيال الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

ويتوافق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة التي أجرتها فرقة البحث التابعة الدراسات المتوسطية والدراسات النفسو صحية حول خصائص النفسو صحية- النفسو اجتماعية للمهاجرين من اصول مغاربية المتواجدين بمرسليا، أين كانت من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن هناك ارتفاع في نسبة الرسوب المدرسي، كما أن نسبة كبيرة ممن يواصلون دراستهم الثانوية يتحصلون على تكوين مهني ينتهي بهم بالبطالة لاحقا.

أن للاندماج التعليمي أهمية كبيرة في تعلم لغة المجتمع المستقبل للمهاجرين، حيث "أن معرفة اللغة هي أحد الشروط الحاسمة للاندماج المهني والاجتماعي، فكلما تمكن الإنسان أكثر من لغة البلد الذي يعيش فيه بشكل مستديم كلما زادت فرصته للاندماج في وقت معقول. لذلك فإنه مصلحة المهاجرين، بل أيضا من مصلحة الدولة المهاجر إليها نفسها أن يتم اكتساب اللغة تحدثا وكتابة طبقا لمعايير جودة موحدة وأهداف تعليمية محددة". [1]

د/ الاندماج المهني:

بالإضافة إلى اكتساب معارف لغوية جيدة المستوى فإن أي سياسة ناجحة تجاه الأجانب تفترض أيضا وجود اندماج مهني عن طريق التأهيل، ومواصلة التعليم، وإعادة التأهيل، والتدريب العملي، وتحسين الوضع الدراسي للشباب والنساء من الأجانب بصفة خاصة. [2]لكن وحسب تصريحات المبحوثين لا نلمس الأمر عينه في المجتمع الفرنسي، ولا في سياسته الإدماجية، فطبقا لتصريحاتهم تأكد أن الحصول على مهنة (وظيفة) أمر في غاية الصعوبة، خاصة وأن ذلك مرتبط بنوع الشهادات التعليمية المتحصل عليها من قبل المهاجرين، وبالنظر إلى ما

[1] *هشام عوكل. " دراسة حول الجالية العربية في بلجيكا: بين الاندماج والعزلةحدود الدراسة* الشطر الفلاماني للمملكة البلجيكي ، 07-06-2008، تم الإطلاع: 28-10-2020، 23: 16. https: //www. asharqalarabi. org. uk/markaz/m-abhath-07-06. htm

[2] نفس المرجع.

المستوى التعليمي لعينة البحث نجد أن جلهم (ماعدا حالة واحدة مستوى جامعي) لهم مستوى ثانوي مهني، وعلاماتهم الدراسية كانت ضعيفة، بل وأنهم لا يحبون الدراسة ولا يعيرونها أي اهتمام، وعليه كيف لهم أن يحصلوا على وظيفة وشرط الشهادة التعليمية والكفاءة حتمي وضروري للتوظيف.

أضف إلى ذلك أنه وحسب التوجيه المهني في المجتمع الفرنسي فإن الوظائف غير المهمة والمتعبة تكون من نصيب المهاجرين، أما الوظائف المهمة والمرموقة فهي حكر على الفرنسيين فقط. نلمس هذه الفكرة من خلال تصريح المبحوث رقم (01): " هناك صعوبة في الحصول على عمل أو تربصات حسب التخصص"، أي أنه حتى يقبل في عمل لا بد أن يجري تربص، لكن الأمر صعب لسببين اثنين هما: أولا: يصعب إيجاد تربصات في تخصص المهاجرين والذين لهم مستوى ثانوي مهني، الثاني: هو قبول المهاجر لإجراء التربص، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على وجود نوع من العنصرية اتجاه المهاجرين الذين يعتبرون متطفلين على السكان الأصليين ويسلبونهم فرص العمل وحتى العيش المترف.

يضيف المبحوث رقم (03): " أجد صعوبة في الحصول على عمل وفق طموحاتي، لكن حاليا لي عمل بسيط يساعد على التكفل بمصاريفي الخاصة. " من خلال هذا التصريح نلاحظ أن طموح المهاجرين ورغباتهم تعد أمر غير مهم بالنسبة للمجتمع المضيف، والدليل على ذلك صعوبة الحصول على عمل وفق ما يطمحون له، الأمر الذي يحتم عليهم الرضا بعمل بسيط حتى يستطيعوا التكفل بمصاريفهم الخاصة، وليس العائلية، وهذا ما يدل على ضعف الدخل المادي المحصل عليه من ذلك العمل البسيط.

كما يصرح نفس المبحوث بما يلي: " العرب لهم وظائف ثانوية، بينما الوظائف المهمة فهي مخصصة للفرنسيين فقط". وهي الفكرة نفسها التي يؤكدها المبحوث رقم (04) بقوله: " يخصص للمهاجرين المهن الشاقة والمتعبة، بينما يحصل الفرنسيين على مهن مريحة". وكذلك تصريح المبحوث رقم (05): " العرب مخصص لهم وظائف غير مهمة، بينما الوظائف المهمة تخصص للفرنسيين فقط".

وهاذا وما يتوافق ما نتائج دراسة فرقة البحث النفسو صحية حول "الخصائص النفسو اجتماعية للمهاجرين من اصول مغاربية بمرسيليا"، من حيث أن نسبة كبيرة منهم يعانون من البطالة

من خلال التصريحات السابقة نلمس درجة التمييز الكبيرة الممارسة في المجتمع الفرنسي على المهاجرين، النظرة الدونية لهم بمنحهم (في الفرص القليلة التي يمنحون فيها وظائف) وظائف شاقة، متعبة، وغير مهمة، على عكس السكان الأصليين الذي يوظفون في مناصب هامة وأقل تعبا.

انطلاقا مما ورد سابقا، نلاحظ أن السياسية الإدماجية المهنية في المجتمع الفرنسي لا تعطي أهمية لتأهيل المهاجرين قصد إدماجهم في المجتمع، ولا توفر فرصا للتدريب العملي بل ولا تهتم أصلا بالتكوين الدراسي لهم، في مقابل ذلك توجه كل الاهتمام للسكان الأصليين وفقط. وهو عكس ما توصلت إليهدراسة اجتماعية "حول الاندماج في الدول الأوربية، أجراها كلّ من "المجلس البريطاني"، و"مجموعة سياسة الهجرة" وشملت 25 دولة أوروبية إضافة إلى كندا؛ توصلت إلى أن اندماج الأجانب لا يمكن أن يتوقف عليهم فحسب، بل لابد للدولة أن تقدّم الدعم لهذا الغرض، ومن أهم العوامل التي تسهل عملية الاندماج حسب الدراسة هي: تسهيل دخول الأجانب نحو سوق العمل، تسهيل عملية التجنيس، بل وحتى منحهم حق الانتخاب. التحلي بالجرأة عند مقارنة القوانين والتشريعات القانونية المتعلقة بسياسة الاندماج التي تقوم على أسس مشتركة. [1]

"إن تحقيق الاندماج مهمة تقع على كاهل المجتمع كله، والتي لا يمكن الوفاء بها إلا بالعمل المشترك من جانب المهاجرين والسكان الأصليين عبر عملية اجتماعية معقدة. فمن الضروري القيام بمجهودات كبيرة لاسيما تجاه تحسين الحياة المشتركة بين السكان الأصليين والأجانب، والتعامل الحازم ضد العداء للأجانب ومكافحة النشاطات المتطرفة. "[2]

وهاذا ما يتوافق مع دراسة أجريت بجامعة لفال بكندا حول أن من يحملون اسامي تعكس أصولهم الأثنية العربية، الأفريقية أو الأمريكية- اللاتينية، يكون لهم حظوظ أقل من غيرهم الذين أسماهم تكون تعكس الأصل الامريكي-الاوروبي في الحصول على منصب عمل.

المطلب الثالث: تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الثالث الذي ينص على: ما مظاهر الوصم الذي يتعرض له أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا من المجتمع الفرنسي؟

نتائج الدراسة الخاصة بمظاهر الوصم الاجتماعي لدى أبناء الأسر المهاجرة:

وفي دراستنا هذه حددنا المواضيع التي تمثل مظاهرا للوصم الاجتماعي الممارس على المبحوثين، وأهمردود الأفعال التي يمكن أن تحدث معهم جراء ذلك الوصم في النقاط التالية:

1. مظاهر الوصم الاجتماعي:

[1] محمد نور فرهود." **عوامل وعقبات الاندماج في بلاد المهجر**"، 18-07-2018، تم الإطلاع: 23-10-2029، 23: 22. https: //www. aljazeera. net/blogs/2018/7/18

[2] هشام كوعل،مرجع سابق.

أ. نظرة أفراد المجتمع نظرة دونية للمنحرف.

ب. صعوبة حصول المنحرف على عمل (القطاع العام والخاص).

ت. قلة الدعم والمساندة.

ث. عدم القدرة المنحرف على التفاعل والتعايش مع الآخرين.

ج.عدم رغبة الآخرين في التعامل مع المنحرف.

ح.تأثر سمعة أسرة المنحرف بسبب سلوكياته.

خ.مدى تقديم الأسرة للمساعدة أثناء فترة الانحراف.

2.مظاهر الوصم الاجتماعي عند أفراد العينة محل الدراسة:

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس عليهم.

مظاهر الوصم الاجتماعي	نعم		لا		المجموع	
	ك	نسبة%	ك	نسبة%	ك	نسبة%
1- نظرة أفراد المجتمع نظرة دونية للمنحرف.	01	% 17	05	%83	06	%100
2- صعوبة حصول المنحرف على عمل (القطاع العام والخاص).	05	%83	01	% 17	06	%100
3- قلة الدعم والمساندة.	01	% 17	05	%83	06	%100
4- عدم القدرة المنحرف على التفاعل والتعايش مع الآخرين.	/	/	06	%100	06	%100
5- عدم رغبة الآخرين في التعامل مع المنحرف.	06	%100	/	/	06	%100
6- تأثر سمعة أسرة المنحرف بسبب سلوكياته.	06	%100	/	/	06	%100
7- مدى تقديم الأسرة للمساعدة أثناء فترة الانحراف.	06	%100	/	/	06	%100

يبين الجدول رقم (13) توزيع المبحوثين أفراد العينة حسب مظاهر الوصم الاجتماعي التي تمارس عليهم في مجتمعهم من خلال سبعة مظاهر نفصلها كالتالي:

المظهر الأول: نظرة أفراد المجتمع نظرة دونية للمنحرف.

حول ما يخص مظاهر الوصم الاجتماعي، لم نلحظ على المبحوث رقم (01) أنه يعاني من وصم اجتماعي، والدليل على ذلك أنه لا ينظر إليهأفراد أسرته، ولا أفراد المجتمع نظرة دونية، حيث صرح أن: "علاقته مع الوالدين جيدة، أيضا مع الأقارب في الجزائر". كما أضاف أنه " يقيم بنفس الحي الذي ولد به حتى بعد زواجه"، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على تفاهمه مع سكان حيه وارتياحه في الإقامة معهم بنفس الحي.

في نفس السياق يصرح المبحوث رقم (02) كذلك بأن علاقته: " جد جيدة مع الوالدين وأيضا مع الأقارب سواء هنا بفرنسا أو في الجزائر. " كما أنه لا يزال يقيم بنفس الحي الذي ولد فيه، والذي لا يوجد به

الكثير من الأسر المهاجرة العربية، بل عدد قليل جدا يعد على الأصابع، بمعنى أن غالبية سكان الحي من أسر فرنسية أصلية أو فرنسية من أصول أوروبية وهم متكيفون معهم والدليل طول مدة إقامتهم بجوارهم.

أما المبحوث رقم (03)، فعلاقته بالأم وصفها بأنها " جيدة جدا"، لكن مع الأب والأعمام الذين يعيشون بفرنسا "متوترة في كثير من الأحيان"، ولا بد أن نذكر بأن له عمين اثنين دخلا للسجن بسبب أعمال سرقة واعتداء على الغير، وهما يقيمان في الحي الذي كان يقيم فيه المبحوث سابقا قبل انتقاله للحي الجديد الذي وصفه بأنه " راقي".

يختلف الوضع بالنسبة للمبحوث رقم (04)، والذي كانت له علاقة "سيئة في كثير من الأحيان مع الوالد" والذي كان يحاول تربيتهم على طريقته، تلك الطريقة التي يرى المبحوث أنها لا تتلاءم مع تطلعاته فبالنسبة له " نحن في فرنسا وليس الجزائر، وليست نفس الظروف..." في تصريح ضمني منه بأنه لا يريد ضبطا اجتماعيا لتصرفاته ولا مصححا لأخطائه بل الحرية المطلقة دون رقيب أو محاسب له، وهو ما جعله يتمرد على القيم والمعايير وحتى القوانين المعترف بها في المجتمع الفرنسي، حيث أنه نتج عن تصرفاته دخوله السجن لمرتين، لكن دون جدوى من تعديل سلوكياته، فهو مصمم على انحرافه ولا يهتم برأي الآخرين حول، ولا لنظرتهم الدونية سواء أفراد أسرته أو مجتمعه، فهو متقبل للوصم الاجتماعي الذي وصم به وتعايش معه بشكل عادي. حيث يصرح ب: "بما أن التهمة ثابتة، فلما لا تكون فاعلا. "

بالنسبة للمبحوث رقم (05)، يصرح بأن علاقته مع الأم " متوترة نوعا ما" أما الوالد فيتفق معه في كثير من الأمور وعلاقته به "جيدة فهو متفهم جدا وحنون أكثر من أمي. " وعن باقي أفراد الأسرة سواء أقارب من ناحية الأب أو الأم فتربطه بهم علاقة " جيدة". وفيما يخص أفراد الحي فقد صرح المبحوث: "بأنهم أقاموا في البداية مع الجد والجدة، ثم انتقلوا لعدة أحياء إلى أن استقروا ببيتهم الحالي"، هذا التنقل الكثيف من بيت لآخر ومن حي لآخر دليل على عدم ارتياحهم في أقامتهم ولا في علاقاتهم مع باقي أفراد الحي وقد يكون السبب لكونهم من أسرة بها الوالد " محافظ جدا وهو من يحرس على تعليمهم تعاليم الدين الإسلامي. " حسب ما أدل به المبحوث.

وعن آخر مبحوث، المبحوث رقم (06) فعلاقته بالوالدين والأقارب كانت حسنة، أما عن سكان الحي فله معهم علاقة جد قوية لدرجة أنه "يقيم في نفس الحي الذي ولد فيه وترعرع فيه منذ طفولته، اعتاد عليه كثيرا ولا يرى نفسه في مكان آخر."

نستنتج من تحليلنا لتصريحات المبحوثين حول موضوع " النظرة الدونية لأفراد الأسرة وأفراد المتجمع للمنحرف" بأن أغلبهم لا يعانون من هذا المظهر من الوصم الاجتماعي، ماعدا المبحوث رقم (04) الذي أصبح يتقبل ذلك الوصم ويتكيف مع وضعه كشخص منبوذ في المجتمع، حيث أنه طور شخصيته لتتقبل هذا الوصف بل وصار يمارسه كفعل عادي ضمن سلوكياته اليومية كنوعمن المواجهة السلبية لردود الفعل الرسمية (قوانين المجتمع الفرنسي) لسلوكياته المنحرفة.

المظهر الثاني: صعوبة حصول المنحرف على عمل (القطاع العام والخاص).

عن موضوع **العمل**، وبعد تحليل تصريحات المبحوث رقم (01) تبين أنه يعاني من صعوبات في الحصول على عمل، لكن لا يرجع السبب إلى كونه من أسرة مهاجرة، بل لمستواه الدراسي وتخصصه، كما أنه يرى انها مسألة حظ فقط، وهو ما جاء في تصريحه: " أبحث عن تربص في مستشفيات وعيادات تماشيا مع مستواي وتخصصي... . هناك من أصدقائي الذين هم من أسر جزائرية مهاجرة ومن أصول أخرى قد تمكنوا من الحصول على وظيفة بسهولة، بل أرى أنها مسألة حظ أكثر. "

أما المبحوث رقم (02) فقد صرح بأنه " لم أحاول الحصول على وظيفة دائمة من قبل، والآن أقوم بأعمال بسيطة تكسبني المال فقط"، وهنا لابد أن نشير إلى أن المبحوث رقم (02) هو طالب جامعي، لازال يزاول دراسته بالجامعة، والحصول على وظيفة بالنسبة له يكون بعد إنهاء الدراسة والحصول على الشهادة الجامعية، وبهذا يستطيع الحصول على وظيفة تتمشى وطموحه أو رغبته، وعليه يمكن أن نقول أنه لا يواجه مشكلة في الحصول على وظيفة في هذه المرحلة من حياته.

في مقابل ذلك، يعاني المبحوث رقم (03) من مشكلة الحصول على وظيفة حسب طموحه، إذ يقول: "نعم أجد صعوبة في الحصول على عمل حسب طموحي، لذا تجدني أكتفي بأي عمل أجني منه المال لأتكفل بمصاريفي الخاصة. " ثم يضيف: " العرب هنا يخصص لهم وظائف ثانوية بينما الوظائف الهامة خاصة بالفرنسيين. " نلمس من هذين التصريحين أن صعوبة الحصول على وظيفة مقبولة حسب هذا المبحوث لا تعود إلى سلوكياته المنحرفة التي سبق وأن قام بها، بل تعود في الأساس إلى مستواه التعليمي فالشهادة التي تحصل عليها لا تكفي للحصول على وظيفة راقية، إضافة إلى ذلك تخصص الوظائف الهامة – حسب رأيه- للفرنسيين دون سواهم، أما العرب المهاجرين المقيمين هناك فتخصص لهم وظائف ثانوية فقط.

عن المبحوث رقم (04)، يواجه صعوبة في الحصول على وظيفة كما أنه يرى: " نحن يخصص لنا مهن شاقة ومتعبة بينما يحصل هم (هم الفرنسيين في الأصل) على مهن مريحة في المكاتب..." والملاحظ على هذا المبحوث أنه خريج سجون، والتي دخلها لمرتين في حياته، (لمدة سنة، ثم لمدة خمس سنوات)، إضافة إلى ذلك هو لم يستفد من مساعدة المختصين النفسانيين والاجتماعيين لأنه يصرح: " لا أرى جدوى من ذلك. . " وبالتالي حسب نظرة المجتمع هو لا يصلح لتحمل مسؤولية وظيفة كون سلوكه لم يعدل ولم يصلح بعد.

المبحوث رقم (05) لازال بصدد تكوين نفسه للحصول على شهادة في صنع الحلويات، وله طموح في فتحل محل صغير لبيع الحلويات، وهو بذلك يحاول تحقيق مشروعه الخاص للعمل به دون اللجوء للبحث عن وظيفة في القطاع العام ولا في القطاع الخاص، وبذلك فإن سلوكياته المنحرفة السابقة لم تأثر عليه في موضوع العمل.

بالنسبة للمبحوث رقم (06) فيرجع صعوبة حصوله على عمل إلى مستواه التعليمي حيث يقول: " أواجه صعوبة في الحصول على وظيفة، هم يحتاجون أشخاص ذوي مستوى وشهادات وأنا ليس لي ذلك. " إذن وحسب تصريحه نستنتج أن صعوبة الحصول على عمل ترجع إلى مستواه التعليمي وليس لسلوكياته المنحرفة السابقة.

نستنتج من تحليلنا لأقوال المبحوثين أن أغلبهم لا يعانون من صعوبة الحصول على عمل نتيجة لسلوكياتهم الانحرافية السابقة، بل بسبب مستوياتهم التعليمية وتخصصاتهم العلمية، ماعدا المبحوث رقم (04)، الذي يعاني من هذا المظهر من الوصم الاجتماعي كونه خريج مؤسسات عقابية، إذ نلحظ أن انحرافه بلغ درجة الإجرام ولا يحاول أبدا إصلاح سلوكياته بل تقبلها ولازال يعيد تكرارها.

المظهر الثالث: قلة الدعم والمساندة.

فيما يخص موضوع المساندة، يقر المبحوث رقم (01) أنه لم يتلقى أي مساعدة أو مساندة لتعديل سلوكياته، حيث صرح أنه لم يدخل مركز إعادة التربية، وأنه لم يسبق له أن تعامل مع مؤسسة أو أشخاص من أجل تعديل سلوكياته الانحرافية قائلا: " لم أتعامل مع أي منهما. "

بينما نجد المبحوث رقم (02) يصرح بأنه توجه شخصيا إلى مربي خاص رغبة منه في التغيير للأحسن حيث يدلي بما يلي: " تعاملت مع مربي خاص يعني متابعة خاصة في وسط مفتوح...نعم اخذ بيدي أحد المربيين الخاصين الذي توجهت إليه شخصيا وحاورني واقترح عليا المساعدة في مرحلة أين أنا كنت أريد التغير للأحسن، كنت أرى أنني ابتعد كثيرا عن الطريق الصحيح ولكني استدركت نفسي (الحمد لله). " أي أنه تلقى مساندة من قبل مربي خاص وتلك المساندة أثمرت بنتائج إيجابية وحققت ما طمح المبحوث بلوغه وعدل سلوكه وعاد – حسب ما قال– إلى الطريق الصحيح الذي ابتعد عنه.

في نفس السياق نجد تصريحات المبحوث رقم (03) تبين أنه هو كذلك تلقى الدعم والمساندة خلال فترة انحرافه، الأمر الذي ساعده على تعديل سلوكياته والعودة إلى الصواب حيث قال: " كانت هناك جمعية تأتي في بعض المرات...أين يقوم مربون ومختصون نفسانيون بالتقرب من الشباب والمراهقين لمساعدتهم، وهناك تعرفت على السيدة اسنارد" هذه السيدة التي ساعدته ودعمته إلى أن تعدل سلوكه.

عن المبحوث رقم (04)، فهو كذلك تلقى الدعم والمساندة خلال فترة تواجده بالسجن من قبل مختص نفساني، حيث قال: " في المؤسسة العقابية يجعلونك تحادث مختصا نفسيا...(الخ) (n'importe quoi) لا أرى جدوى من ذلك. " نلاحظ من تصريحه أن يقلل من شأن المختص النفسي ومن الجهود التي تبذلها المؤسسة لدعمه ومساندته على تعديل سلوكه، هو لا يقبل تلك المساعدة ولا يرى أن لها أي جدوى في تعديل سلوكه على عكس ما صرح به المبحوث رقم (05) في أنه تلقى مساعدة وأثمرت تلك المساعدة في تعديل سلوكه، والمبحوث رقم (06) الذي قال: " أجل تلقيت المساعدة من قبل مختصين اجتماعيين الذين ساعدونا أنا ومجموعة من شباب الحي على التسجيل في دورات تكوينية في الطلاء. " حيث أن هذا النوع من المساعدة لا تمتد نتيجته لتعديل السلوك المنحرف فقط، بل تصل إلى أبعد من ذلك كونها تقدم لهم تكوينا في مجال الطلاء كعمل خاص يكسبون به قوت يومهم ومصاريف عيشهم الأمر الذي يبعدهم عن السرقة والاعتداء على أملاك الغير.

نستنتج من تحليلنا لتصريحات المبحوثين حول موضوع قلة المساندة الدعم للشخص المنحرف كمظهر من مظاهر الوصم الاجتماعي أن أغلبهم تلقوا الدعم والمساعدة والتي أثمرت بنتائج إيجابية تمثلت في تعديل سلوكهم

المنحرف، ماعدا مبحوثين اثنين فقط، المبحوث رقم (01) الذي لم يتلقى أي مساعدة، والمبحوث رقم (04) الذي تلقى مساندة لكنه رفضها ولم يتقبلها فلم تحقق بذلك تعديلا لسلوكياته المنحرفة.

المظهر الرابع: عدم قدرة المنحرف على التفاعل والتعايش مع الآخرين.

عن موضوع **التفاعل والتعايش مع الآخرين**، أفاد تحليلنا لتصريحات المبحوث رقم (01) فإنه يفضل التعامل مع أصدقاء مقربون يحملون نفس القيم التي نشأ عليها حيث قال: " من المهم أن يكون الأشخاص المقربون لك مثل الأصدقاء يحملون نفس القيم التي نشأت عليها ما يجعلك تكون مرتاحا بصحبتهم سواء كانوا جزائريين، مغاربة، تونسيين، مصريين، أو حتى فرنسيين أو اسبانيين، المهم تكون تجمعك بهم نفس الثقافة. "فهو لا يرى وجود مشكل في التعايش معهمما دامت نفس الثقافة تجمعهم حتى وإن اختلفت أعراقهم وأصولهم.

أما المبحوث رقم (02) يصرح بأنه ليس لديه أصدقاء كثر كما كان في السابق، حيث يقول: " ليس لي أصدقاء كثر كما في السابق، حاليا احدد معايير معينة لاختيارهم، من تجربتي السابقة مع رفقاء السوء تعلمت أن هذا مهم جدا. " أي أن المبحوث حذر جدا في انتقاء الأشخاص ليكون معهم علاقة صداقة، حيث أنه ير نمط تفاعله مع الأفراد حتى لا يكرر الوقوع في نفس الخطأ السابق الذي أدى به إلى تعاطي المخدرات.

بالنسبة للمبحوث رقم (03)، فهو عكس المبحوث السابق لا يبالي بأي معايير لتكوين علاقات مع الآخرين، المهم أن يكون لهم نفس الاهتمامات حيث قال: " لا آخذ بمعايير لتكوين علاقات صداقة مع الآخرين...لا أدري يمكن أن تجمع بيننا نفس الاهتمامات. " وهذا ما يدل على أنه منفتح على الآخرين وسهل التفاعل معهم والتكيف والتعايش مع اختلافاتهم مادامت لهم نفس الاهتمامات.

المبحوث رقم (04)، فيقول: " لا بد يكون صديقا رجلا، Un homme avec un grand H"وهو بذلك يقصد المواقف التي تظهر رجولة الصديق حتى وإن كانت هذه المواقف في سياق غير قانوني (سلوك منحرف أو سلوك إجرامي)، هذا ما يحدد من دائرة تفاعله ويقلل من نسبة حصوله على علاقات الصداقة مع الآخرين.

يغير المبحوث رقم (05) من معايير اختيار الأصدقاء ويركز على وتر الدين حيث يقول: " لا يهم ي فقط أن لا يكون من أصل يهودي. " ويضيف صفتين اثنتين قائلا: " الاحترام والصدق. " وبهذا فإن المبحوث يفتح

مجال تفاعله وتعايشه مع أكبر شريحة من الأفراد شرط أن لا يكونوا من أصول يهودية، مع ضرورة وجود صفتي الاحترام والصدق حتى تكون العلاقة قوية وذات معنى.

أما المبحوث رقم (06) فلا يرى ضرورة لوجود أي شرط في تكوين علاقاته مع الآخرين للتفاعل والتعايش معهم مهما كانت اختلافاتهم الثقافية والدينية والعرقية، فبالنسبة له: " المهم أشخاص أثق بهم وارتاح بوجودهم. " وصفة الثقة والراحة النفسية لا يمكن أن تكتسبا دون التفاعل مع الآخرين والتعايش معهم ضمن مواقف اجتماعية مختلفة، أي أنهما صفتان تنتجان عن التفاعل ضمن العلاقة وليست شرطان لتكوين تلك العلاقة، الأمر الذي يجعله أكثر انفتاحا وتفاعلا مع الآخرين.

نستنتج من تحليلنا لأقوال المبحوثين حول موضوع عدم قدرة المنحرف على التفاعل والتعايش مع الآخرين أن كل المبحوثين لا يعانون من هذا المظهر، لكن حجم دائرة تفاعلاتهم تختلف باختلاف الشروط التي وضعوها لتكوين علاقات مع الآخرين كل حسب تجاربه السابقة، أي أن الانحراف لم يمنعهم من التفاعل والتعايش مع الآخرين لكنه أعطاهم مرتكزات ينطلقون منها لتكوين علاقات والتفاعل مع الأفراد في حدود تلك العلاقات.

المظهر الخامس: عدم رغبة الآخرين في التعامل مع المنحرف.

في مقابل ذلك، وحول رغبة الآخرون في التعامل مع المنحرف، صرح المبحوث رقم (01) بأنه لا يواجه مشكلة في ذلك لأن الأفراد المحيطين به ومن يختلط بهم هم أيضا من أصول جزائرية، حيث صرح قائلا: "شخصيا لم اعش ذلك، ولكني أرى ذلك يحدث مع آخرين خاصة مع الفرنسيين من أصول أوروبية (الإسبانيون، الإيطاليون...).

أما المبحوث رقم (02) فيرى أن سبب عدم التعامل معه كان أصوله العربية (الجزائرية) وليس سلوكه حيث روى قصة لموقف وقع له خلال فترة دراسته قائلا: " تشاجرت مع زميل في مرحلة المتوسط لأنه نعتني ب: Arabe !! واستعمله كلفظ للسب...وبخه المدير وأرغمه على الاعتذار، أقول أرغمه لأن طريقة اعتذاره توحي أنه ليس نادم على ما قاله بل مقتنع به جدا. " ويضيف في نفس السياق: " المغاربة عموما (جزائر مغرب وتونس) تنسب إليهم فكرة أنهم يتسببون في حدوث المشاكل في المجتمع الفرنسي. "أي أن الفكرة السلبية المأخوذة عن الأسر المغاربية المهاجرة هي سبب عدم التعامل مع المبحوث وليس سلوكه الخاص. وهي الفكرة التي يؤكدها المبحوث رقم (03) بقوله: "عندما كنا نسكن في الحي الشعبي كنت أكره سماع كلمة "بنت لاسيتي" يستعملونها وكأنها شتيمة وكأننا اخترنا أن نولد ونعيش في حي شعبي وسط الفقر والسلوكيات الانحرافية. " إذن فقط انتماءك

لأسرة مهاجرة وخاصة إذا كانت تسكن في حي شعبي يعد سببا لقلة تعامل الآخرين معك بغض النظر عن ما إذا كانت سلوكياتك منحرفة أو لا.

بالنسبة للمبحوث رقم (04)، فقد صرح بأنه يقيم بنفس الحي الذي ولد فيه إذ يقول: " أقيم بنفس الحي الذي ولدت فيه، هو حي شعبي وفيه الكثير من المشاكل لكني أحب تواجدي فيه. " ويضيف بأنه يقع في مشاكل مع الآخرين قائلا: " نعم لكن على حساب من هم هؤلاء الآخرين. " في إشارة منه إلى أن مشاكله تحدث مع الفرنسيين وغير العرب الذي قد يوجهون له عبارات جارحة تتسبب في تشاجره معهم. أي أن الأفرادالآخرين في المجتمع الفرنسي وخاصة غير العرب لا يتعاملون مع المبحوث معاملة مقبولة حيث أنه غالبا ما يقع في مشاكل معهم تؤدي إلى الشجار.

أما المبحوث رقم (05)، فلا يصرح بأي قول عن تعرضه لمشاكل في تعامل الآخرين معه ولا لعبارات جارحة تمس شخصه، لكن في مقابل ذلك يقول: " بالنسبة لحجابي ألاحظ نظرات معبرة لها معاني كثيرة. "بمعنى أن لبس الحجاب قد يعطي نظرة سلبية تعكس النظرة التي وصم بها الدين الإسلامي في المجتمع الفرنسي لكنه ليس سببا في عدم التفاعل والتعامل معه، كما أن سلوكياته المنحرفة السابقة لم تكن حاجزا في التعامل معه من قبل الآخرين.

بعكس تلك الفكرة يصرح المبحوث رقم (06): "ينظرون إليك بازدراء ولما تقوم بردة فعل معينة تصبح أنت المخطئ (هنا أتحدث عن فرنسي الأصول). "أي أن الأفراد الآخرين ذوي الأصول الفرنسية ينظرون للمبحوث نظرة ازدراء كونه مهاجر عربي جزائري، الأمر الذي يستفزه ليقوم بردود أفعال معينة، قد تتضمن سلوكيات غير مقبولة ومنحرفة، لينعكس الأمر برمته عليه ويصبح هو المخطئ، وهذا ما يدل على سوء التعامل معه.

نستنتج من تحليلنا لتصريحات المبحوثين أن عدم التعامل معهم، أو سبب التعامل السلبي معهم ليس سلوكياتهم المنحرفة السابقة، بل انتماءهم لأسر مهاجرة غالبا ما تتهم بالأفعال غير السوية في المجتمع الفرنسي.

المظهر السادس:تأثر سمعة أسرة المنحرف بسبب سلوكياته.

لم يظهر في أقول المبحوثين بأن أفراد أسرهم يخجلون من ظهوره معهم في مختلف المناسبات بسبب طيشهم وسوء سلوكياتهم، كما أنه لم يدلي أي مبحوث بتصريح يشير إلى تأثر سمعة أسرهم بسبب سلوكياتهم المنحرفة، حيث أن سمعة الأسرة المهاجرة عامة تأثرت بسلوكيات بعض المهاجرين الذين تنسب إليهم كل الأفعال غير السوية في المجتمع سواء قاموا بها حقيقة أم لم يقوموا بها، ففي المجتمع الفرنسي كلمة منحرف تعني مهاجر، إذا يقترن معنى الكلمة الأولى بالثانية والعكس صحيح، حيث يقول المبحوث رقم (01) في هذا الصدد: " هنا في مرسيليا الكثير من تصفية الحسابات بين شباب منتمين إلى عصابات مختلفة، كل عصابة تحاول أن تفرض نفسها على حساب البقية، وفي الأغلب هم من شباب ومراهقين يعني أجيال جديدة ناشئة من أعمار 14 و15 سنة وهم يقومون بسلوكيات اجرامية."

يضيف المبحوث رقم (02): "في الحقيقة هم معذورون في ذلك، فحياتهم جد صعبة خاصة الذين ولدوا بفرنسا فهم فرنسيين بالوثائق، يحملون الثقافة الفرنسية لأنهم يعيشون في المجتمع الفرنسي لكن لديهم اسم عربي يعرفون بأنهم عرب جزائريين فيجدون فيما بعد صعوبة في الدراسة والعمل رغم أن لهم نفس المؤهلات ويمكن أحسن من تلك التي يحملها الفرنسيين أنفسهم."

أما المبحوث رقم (03) يقول: "هي على الأغلب عبارة صحيحة، كلما كانت هناك مشكلة أو مصيبة ما تجد أن من قام بها من المهاجرين حديثا أو من الذين ولدوا بفرنسا من أسر مهاجرة. "

يؤكد المبحوث رقم (04) نفس الفكرة قائلا: "قلت لك سابقا بما أن التهمة ثابتة فلما لا تكن فاعلا."

ليضيف المبحوث رقم (05): "أغلب مشاكل السرقة يكون أصحابها مهاجرين."

لكن المبحوث رقم (06) يبرر سبب قيام المهاجرين بتلك السلوكيات قائلا: "هذا راجع إلى ظروفهم المعيشية، الفقر والبطالة والتهميش...تفتخر الحكومة الفرنسية بمصطلح Egalitéلكن الواقع غير ذلك."

نستنتج من تصريحات المبحوثين أن سمعة أسرهم المهاجرة لم تتأثر بسلوكياتهم المنحرفة التي قاموا بها في فترة سابقة من حياتهم، بل تتأثر بالنظرة التي رسمت وألصقت بها كونها مهاجرة وليست من المجتمع الأصلي. حيث أن قيام بعض الأفراد من الأسر المهاجرة ببعض التصرفات تجعلهم محط أنظار الآخرين، وتقلل من احترامهم، يعني هناك أقلية منهم تفسد صورة الآخرين وتجعلهم جميعا في مكانة واحدة. أي أن سمعة الأسرة الجزائرية المهاجرة بصفة

عامة تأثرت بسبب تصرفات الأقلية المنحرفة التي شوهت صورة الآخرين وجعلتهم جميعا في نفس المكانة، ووصمتهم بأسوأ وصم إلا وهو "التخلف" أو نقص التحضر.

المظهر السابع: مدى تقديم الأسرة للمساعدة أثناء فترة الانحراف.

لم نلمس كذلك في تصريحات المبحوثين ما أن قدمت لهم أسرهم المساعدة لتجاوز انحرافهم وتعديل سلوكياتهم، لكن في مقابل ذلك لم يتم إقصاءهم من الأسرة ولا طردهم من المنزل، وهذا ما يدل على احتواء الأسر لأبنائها حتى وإن كانت سلوكياتهم منحرفة وغير مقبولة، وهذا في حد ذاته يعتبر مساعدة لهم كونه عمل لم يفتح لهم المجال للتمادي في انحرافهم، كما أن الضبط الاجتماعي للأسر لم يعطهم الحرية المطلقة للقيام بأي تصرف يرغبون به، ولعل الدعم المادي أكبر وسيلة للضغط عليهم خاصة وأنهم كانوا في فترة انحرافهم لا يزالون يعتمدون على أسرهم للعيش والدراسة.

مما سبق نجد هذه النتائج حول الوصم تتفق مع دراسة الباحثة مارتيناز وأخرون حول " دور احساس الاقصاء ... أين توصلت دراستها غلى ان الشباب الفرنسي من أصول مهاجرة لشمال إفريقيا يعبر عن مشاعر الظلم والرفض أكثر من أقرانهم من أصول تركية، كما وأنه كلما زاد هاذا الشعور بالظم والرفض كلما كان لهم تصور سيئ للفرنسيين وفرنسا، وعدم رضاهم عن تواجدهم بهاذا البلد.

الجدول رقم (14): مفهوم الكلمات حسب ما يعطيه المبحوثون لها من معنى.

	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6
الدين	الإسلام	الإسلام	الإسلام	الإسلام	الإسلام	الإسلام
العرق	الأصل	الدم	الدم	عربي	لا أدري	الأصل
الأصل	فخري	افتخار	الجزائر	جزائري	جزائري	الجزائر
النيف	الجزائري	الجزائري	خاص بالشعب الجزائري	الرجولة	خسارة النيف	الرجلة
الجزائر	بلدي الحبيبة	بلدي	بلد الشهداء	بلد الأصل	موطني الأصلي	بلد أجدادي
فرنسا	العمل	مكان لتحسينالظروف	وطن ثاني	الوطن	الوطن الثاني	بلدي
الزواج	استقرار	نصف الدين	العائلة	مسؤولية	عائلة	العائلة
الانتماء	لا أدري	للبلد	لا أدري	لا أدري	اسرتي	للوطن
الولاء	لا أدري	/	لا أدري	للمبادئ	لا أدري	للوطن
العنصرية	فرنسيين من أصول أوروبية	/	اليهود	التمييز	اليهود	اللامساواة التهميش
المواطنة	لا أدري	الحق في المساواة	لا أدري	المساواة	الوفاء لبلدك الأصلي	حق
الهجرة	البحث عن عيش أفضل	محاربة للاستمرار في تحسين الظروف	خيار	البحث عن ما هو أحسن	وسيلة للعيش	/

من خلال الجدول رقم(15) الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب ما يعطون معاني ودلالات لمفاهيم حددت في دراسة نظرا لارتباطها بنقاط محددة من موضوع البحث، فيمايلي:

-مفهوم الدين:ربط كل المبحوثين مفهوم الدين بالاسلام، وهاذا كدليل على رابط قوي الذي يحمله المبحوثون نحو الدين، ويؤكد ذلك تصريحاتهم حيث يظهر ذلك في شكل صنفين أو مجموعتين من المبحوثين،

المجموعة الاولى ينتمي إليها تقريبا معظم المبحوثين الذين على حد وصفهم "ليسوا من الملتزمين لكن يقومون ببعض الشعائر والفروض الدينة خاصة منها الصوم"، وهذا حسب تصريحات كل من المبحوثين رقم(01)، (03)، (04) والمبحوث رقم (06)، بينما المجموعة الثانية تشمل المبحوثين اللذين يظهران التزاما دينيا سواء في تصريحاتهما وحتى في مظهرهما الخارجي فالمبحوث رقم (05) ترتدي الحجاب رغم أنه يصاحبه لباس عصري وليس من نوع الحجاب الاسلامي الملتزم، إضافة إلى أنها صرحت انها تنتمي لأسرة محافظة خاصة منها الأب الذي يشرط عليهم إرتداء الحجاب عند سن البلوغ، كما أنها تلتزم بأداء واجباتها وفروضها الدينية من صلاة وصوم...إلخ.

أيضا المبحوث رقم(02) الذي ذكر أنه " يحاول أن يكون مسلما جيدا" وذلك من خلال قيامه بواجباته الدينية.

-مفهوم العرق: عبر المبحوثون عن مفهوم العرق باستخدام ثلاث مرادفات له وهم: الأصل، الدم، عربي.

حيث صرح كل من المبحوث الحالة (01) والحالة رقم (06)، أن العرق هو "الأصل" أي الأساس الذي يقام عليه الشيئ، أما الحالة رقم (02) والحالة رقم (03) فعبرا عنه باستخدام مرادف "الدم" وهو ما يجري في العروق، ويمثل العنصر الأساسي للحياة، كذا الحالة رقم (05) الذي اعطاه مرادف "عربي" أي أن الأصل هو إنتماءه العربي.بينما لم يقدم الحالة رقم () أي معنى للمفهوم وأكتفى بذكر انه" لا يدري".

ومن خلال تحليل ذلالة المعاني للمرادفات المتسخدمة، يتبين أن المبحوثين يولون إهتماما للأصل، ويعتبرونه شيئ أساسي وجوهري بالنسبة لهم.

-مفهوم الأصل: صرح كل من المبحوثين الحالات رقم(03)، (04)، (05)، (06) عن مفهوم الأصل بربطه بمرادف "الجزائر" أي أن الأصل بالنسبة لهم هو البلد الجزائر.

كما اكد على ذلك وأضافا كل من الحالات رقم (01) و رقم (02) ان الأصل هو الفخر، والذي يرجعان به إلى اصلهما الجزائري، وعن مدى افتخارهما بكونهما ينتميان لهاذا الأصل.

-مفهوم النيف:انقسم المبحوثين في تقديم معاني لمفهوم النيف إلى قسمين: الأول ويشمل كل من الحالات (01)، (02) و (03) الذين أعطو للمفهوم مرادف "جزائري" ، وذلك كتعبير ان هاذا المصطلح خاص بالجزائريين الذين يتميزون بهذه الصفة من النبل والشهامة دون غيرهم.

اما القسم الثاني من الحالات رقم (04)، (05) و(06) فقد أعطوا له مرادفا "الرجولة" وذلك كدلالة على ان المصطح يرتبط بالرجل وانه احد علامات الخاصة به.

–مفهوم الجزائر: عبر كل الحالات من المبحوثين عن هاذا المفهوم بإعطاء مرادف "البلد الأصل" وبلد الأجداد، كما عبروا عن مدى ارتباطهم به وحبهم لهذا البلد.

ذلك بالرغم من أن كل الحالات مولودين بفرنسا، ولا يذهبون للجزائر إلا في زيارت عائلية أغلبها تكون قصيرة، إلا انه يلاحظ انه تربطهم ببلدهم الأصل علاقة حب قوية، فكما ذكر عبر المالك صياد في دراساته أن الاباء يورثون حب بلدهم لأبنائهم.

–مفهوم فرنسا: يلاحظ ان المبحوثين كانو منقسمين في تصريحاتهم في إعطاء معاني لمصطلح "فرنسا"،

فصرح كل من المبحوثين للحالات رقم (04) ورقم (06) انها "الوطن" أي المكان الذي نسكن إليه، الملجأ الذي نجد فيه الأمن والراحة، كما أضاف كل من الحالات رقم (03) ورقم (05) أن هاذا الوطن هو "وطن ثاني" وهذا كدلالة على وجود وطن أول يقاسمه ذلك الشعور بالسكينة اليه.

بينما صرح كل من الحالات رقم (01) و(02) أن فرنسا ماهي إلا مكان للعمل ولتحسين الظروف، ويدل ذلك على أنهم تربطهم بها علاقة مادية تقوم على تلبية حاجات، ومصالح.

–مفهوم الزواج:قدم المبحوثون معاني مختلفة لمفهوم الزواج، أين عبر كل من الحالات رقم (03)،(05) ورقم (06) بمرادف " العائلة"، اما الحالات رقم (01) ، (02) والحالة رقم (04) فقد عبرو عنه بمرادفات "الاستقرار"، "نصف الدين"، و "المسؤولية" على التوالي.

يلاحظ ان كل حالة قد أعطت معنى للمصطلح حسب تجربته الخاصة، فكل منالحالات رقم (03)،(05)، (06) والحالة رقم (04) عزاب لدى فقد كانت نظرتهم على الزواج انه مبع لتكوين أسرة وأنه أحد الوسائل لتحقيق الاكتمال الديني للفرد. أما الحالة رقم (01) ولأنها متزوجة فترى ان الزواج هو إستقرار، بينما الحالة رقم (04) المطلق فعبر عنه بالمسؤولية.

–مفهوم الانتماء: يتبين من خلال تصريحات المبحوثين أن مفهوم الانتماء هو مفهوم صعب التحديد والضبط بالنسبة للمبحوثين إما لانهم لم يختبروه بعد أو انه لم يستطيعو أن يحددوا معالمه في مرادف له، فالانتماء هو حالة شعور الفرد بالانضمام بالاحتواء في مجموعة ما، اي احساس أنك جزء من شيئ أكبر.

فنجد كل من الحالات رقم (01)، (03) و رقم (04) يجدون صعوبة في تقديم مرادف له كما أن ايماءاتهم الجسدية أثاء ذلك كانت تحمل معاني الحيرة "بهز الرأس" واستخدام مصطلح "بففففف"، وهي تدل على التيه.

بينما صرح كل من الحالات رقم (02)، (05) ورقم (06) عن المفهوم بمعاني " البلد"، الوطن" و الاسرة" على التوالي، أي أن الانمتاء بالنسبة لهم هو لهؤولاء.

–مفهوم الولاء: من خلال تصريحات المبحوثين نجد أن أغلبيتهم لا يملكون معنى مقابل ومرادف للولاء فصرح كل من الحالات رقم (01)، (03) ورقم (05) بكلمة "لا أدري"، بينما امتنع المبحوث رقم (02) عن الاجابة متقديم مرادف لها.

أما عن الحالات رقم (04) ورقم (06) فعبرا عنه باعطاءه مرادف للمبادئ" و "الوطن" على التوالي.

–مفهوم العنصرية: من خلال الجدول يلاحظ أن تصريحات المبحوثين أعطت معاني واقعية لما يحسه ويعيشه الحالات في حياتهم اليومية، أين عبر كل من الحالات رقم (04) و رقم (05) بمعنى "التمييز" و" اللامساوات والتهميش"، وأضاف كل من الحالات رقم (01) ، (03) ورقم (05) أن العنصرية ترتبط بال"اليهود" أي أن كل الفرنسيين الذي ديانتهم يهودية يمثلون أقصى صور التمييز والتهميش كما يمارسون أبشع ممارسات الاضطهاد نحو باقي فئات المجنمع الخرى خاصة منهم المهاجرين المسلمين.

–مفهوم المواطنة: يلاحظ أن أغلب الحالات جاء في تصريحاتها معنى المواطنة بمرادف " الحق والمساوات" وهاذا في كل من تصريحات الحالات رقم (02)، (04) ورقم (06)، اما الحالة رقم (05)فيرى انها مرادفة " الوفاء" وهاذا يدل على ان المبحوث لا يلم بالمعنى الصحيح للمفهوم أو يملك فكرة خاطئة حوله.

بينما الحالة رقم (01) ورقم (03) فلم يقدما معنى لها وأكتفيا بذكر "لا ادري".

–مفهوم الهجرة: يلاحظ من خلال الجدول فيما جاء في تصريحات المبحوثين أنهم يربطون الهجرة بالجانب المادي، فيعتبرونها وسيلة لتحقيق احتياجاتهم وتطلعاتهم المادية الاقتصادية، فصرحت الحالات رقم (01)، (02)، (04) ورقم (05) على ان الهجرة هي "بحث عن عيش أفضل" وتحسين لظروف حياة الفرد.

كما يضيف الحالة رقم (03) أن الهجرة هي إختيار أي ان الفرد المهاجر إختار عدم البقاء و الانتقال الى مكان اخرى بحثا عن افاق جديدة.

المطلب الرابع: تفسير ومناقشة نتائج التساؤل الرابع الذي ينص على: ما هي السياسات والآليات التي نتهجها المؤسسات الحكومية الفرنسية مع هذه الفئة من مجتمعها من أبناء الجالية الجزائرية؟

من خلال محتوى المقابلات المجرات مع المختصين فيما يخص السياسات المنتهجة مع الشباب أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا تحصلنا على النتائج التالية والتي سوف نقوم بعرضها، تفسيرها ومناقشتها كالاتي:

صرح كل المبحوثين أن أو معيار ومبدئ تتخده الهيئات والمؤسسات الفرنسية الخاصة بالتكفل بالشباب هو أن كونه "شاب يعاني من صعوبة ما"، فأكد كل المبحوثين أن الحكومة الفرنسية ترفض تمويل الأعمال الإجتماعية التي تجعل معيارها الأساسي هو تمييز الشباب الفرنسي وهم من أصول مهاجرة أو مهاجرين، فيؤكد كل المبحوثين على أن هذه إحدى طرق محاربة التمييز فالمؤسسات والهيئات التي تتكفل بالشباب عامة في المجتمع الفرنسي ترفض فكرة الربط المباشر بين ظاهرة الانحراف والهجرة.

لكن ذلك لم يمنع من وجود إعتراف ضمني (خفي) لذلك الرابط في الواقع وجاء ذلك في تصريح المبحوث رقم (01) والمبحوث رقم (03) مرجعين ذلك بالأساس إلى الظروف الاجتماعية(السكن، المستوى التعليمي،...إلخ) والظروف الاقتصادية التي تعيشها أسر الشباب من أصول مهاجرة عموما ومن بينها الجالية الجزائرية.

كم أن الحكومة الفرنسية تضع وتخلق مؤسسات وهيئات خاصة بالتكفل بالشباب عموما بتقديم مساعدات على أصعدة مختلفة نفسية، إجتماعية، تعليمية ومهنية يستفيد منها أبناء الجالية الجزائرية كغيرهم من الشباب الفرنسي، هاذا التكفل يكون في سبيل إدماجهم في المجتمع الفرنسي كل في الجانب الذي لاق فيه صعوبات وعوائق معينة.

هذه المؤسسات منها ما يتم تمويله من طرف المجلس الأعلى للاندماج ومنها ما هو خيري-تطوعي، كما تسطر كل سنة برنامج أعمال تقوم بها لفائدة الشباب بالمجتمع الفرنسي.

كما يتفق كل المبحوثون حول وجود وصم للشباب من أصول مهاجرة عامة وخاصة من هم من شمال أفريقيا ممثلين بالجزائر، تونس والمغرب، وأن هاذا الوصم تحول أكثر من وصم وتمييز عرقي وإثني إلى تمييز على أساس الدين خاصة في الفترة الاخيرة بعد الأعمال الارهابية التي طالت فرنسا.

أيضا يؤكد كل المبحوثون على استمرارية وجود مشكل صراع داخلي تعيشه الأسر الجزائرية بفرنسا، فبرغم من تواجدها لمدة طويلة في المجتمع الفرنسي وتعايشها مع وأن أغلب أبناء هذه الأسر مولودون في هاذا البلد لكن تجد أغلب هذه الأسر تتمسك بالنمط التنشيئي للأسرة الجزائرية التقليدية، وتحافظ على العقلية الجزائرية كما هي موجودة في الوطن الاصل وتورثها لأبنائها. يؤكد على ذلك المبحوثون من خلال أمثلة عديدة عايشوها في مجال التعامل مع الأطفال والشباب من أبناء الأسر المهاجرة الجزائرية مثل بروز لنمط السلطة الذكورية.

إضافة إلى ذلك وضح المبحوثين أن إشكالية إزدواجية الثقافة سواء على مستوى اللغة، الانتماء أو اولاء لا زالت تشكل أهم العقبات والصعوبات التي يواجهها الشباب من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا

الاستنتاج العام

بعد عرض، تحليل ومناقشة لمحتوى المعطيات تم التوصل إلى جملة من النتائج التي تجيب عن التساؤلات التي تمحورت حولها الدراسة نذكرها فيمايلي:

عن مظاهر الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، توصلت الدراسة إلى ان المبحوثين من أبناء المهاجرين الجزائريين بفرنسا، هم من المنحرفين العرضيين الذين ترجع سلوكاتهم الانحرافية إلى الظروف والبيئة المحيطة بهم، وان اغلبهم لم تصل سلوكاتهم إلى درجة الاحتراف وارتكاب الأفعال الإجرامية التي تؤدي إلى دخول السجن او التردد على مراكز إعادة التربية.

بينت الدراسة أن أغلب المبحوثين تمثلت سلوكاتهم الانحرافية في اعمال شغب، عنف و إعتداء على املاك الغير، وهي في أغلبها سلوكات تعبر عن ردود أفعال انتقامية اتجاه الاخر والمجتمع عموما.كما أن هذه السلوكات والأفعال الانحرافية ليس نمط أسلوب حياة المبحوثين من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، والدليل على ذلك أن المبحوثين مدركين لاخطائهم ولعدم مشروعية أفعالهم.

عن واقع اندماج ابناء الجالية الجزائرية بفرنسا في المجتمع الفرنسي، توصلت الدراسة إلى أنهم يعانون من صعوبات وعوائق اندماجية على مستوى عدة جوانب، فبالرغم من إتاحة الاندماج السياسي لهم من حيث أنهم متحصلين على الجنسية الفرنسية المكتسبة بالولادة ، أيضا اكتسابهم لمشروعية الانتخاب والمشاركة في الحياة السياسية والنقابية، إلا أن هاذا لا يلغي النقائص التي يلاقهيها المبحوثون في باقي أبعاد الاندماج.

ما يخص بالاندماج الاجتماعي فقد تبين من خلال الدراسة إلى ان المبحوثين يقطنون في سكنات بسيطة أغلبها في أحياء شعبية مكونة من الأقليات المهاجرة المختلطة لجنسيات مختلفة، خاصة منها اجالية الجزائرية أو جاليات البلدان شمال افريقا، ويدل ذلك على أن ابناء الجالية الجزائرية ورغم انهم ولدو وعاشو بفرنسا إلا انهم مثل أبائهم المهاجرين لايحسون بالامان ولا بالراحة إلا لما يكونون محاطين بمجموعة الاقلية المهاجرة التي ينتمون إليها. على الرغم من انهم تربطهم علاقات مع باقي أفراد المجتمع الفرنسي بمختلف مكوناته وأقلياته، لكن يكون ذلك في حدود ولظروف معينة، كما ان ظروفهم السكنية على مستوى الأحياء الشعبية او الراقية متوسطة.

أما عن الاندماج التعليمي فتبين في الدراسة أن أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا وبالرغم من حصولهم على حظوظ التعليم بفرنسا كباقي أبناء المجتمع الفرنسي، إلا انهم لا يحصلون على الفرص التعليمية المناسبة، ذلك لأن

اغلبهم يوجه بصورة ألية نحو التعليم المهني الذي يحصر مجال تعليهم في تخصصات وميادين معينة، ويرجع السبب في ذلك في الأغلب إلى نتائجهم الدراسية المتدنية.

عن الاندماج الإقتصادي يعتبر أهم عائق يواجه ابناء الجالية الجزائرية بفرنسا، فكل المبحوثين يعانون من البطالة وعدم الحصول على فرصة عمل مناسبة، فليست كل المهن متاحة لهم، ذلك يرجع في كثير من الاحيان الى ميادين التكوين المهني التي يكونون قد وجهوا اليها سابقا في مراحلهم التعليمية سابقا، فأغلبها أصبح يعاني من تشبع في اليد العاملة مع نذرة شغور المناصب، كذلك نقص الامكتنيات المادية لابناء الجالية الجزائرية بفرنسا يجعلهم يبتعدون عن فكرة تكوين مشروعهم خاص كمصدر للدخل الفردي، زد غلى كل ذلك الأزمة الاقتصادية التي مرت بها فرنسا على غرار باقي بلدان الاتحاد الاوروبي، زادت من تفاقم المشاكل الاقتصادية لأفراد المجتمع الفرنسي عموما، ولأبناء الجالية الجزائرية بفرنسا خصوصا.

فيما يخص الاندماج الثقافي بالنسبة لأبناء الجالية الجزائرية بفرنسا يتوجب علينا التأكيد على ان النموذج الادماجي المتبادل لم يعد موجدا في السياسات الادماجية الفرنسية وبدلا منه فيعتمد المجتمع الفرنسي على النموذج الاستيعابي من جانب واحد، أي أن أبناء الجالية الجزائرية مطالبين بالتكيف مع الخصائص الثقافية للمجتمع الفرنسي مع التخلي عن خصائصهم الثقافية الفرعية الموروثة عن ابائهم المهاجرين، وإن الاخد بذلك الاعتبار يؤكد وجود مشاكل اندماجية ثقافية لهم ويظهر ذلك من خلال فرضهم لثقافتهم وهويتهم الجزائرية، كإستخدام اللغة في الشارع بين الأصدقاء، ممارسة عاداتهم وتقاليدهم، الظهور بشكل يبرز انتمائهم وأصولهم كاللباس، الحجاب، الممارسات الدينية...إلخ.

إن نموذج التكيف المشترك المستخدم سابق بفرنسا كان يفسح المجال أكثر لتجاوز بعض العراقيل الادماجية عامة وخاصة منها الثقافية لأنها جزء من شخصية وهوية الفرد، بينما يضيقها أكثر النموذج الاستيهابي ويزيد الفجوة بين أبناء المهاجرين والمجتمع الفرنسي.

عن مظاهر الوصم توصلت الدراسة إلى أن أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا يتعرضون إلى بعض صور الوصم لكن ليس سببها كونهم يمارسون سلوكات انحرافية لكن سمة الوصم التي يتعرضون لها تتعلق بالعرق، بأصولهم المهاجرة خاصة كونهم من أصول جزائرية ويحملون أغلبهم أسامي تبين ذلك، فيتعرضون الى كثير من الرفض، التهميش والاقصاء وغيرها من أنواع التمييز التي تفصل بين أبناء الجالية الجزائرية كأقلية والغالبية من أبناء المجتمع الفرنسي، ويتعمال معهم كمنحرفين حتى دون ان يقومو بتلك السلوكات.

أما بالنسبة للسياسات والاليات التي تنتهجها المؤسسات الفرنسية مع فئة أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا فقد توصلت الدراسة إلى ان نمط الفلسفة الادماجية قد تغير على مدى فترات من الزمن مع تداول حكوماتها الرئاسة.

بحيث تميزت في بداياتها بالانفتاح في لسنوات الثمانينات وما قبلها، كان مبني على اليات وميكانيزمات التكيف المشترك والمتبادل بين المهاجرين وأغلبية أفراد المجتمع، أين تعمل هذه على المدى الطويل على إحداث تكيف مزدوج من الجهتين، بحيث الاقلية والاغلبية يكتسبون كل من الاخر بعض السلوكات والممارسات الثقافية.

لكن مع بداية سنوات التسعينات استثمر في اليات جديدة تقوم على ميكانيزمات التكيف من جانب واحد وهو النموذج الاستيعابي، أين يتوجب فيه على المهاجر و أبناء المهاجرين الدوبان في المجتمع الفرنسي مع التخلي التام بذلك عن خصائصم اللغوية، الثقافية والاجتماعية.هذا النموذج الاستيعابي الذي يتجه تدريجيا نحو الانعزالية والاقصاء الثقافي للخصائص التي تشكل شخصية وهوية أبناء الجالية الجزائرية في المجتمع الفرنسي.

كما توصلت الدراسة إلى وجود عدة مؤسسات منها ماهو حكومي ومنها ماهو جمعوي تطوعي، تعمل على تقديم العون والمساعدة لابناء الجالية الجزائرية على غرار باقي شباب المجتمع الفرنسي، كما تحاول هذه المؤسسات أن تبتعد عن كل أشكال التمييز فلا يتم التكفل بهم لأنهم من أبناء المهاجرين أو لأنهم مهاجرين فهم منحرفين، بل يتم التكفل بهم لأنهم شباب ينتمون الى المجتمع الفرنسي ويعانون مشاكل في جوانب حياتية معينة، فتعمل هده المؤساتعلى مساعدتهم على تجاوز هذه المشاكل والصعوبات، سواءا كانت مادية أو معنوية.

إضافة إلى أن أغلب هذه المؤسسات تكون في شكل جمعيات تعمل بالمبدأ الطوعي، أي ان الافراد هم من يتوجهون اليهم لطلب المساعدة، كما ان تلك المساعدة تكون في إطار غير رسمي أي دون وجود لكليف رسمي ، يتم فيه إخفاء هوية الشباب المتعامل معهم.

وكخلاصة يمكننا القول ان النموذج الاستيعابي يزيد من حدة الازمة لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، ويزيد من خلق سلوكات معادية وانحرافية، فالانحراف يتناسب عكسيا مع مستوى الاندماج للفرد، فكلما كان ابناء الجالية الجزائرية بفرنسا لهم اندماج منخفض كلما زاد احتمال انتهاجهم للسلوكات الانحرافية كرد فعل على التهميش والاقصاء الذين يتعرضون له.

فحالة اللاتوافق التي تفرضها صعوبات وعوائق الاندماج تظهر في عوارض كالانحراف.

خاتمة

خاتمة

ختاما وبعد أن تم عرض لمعطيات الدراسة النظرية حول الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، والميدانية التي استخرجت بعد عرض،قراءة، تحليل، مناقشة وتفسير المعطيات الميدانية التي حصل عليها من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، ومن المختصين العاملين في مجال التكفل بهذه الفئة من الشباب بالمجتمع الفرنسي.

أين سعت الدراسة لمعالجة إشكالية البحث التي تمحورت تساؤلاتها في كشف مظاهر الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، التعرف على واقع الاندماج لديهم، ومظاهر الوصم الذي يتعرضون إليه، كذا رصد لسياسات والاليات التي تنتهجها المؤسسات الحكومية الفرنسية مع هذه الفئة من مجتمعها.

وتوصلت نتائجها إلى أن السلوك الانحرافي الذي يقوم به أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، هو أحد علامات حالة اللاتوافق الذي يعيشونه في المجتمع الفرنسي، وأنه رد فعل للتهميش والاقصاء الذي يتعرضون له، وأن أغلب سلوكاتهم هي سلوكات عرضية في اغلبها وأفعال انتقامية اتجاه الاخر والمجتمع الفرنسي وليس نمط حياتهم الدائم كمنحرفين ومجرمين.

كما أن الشباب من أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا يعانون من مشاكل وعوائق اندماجية مختلفة على عدة مستويات: الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية والثقافية، وأيضا يقابلهم المجتمع الفرنسي ببعض صور الوصم لكونهم من أصول مهاجرة جزائرية.

ضف إلى ذلك فالدراسة الحالية مكنتنا من التعرف على السياسات والميكانيزمات التي تستخدمها المؤسسات الحكومية الفرنسية، للتعامل مع فئة أبناء الجالية الجزائرية، والتي تغيرت وتمايزت فلسفتها في إدارة امورها من النمط المنفتح إلى النمط الاستيعابي الانعزالي، ما شكل محور الازمة الاندماجية التي يعيشها الشباب أبناء الاسر من أصول جزائرية مهاجرة، رغم تنوع هذه المؤسسات بين التطوعي والحكومي، وعدم اعترافها بالتفرقة بين الشباب أفراد المجتمع الفرنسي، وسعيها لوقايتهم من الوقوع في الانحراف والجريمة، أو حتى بعد ذلك.

في الأخير يمكن القول ان الدراسة إستطاعت الإجابة على التساؤلات التي طرحت في إشكاليتها، ومكنت من جمع معلومات هامة حول الانحراف، الاندماج، والوصم لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، وكشف العلاقة الكامنة الموجودة بينهم رغم وجود انكار مؤسساتي لها.

كما نأمل ان الدراسة قد ساهمت في كشف زوايا جديدة تتعلق بموضوع البحث خاصة من حيث ان الجالية بالمهجر غائبة عن الكثير من المواضيع السوسيولوجية، وأن تكون لبنة لانطلاق دراسات وبحوث أخرى تتطرق لنقاط لم تتمكن الدراسة الحالية من معالجتها او التوغل فيها.

ونحن لا ندعي الكمال في عملنا هذا لكن ونظرا لما تم تخصيصه من وقت وجهد يمكن أن نفخر به ونقدمه كهبة نرجو منها إرضاء الله تعالى عملا بدعوة " اللهم ارزقنا عملا نافعا ينتفع به "..

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القواميس والمعاجم:

1.البستاني، فراح فؤاد. " **منجد الطلاب**". ط2. بيروت: دار الشروق، 1976

2.بدوي أحمد زكي، "**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**"، (ط1)، بيروت: مكتبة لبنان، 1986.

3.الجوهري عبد الهادي، "**قاموس علم الاجتماع**"، (ط3)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998.

4.دينكن ميشيل"**معجم علم الإجتماع**"(ط1)، ترجمة: إحسان محمد حسن، بيروت: دار الطليعة، 1982

5.السكري أحمد شفيق، "**قاموس الخدمة الاجتماعية**"، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000

6.صليبة جميل، "**المعجم النفسي**"، (ط1)، المجلد الثاني، لبنان، 1973.

7.**القاموس المدرسي**، (ط1)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1991.

2- الكتب:

8.أبو جادو صالح محمد علي، "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**"، (ط2)، عمان: دار المسيرة، 2000.

9.أحمد يحي شجون، "الرعاية **الاجتماعية للأحداث الجانحين**"، القاهرة، 1970.

10. حسن، إحسان محمد وآخرون. "**طرائق البحث الاجتماعي**". القاهرة: دار الكتب للطباعة والنشر، 1982

11. آل رفيعي العمري صالح محمد، "**العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**"، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلم الأمنية، 2002.

12. امتثال زين الدين، "النظريات **الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية**" (ط1)، بيروت: دار المنهل اللبناني، 2006.

13. بن نعمان أحمد، **"سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجية النفسية"**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

14. بن مرسلي أحمد. "**مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003

15. بوحوش عمار، **"دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

16. بوحوش عمار، **"مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 1995.

17. بوذراع، أحمد. "**أبعاد المشاركة الديمقراطية، رؤية تحليلة**". باتنة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية. 1995، ص ص 121-130

18. بوقلمون،داود."**مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه–دراسة ميدانية على عينة من المساجين المفرج عنهم بولاية جيجل**"مجلة العلوم الانسانية،المجلد31،عدد01،جوان2020،صص 107-128 .

19. التجيجي محمد لبيب، **"الأسس الاجتماعية للتربية"**، بيروت: دار النهضة العربية، 1981.

20. جلبي علي عبد الرزاق.**علم الاجتماع السكان**.مصر، دار المعرفة الجامعية، 2010،

21. جلال سعد، **"في الصحة العقلية: الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية"**، القاهرة: دار الفكر العربية، 1986.

22. الجميلي خيري خليل، **"السلوك النفسي والتكيف الاجتماعي"**، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1962.

23. الحسن محمد حسان وآخرون، "**طرائق البحث الاجتماعي**"، القاهرة: درا الكتب للطباعة والنشر، 1982.

24. الحسن محمد حسان، "**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**"، (ط2)، بيروت: دار الطبعة للطباعة، 1986.

25. حسني محمود نجيب، "**علم العقاب**"، الإسكندرية: دار النشر والتوزيع، د. ت. مصر: دار النهضة العربية، 1967.

26. خلوصي،مدحت عباس." **الجريمة النظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربي**".الرياض،مركز الدراسات والبحوث.2003

27. نبيل حميدشة. "**المقابلة في البحث الاجتماعي**". مجلة العوم الانسانية والاجتماعية جامعة سكيكدة، 8(جوان2012)، ص 102

28. دبابنة ميشيل ومحفوظ نبيل، "**سيكولوجية الطفولة**"، عمان: دار المستقبل، 1984.

29. الديحاني، مشلح، "**أنواع العينات في مجتمع البحث**"، طرق البحث التربوي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، المملكة العربية السعودية،

30. الساعاتي حسن، "**علم الاجتماع الجنائي**"، القاهرة: دار النهضة المصرية، 1951.

31. السيد عبد القادر شريف، "**التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**"، (ط1)، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.

32. سيد فهمي محمد، "**أسس الخدمة الاجتماعية**"، (ط1)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1988.

33. سيد فهمي محمد، "**الرعاية الاجتماعية الأمن الاجتماعي**"، (ط1)، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2001.

34. الشناوي محمد وآخرون، "**التنشئة الاجتماعية للطفل**"، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2001.

35. صوالحة محمد أحمد وحوامدة مصطفى محمود، "**أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، (ط1)، عمان: دار الكندي، 1991.

36. صقر نبيل وصابر جميلة، **"الأحداث في التشريع الجزائري"**، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر، د. ت.

37. العادلي فاروق محمد، **"الأنتروبولوجيا التربوية "**، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 1971.

38. عارف محمد، **"الجريمة في المجتمع"**، (ط1)، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1975.

39. عامر مصباح، **"التنشئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلاميذ الثانوية"**، الجزائر: دار الأمة، 2003.

40. عبد الخالق جلال، **"الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية (الجريمة والانحراف)"**، الإسكندرية: كلية الخدمة الاجتماعية، 1995.

41. عبد الستار فوزية، **"مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب"** (ط1)، بيروت: دار النهضة العربية، 1985.

42. عبد الصمد عبد الفتاح عثمان، **"نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي"**، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1986.

43. عبد المعتل صلاح، **"التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية"**، القاهرة: مكتبة وهبة، 1980.

44. عبيد حسن وإسماعيل، **"تطور فلسفة ومفهوم الرعاية الاجتماعية"**، الرياض" المركز العربي للدراسات الأمنية، 1985.

45. عبيدة رؤوف، **"المبادئ في علم الإجرام"**، القاهرة: دار النشر العربي، 1972.

46. عثمان براهيم، **"مقدمة في علم الاجتماع"**، عمان: دار الشروق، 1999.

47. العصرة منير، **"انحراف الأحداث ومشكلة العوامل"**، الاسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1974.

48. علي بدر الدين، **"النظريات الحديثة في تسيير السلوك الإجرامي"**، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1987.

49. علي شتا السيد، "**علم الاجتماع الجنائي**"، المملكة العربية السعودية: دار الإصلاح للطباعة والنشر، 1984.

50. عزام أمين، "**سيكولوجيا المهاجرين: استراتيجيات الهوية واستراتيجيات التثاقف، دراسة تحليلية نظرية**"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة البحوث الاجتماعية، 24 كانون الأول/ ديسمبر 2016، ص ص 10- 12.

51. عوكل،هشام. "**دراسة حول الجالية العربية في بلجيكا: بين الاندماج والعزلة حدود الدراسة الشطر الفلاماني للمملكة البلجيكي**، 07-06-2008،تمالإطلاع: 28-10-2020، 23: 16. https: //www. asharqalarabi. org. uk/markaz/m-abhath-07-06. htm

52. غسان رابح، "**حقوق الحدث المختلف للقانون**"، (ط2)، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2005.

53. غباري محمد سلامة، "**أدوار الأخصائي الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**"، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004.

54. فهمي مصطفى، "**الصحة النفسية**"، القاهرة: دار الثقافة، 1963.

55. فهمي مصطفى، "**التكيف النفسي**"، (ط4)، مصر: دار مصر للطباعة، د. ت

56. قناوي هدى محمد،"**الطفل: تنشئته وحاجته**"(ط3)، القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية، 1991

57. قاسيمي، ناصر. «**التحليل السوسيولوجي: نمادج تطبيقية**". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2017،

58. الكيتاني فاطمة المنتصر."**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**"، عمان: دار الشروق، 2000

59. معتوق جمال، "**مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**"، الجزائر: دار بن مرابط للطباعة والنشر، 2008

60. مانع علي، "**جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر العاصمة**"، دارسة في علم الإجرام المقارن، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

61. محمد جابر، "**الثقافة الشخصية**"، بيروت: دار النهضة، 1983.

62. محمد سلامة مأمون، "**مذكرات في المدخل إلى علم الإجرام**"، القاهرة، 1967.

63. محمد علي جعفر: "**الأحداث المنحرفون**"، (ط3)، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996.

64. مصلح صالح، "**النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية**"، (ط1)، عمان: مؤسسة الوراقة، سلسلة معاصرة في العلوم الاجتماعية.

65. المغربي سعد، "**العلاقات الإنسانية في حياة الصغير**"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1972.

66. المغربي سعد وليثي أحمد، "**الفئات الخاصة وأساليب رعايتها: المجرمون**"، (ط1)، القاهرة: المركز العربي الإسلامي للطباعة والنشر، 1967.

67. منظمة الهجرة الدولية: التعليم مفتاح اندماج أطفال المهاجرين باليونان، من قبل /ANSAمهاجر نيوز نشر بتاريخ: 2018/11/06 تم الاطلاع بتاريخ 28-10-2020، 23: 12. https: //www. infomigrants. net/ar/post/13152/

68. انجرس، موريس. "**منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**". تر: صحراوي بوزيد واخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص100

69. نشأة إبراهيم أكرم، "**علم الاجتماع الجنائي**"، بغداد: الدار الجامعية، بدون سنة.

70. نشأة إبراهيم أكرم، "**علم النفس الجنائي**"، (ط5)، بغداد: مطبعة المعارف، 1980.

71. نصر المشيخص عبد العظيم، "**الانحرافات الاجتماعية: مشكلات وحلول**" (ط1)، لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر، 2005.

72. نعامة،سليم."**سيكولوجيا الانحراف**". بيروت: مكتبة الخدمات الطباعية ، 1985

73. همشري عمر أحمد، "**التنشئة الاجتماعية للطفل**"، (ط1)، عمان: دار الصفاء للنشر، 2003.

74. همشري عمر أحمد، "**مدخل إلى التربية**"، عما: دار الصفاء، 2001.

3-الرسائل العلمية.

75. بقادة زينب حميدة."**جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري**" رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 89-90.

76. طفطاف مسعود "**تكيف الاسر الجزائرية بفرنسا مع التغيرات الاجتقافية الناجمة عن الهجرة – بحث سوسيولوجي** مقارن بمنطقة الرون-اب أطروحة دكتواره سنة 2003/2002

77. الطيب، نوار. "**ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، أسسها وطرائق علاجها**"، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر، 1990

78. عيمر سمير."**الاندماج الاجتماعي بمهاجر الجزائري في بريطانيا: دراسة ميدانية للمقيمين الجزائريين في لندن**" رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2009-2008.

79. غبرء حسن خطاب." **المغتربون العراقيون في بريطانيا بين التشتت والاندماج**". رسالة ما جشير في علم الاجتماع 2008/2007

المراجع بالفرنسية:

1. Angres, Maurice. « **Initiation pratique à laméthodologie des sciences humaines** ،"edition casbah ،Alger ،1997.

2. Ali, Mazighi ،Kamel. "

3. Azzam Amin et al. ،« **Le rôle du sentiment d'exclusion et des perceptions de la société dans le processus d'identification chez les jeunes français issus de l'immigration** » ،Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale2008/4 (Numéro 80) ،p. 27-38. http: //www. cairn. info/revue-les-cahiers-internationaux-de-psychologie-sociale-2008-4-page-27. htm

4. Azzam Amin ،« **L'intégration des jeunes Français issus de l'immigration. Le cas des jeunes issus de l'immigration arabo-**

musulmane et turque: **Maghreb ،Moyen-Orient et Turquie** » ، Connexions2005/1 (n o83)،p. 131-147 ،http: //www. cairn. info/revue-connexions-2005-1-page-131. htm

5.Antoni M. ،Scotto Jean-Claude. « **Quelques caractéristiques psychosociales de la population maghrébine transplantée à Marseille** ». . In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée ،« n°43 ،1987. Monde arabe: migrations et identités. pp. 98-101. doi: 10. 3406/remmm. 1987. 2139. http: //www. persee. fr/doc/remmm-0035-1474-1987-num-43-1-2139. Document généré le 30/09/2015.

6.ASIAD ،M'BODJE Mamadou "**La deuxième ،troisième ou quatrième génération ?**: **Quelle intégration ? Quelle citoyenneté ?** 18 mars 2013

7. ASIAD ،M'BODJE Mamadou. « **Enjeux politiques autour de l'immigration ،de l'intégration et de la fermeture des frontières**: **Discours tendus et contradictions dans les faits** »

8.Bondon Roymond et autre ،"**Dictionnaire de sociologie**" ،Larousse ، Paris ،2005.

9.Belbahrbi ،Abdelkader" ، « **Immigration et situation postcoloniales**: **Le cas des maghrebins en France** » ،"theses de doctorat 3cycle en socioogie ، université lyon ،1982.

10. Benamarane ،Djilali. "**L'émigration algerienne en France**: **Passé ، présent et devenir** ،"socienté nationale d'edition ،Alger ،1992.

11. Barou ،Jacques et Hule Khoa . "**L'immigration entre loi et vie quotidienne** ،"editions l'harmattan ،1992.

12. Bentchicou ،Nadia. « **Les femmes de l'immigration au quotidien،**" » edition l'harmattan ،Paris.

13. Basfao Kacem et Henry ،Jean robert " **Le maghreb ،L'europe et la France** ،"edition du centre national de la recherche scientifique ،CNRS ،1992.

14. Baradji ،Eva Salah Idmachiche ،Amandine Schreiber. " **Les descendants d'immigrés dans la fonction publique" Immigrés et descendants d'immigrés en France** ،édition 2012

15. Bruce G. Link et Jo C. Phelan ،traduction: Pauline Jacquin« **Conceptualizing Stigma** » Annual Review of Sociology 2001 Vol. 27: 363-385http: //www. annualreviews. org/doi/abs/10. 1146/annurev. soc. 27. 1. 363.

16. Bouzar ،Dounia « Réappropriation de la référence musulmane ،parenté et citoyenneté » ،Empan2003/2 (n o50)،p. 45-50. http: //www. cairn. info/revue-empan-2003-2-page-45. htm

17. Baylan Christian. « **Sociolinguistique** (**sosiété langue et discours**) ». 2 edition. nathan.1996

18. Baudet Véronique,et autres. « **le guide de la nationalité françaises** ».Paris : Edition la decouverte et syros,2000,

19. Costa-lascoux ،Jacqueline et Temine ،Emile. " **Les Algeriens en France**: **Genese et devenir d'une migration**"PP 345-370.

20. Emile Durkheim ،"**Suicide**" ،Edition ،P. U. F

21. Chatardet Armand al. "**DOMINATION MASCULINE ET IDENTITÉ DE GENRE**"Presses universitaires de Liège | Les cahiers internationaux de psychologie sociale ،2005/3 - Numéro 67-68 ،pages 113 à 123

22. Coussey Mary, Elisabeth sem Christensen. « **Les indicateurs d'integration** ».Travaux de la rénion conseil de l'europe et comité européen sur la migration, octobre1995 « les mesures et indicateurs d'intégration »,edition du conseil de l'europe

23. Foget Jacques ، "Sociologie **de la délinquance et de la justice pénale** » Editions Erès Projets ،Paris ،2002

24. Férréol ,Gilles et autres" ، **Dictionnaire de sociologie** ،"edition Armand Colin ،Paris ،2011

25. Fenneteau Hervé« Enquête: Entretien et questionnaire ». 3ed ،paris: Edition dunod ،2015

26. grawitz Madleine. « **Lexique des sciences sociales** ». 7eme Edidtion ، Dalloz ،1999.

27. Gallissot ،René" **Aux origines de l'immigration Algeriennne: Premiere premiere guerre mondiale et apres guerre** ،"groupement de recherches coordonnee sur les migrations internationales ،GRECO13 ،CRNS ، (26-27 Janvier1983)،PP 207-344.

28. Hallouma Cherif ،« **Définition de soi et para-doxes culturels: approche algérienne en France et comparative entre jeunes filles issues de l'immigration jeunes filles algériennes** » ،Carrefours de l'éducation2007/1 (n° 23)،p. 171-186. DOI 10. 3917/cdle. 023. 0171 Hallouma Cherif ،« **Définition de soi et para-doxes culturels: approche algérienne en France et comparative entre jeunes filles issues de l'immigration jeunes filles algériennes** » ،Carrefours de l'éducation2007/1 (n° 23)،p. 171-186. DOI 10. 3917/cdle. 023. 0171

29. Laperonie didier. "**Immigés en Europe: Politiques locales d'integration** ،"CNRS ،pp 5-17.

30. Kokoreff Michel. « **Du stigmate au ghetto** » De la difficulté à nommer les quartiers ،Informations sociales ،2007/5 n° 141 ،p. 86-95 ،http: //www. cairn. info/revue-informations-sociales-2007-5-page-86. htm

31. Levanthoan-Pellerin Nicole. « **Existe-t-il une crise identitaire spécifique aux adolescents d'origine maghrébine?** ». In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée ،n°43 ،1987. Monde arabe: migrations et identités. pp. 91-97. http: //www. persee. fr/doc/remmm-0035-1474-1987-num-43-1-2138 ،Document généré le 30/09/2015.

32. Lorcerie Françoise. L'Islam dans les cours de « **Langue et Culture d'origine** »: le procès. In: Revue européenne des migrations internationales ،vol. 10 ،n°2 ،1994. pp. 5-43. http: //www. persee. fr/doc/remi-0765-0752-1994-num-10-2-1405 ،Document généré le 23/01/2016.

33. Mohammedi, Sidi mohamed. « **Abdelmalek Sayad: migration et mondialisation** ،"actes du colloque international ،centre de recherche en economie appliquée pour le développement CREAD ،21-22 mai2013.

34. Musette mohamed ،Saib " ، « **les maghrebins dans la migration internationale**،" » v2 ،centre de recherche en economie appliquée pour le développement CREAD ،Alger ،2006

35. Michel panoff ،Pierre tripier. « **Dicyionnaire des sciences humaines et économique** ». Paris: Nathansd ،1992،

36. Mohamed Madoui ،« **Enquête sur les petits entrepreneurs issus de l'immigration maghrébine** » ،Cahiers internationaux de sociologie2007/2 (n° 123)،p. 289-312. http: //www. cairn. info/revue-cahiers-internationaux-de-sociologie-2007-2-page-289. htm

37. Muus, Philip. « **Conceptions de l'intégration des immigrés** ».Travaux de la rénion conseil de l'europe et comité européen sur la migration, octobre1995 « les mesures et indicateurs d'intégration »,edition du conseil de l'europe, 1996

38. perregaux Christine et autres. « **Integration et migration**: **Regard pluridisciplinaire** ». Paris: l'harmattan ،2001

39. PHILIPPE VIENNE ، « **Au-delà du stigmate**: **la stigmatisation comme outil conceptuel critique des interactions et des jugements scolaires**، » Centre de sociologie de l'éducation Université libre de Bruxelles ، Éducation et Sociétés n° 13/2004/1 ،pp 177-192.

40. Sayad,Abdlmelek. « **La double absence**: **des illusions de l'émigré aux souffrances de l'immigré** ،"edition du seuil ،1999.

41. Sayad,Abdlmelek " ،**L'immigration ou les paradoxes de l'altérité**: **L'illusion du provisoire** ،"Edition raisons d'agir ،paris ،2006

42. Sayad Abdelmalek. « **Les trois "âges" de l'émigration algérienne en France** ». In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol. 15 ،juin 1977. Sociologie historique du mandarinat. pp. 59-79. http: //www. persee. fr/doc/arss-0335-5322-1977-num-15-1-2561 ،Document généré le 05/01/2016.

43. Streiff-Fenart Jocelyne. « **Éléments de réflexion pour une définition de la notion d'intégration** ». . In: Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée ،n°43 ،1987. Monde arabe: migrations et identités. pp. 61-66. http: //www. persee. fr/doc/remmm-0035-1474-1987-num-43-1-2134 ،Document généré le 19/10/2015.

44. safi,mirna « le **devenir des immigrés en France**: **barrières et inégalités** » . Thèse doctorat ،école des Hauts études en sciences sociales. 2007

45. Trépanier, jean et Françoise tulkens" ،**délinquance et protection de la jeunesse** ،"de boeck-wesmael ،1995.

46. Tribolot Michèle et autres. "**Cent ans d'immigration étrangers d'hier français d'aujourd'hui** ،"Press universitaires de France: Institut National d'études démographiques ،131 (1991).

47. Vitrons (P): **les dynamismes** ،tome 02 ،Edition Ouvrieres ،paris ; 1996

48. Zehraoui ،Ahsene et autre ."**Familles d'origine Algerienne en France**: **Etude sociologiue des processus d'integration** ،"edition l'harmattan ، Paris ،1999.

49. Zehraoui ،Ahsene. "**Travailleurs Algeriens en France**: **étude sociologique de quelques aspects de la vie familiale**،" » edition nouvelle ، Paris ،1976.

50. http: //www. cartesfrance. fr/carte-france-région/carte-région-provence-alpes-cote-azur. 23-03-2017 ،à 19h

51. Rocard Michel. « **discours sur la politique d'immigration et d'integration** ». L'assemblée nationale le 22mai1990

52. Art 13-16 de la loi du 15 Mai 1912 sur la protection de l'enfance

53. Rapport du haut comité à l'intégration. « L'intégration à la Française » ، 1993.

54. **Rapport du haut comité à l'intégration**. « **L'intégration à la Française** » ،1993.

55. **Rapport Office National d'immigration**. https://www.ofii.fr/

56. **ADDAP13**, https: //www. addap13. org/

57. **DSEA**,https://adsea04.fr/

الملاحق

ملحق رقم 01: خريطة تقسيم المقاطعات لفرنسا.

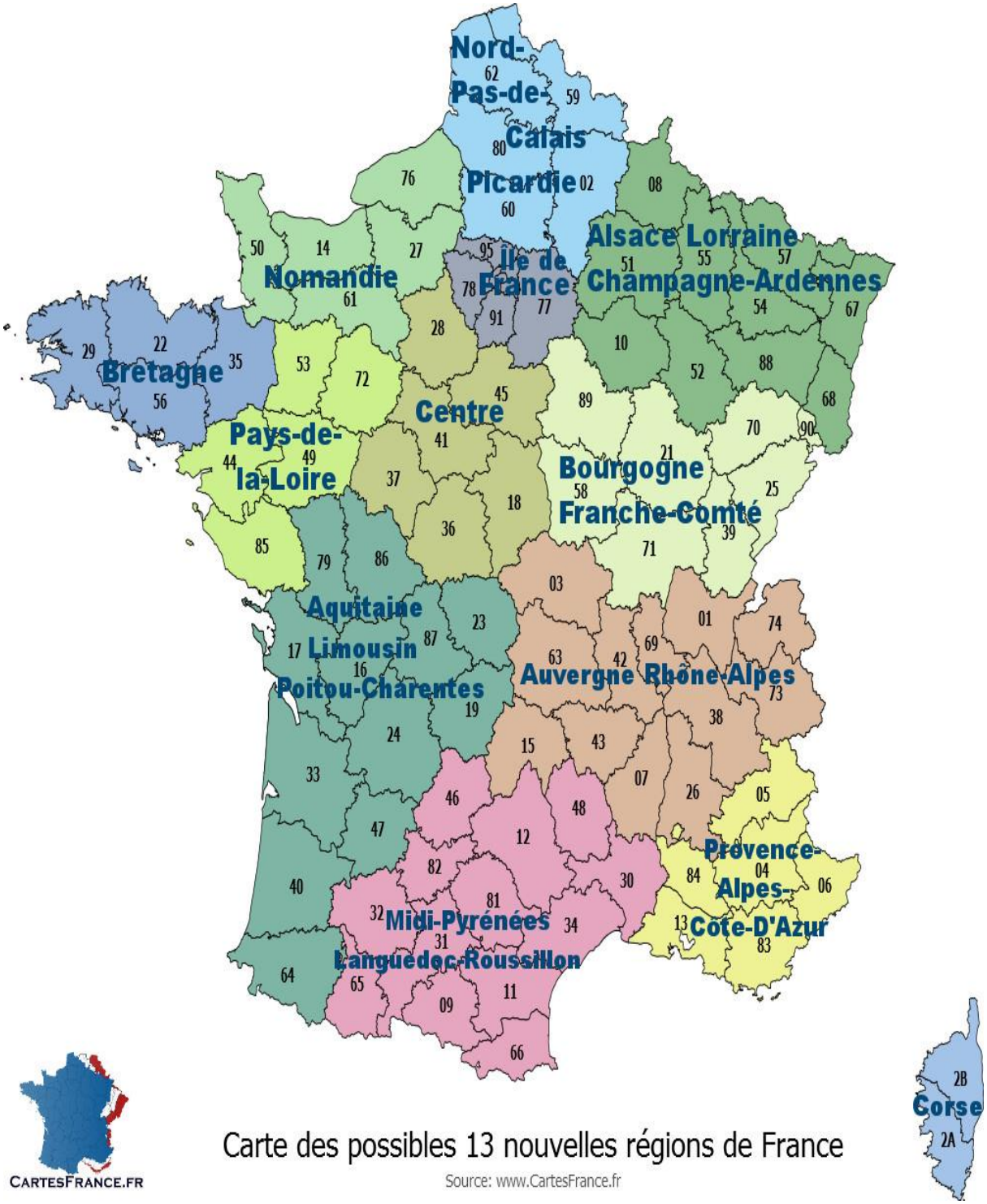

ملحق رقم 02

Réunion
Mayotte
Guadeloupe
Martinique
Guyane
Nord-Pas-de-Calais
Picardie
Normandie
Île-de-France
Alsace
Champagne-Ardenne
Lorraine
Bretagne
Pays de
la Loire
Centre
Val de Loire
Bourgogne
Franche-Comté
Aquitaine
Limousin
Poitou-Charentes
Auvergne-Rhône-Alpes
Languedoc-Roussillon
Midi-Pyrénées
Provence-Alpes
Côte-d'Azur
Corse
CARTESFRANCE.FR
Carte des régions de France
www.CartesFrance.fr

ملحق رقم 03

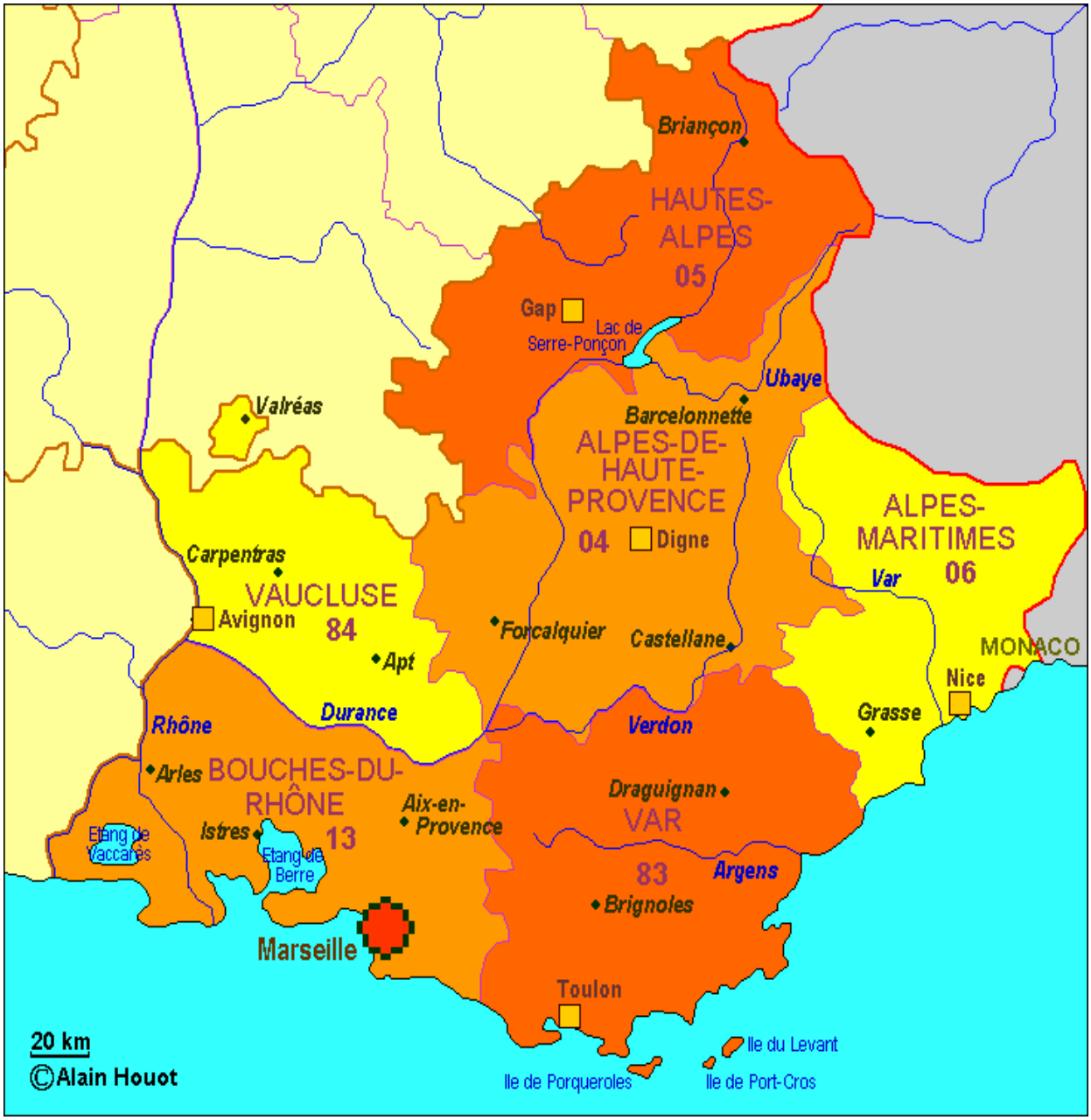
Briançon
HAUTES-ALPES
05
Gap
Lac de Serre-Ponçon
Ubaye
Barcelonnette
Valréas
ALPES-DE-HAUTE-PROVENCE
04
Digne
ALPES-MARITIMES
06
Var
Carpentras
VAUCLUSE
84
Avignon
Apt
Forcalquier
Castellane
MONACO
Nice
Grasse
Rhône
Durance
Verdon
Arles
BOUCHES-DU-RHÔNE
13
Aix-en-Provence
Draguignan
VAR
83
Argens
Brignoles
Istres
Etang de Vaccarès
Etang de Berre
Marseille
Toulon
Ile du Levant
Ile de Porqueroles
Ile de Port-Cros
20 km
©Alain Houot

ملحق رقم 04

Guide d'entretien : Les jeunes issus de l'immigration algerienne en France

- Age :…….
- Niveau d instruction……
- Lieu d'habitat……
- Statut personnel……
- Occupation(travail ou non)
- Nationalité…….
- Lieu de naissance……
- A propos des parents(origine,age, leurs niveau d instruction, fonctions)
  Père :……
  ……
  ……mere :
  ……
  …….
- Histoire familiale(origine, quand et comment immigré
  ……
  ……
  ……
- Les difficultés rencontrées par la famille migratoire
  ……
  ……
  ……
- Les visites du pays d origine (qui, la durée
  ……
- Relations familiale (avec les parents, avec la famille au pays d origine
  …….
- Relations des parents avec la famille au pays d origine
  …….
- L idée de retourner vivre dans le pays d origine (qui pense a cette idée ?, qu'en pensez vous
  ……
  …….
- Nationalité des parents (père-mere)……...
  ……..
- Selon votre nationalité comment vous sentez vous le plus ?.....
  ……

- Quelle est la langue que vous utilisez le plus(a la maison avec les amis, d autres gens
  ……..
- Durant votre scolarité aviez vous eu des difficultés ? cela avait il un lien avec le fait q vous étiez issus d une famille d'immigration ?
  ……..
- Comment décrivez-vous la période de votre scolarité
  …….
- Si vous travaillé aviez vous des difficulté pour avoir un travail(si c est le cas pourquoi ?
  ……
  …….
- Vous vivez toujours dans le même quartier ou vous êtes né, décrivez le, êtes vous satisfait d y habiter……
  …….
- y a-t-il des familles issus de l immigration dans quartier que vous habiter(du même origine, d autres origine , avez-vous des contact avec eux ?
  ……
  ……
- Êtes-vous membre d une association ?
  ……..
- Es ce que vous pratiquez votre religion ? juste a la maison ou bien librement ou je veux
  ……..
- Dans le choix de vos amis prenez vous les critères d origine, la religion?
  …….
- Avez-vous des préférences de sélection pour choisir vos amis ?
  ……
- Voyez vous les jeunes issus d immigrations sont plus suspecter par la violence que d autres ?si c est le cas aviez vous une explication ?
  ……
  …….
- Etre issus d immigration algériennes vous cause des difficultés avec d autre gens ?
  ……
  …….
- Entendez vous des paroles qui touchent vos : origines, religion, quartier….(autre préciser) ?
  ……

- Etés vous avec l idée qui dit que l immigration = déviance(les immigrés sont à l'origine des conduites déviantes)
  ……
  ……..
- Que représente les termes suivant pour toi les termes suivants :
- race, …….
- religion,……..
- origine ……
- enif, ……
- algerie, ……
- France,……
- mariage
- violence,
- deviance
- mariage,
- appartenance,
- loyauté,
- racisme,
- Citoyenneté
- immigration

ملحق رقم 05

جامعة الجزائر2

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دليل مقابلة نصف-موجهةحول:

"الانحراف لدى أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا"

دراسة ميدانية على عينة من أبناء الجالية الجزائرية بمرسيليا

في إطار تحضير أطروحة الدكتوراه في علم اجتماع الجنائي

لقد تم اختياركم لتمثلوا فئة أبناء الجالية الجزائرية بفرنسا، لذلك نطلب منكم التعاون معنا بإجاباتكم الصادقة و الدقيقة و نعدكم بأن المعلومات التي تدلون بها ستكون في سرية تامة و لن تستعمل ألا لأغراض البحث العلمي.

لكم منا فائق الاحترام والتقدير و الشكر الجزيل

إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذ:

بوزبرة سوسن أ.د دريس سفيان

السنة الجامعية

1- البيانات الشخصية:

- العمر
- المستوى التعليمي
- مكان الإقامة (نوع الحي- نوع المسكن)
- الحالة المدنية
- حالة النشاط(طالب-عامل-بطال)
- مكان الولادة
- الجنسية التي تحملها؟

2- عن تاريخ هجرة العائلة و الاندماج:

- الوضعية العائلية؟ (عمر الوالدين؟ مستواهما التعليمي؟ عملهما؟ مستوى المعيشي؟)
- تاريخ انتقال الاسرة إلى فرنسا؟ (من؟ متى ؟ و أين؟ سبب الانتقال؟)
- ماهي الصعوبات التي واجهة الاسرة المهاجرة ؟
- أتقوم بزيارات إلى الجزائر ؟ (من يذهب؟ مدة الزيارة؟)
- ما طبيعة العلاقات الاسرية؟ (مع الوالدين؟ مع الأقارب بالجزائر؟)
- هل هناك من يفكر بالرجوع للعيش في الجزائر؟(من تراوده الفكرة؟ ما رأيك؟)
- جنسية التي يحملها الوالدين؟
- حسب الجنسية التي تحملها؟ كيف تعتبر نفسك؟
- ماهي اللغة التي تستعملها أكثر للحديث؟ (في البيت؟ خارج البيت؟ مع الاصدقاء؟)
- في فترة دراستك هل تعرضت إلى مشاكل بسب كونك تنتمي لأسرة مهاجرة؟
- كيف تصف فترة الدراستك؟
- أتواجه صعوبات في الحصول على وظيفة؟ ماهي؟
- أترى أنه كونك من أسرة مهاجرة يقلل فرصك في الحصول على وظيفة ؟
- هل تقيم حاليا في نفس الحي الذي ولدت فيه؟(كيف تصف الحي الذي تسكن فيه؟ هل انت راض عن سكنك في هذا الحي؟)

- هل يقطن في حيك اسر لمهاجرين مثلكم؟(من نفس بلد الاصل؟ طبيعة العلاقات التي تربطكم بهم؟)
- هل انت منخرط في جمعية ما؟

3-عن الوصم الاجتماعي و الانحراف:

- من بين السلوكات التالية ما هي السلوكات التي سبق و ان مارستها: سرقة، أعمال شغب و إعتداء على ممتلكات الغير، عنف، مخدرات، تشرد،... أخرى اذكر
- هل سبق و أن دخلت مركز إعادة التربية؟ (لماذا؟ كم مكثت به؟)
- هل هناك من أفراد العائلة من سبق أن دخل لمركز إعادة تربية أو لمؤسسة عقابية؟ (من؟ أفراد قربون أو اقارب؟ هل يعيشون ايض في المهجر او لا؟ نفس المدينة ؟ نفس الحي؟)
- هل سبق و ان تعاملت مع مؤسسة أو أشخاص ساعدوك من أجل تعديل سلوكاتك الانحرافية؟ (ماهي ال مؤسسة أو الاشخاص؟ كيف ساعدوك؟ هل نجح ذلك؟)
- هل تمارس الشعائر الدينية بصفة حرة في المجتمع الفرنسي؟
- أتأخذ بمعايير في تكوين علاقات الصداقة مع الآخرين؟(الاصل؟الدين؟ السن؟)
- هل هناك ما تفضل ان يكون عليه اصدقائك؟
- أترى أن الشباب من الاسر المهاجرة ذوي الأصول المهاجرةهم محل اتهام باعمال العنف؟(لماذا؟ هل يختلف ذلك حسب ماصل البلد المهاجر منه؟)
- أترى أن كونك من أسرة مهاجرة ذات أصول جزائرية سبب لك مشاكل مع الاخرين؟
- أتتعرض لعبارات جارحة تمسك؟(أصولك الجزائرية، دينك، حيك، اخرى حدد؟)
- ما رأيك في المعادلة التي تقول أن الانحراف=المهاجرين ؟(اي ان المهاجرين هم من يقومون بسلوكات انحرافية)
- عبر لي عن الكلمات التالية :
- الدين
- العرق
- الاصل
- النيف
- الجزائر

- فرنسا
- الزواج
- الانتماء
- الولاء
- العنصرية
- المواطنة
- الهجرة

ملحق رقم 06

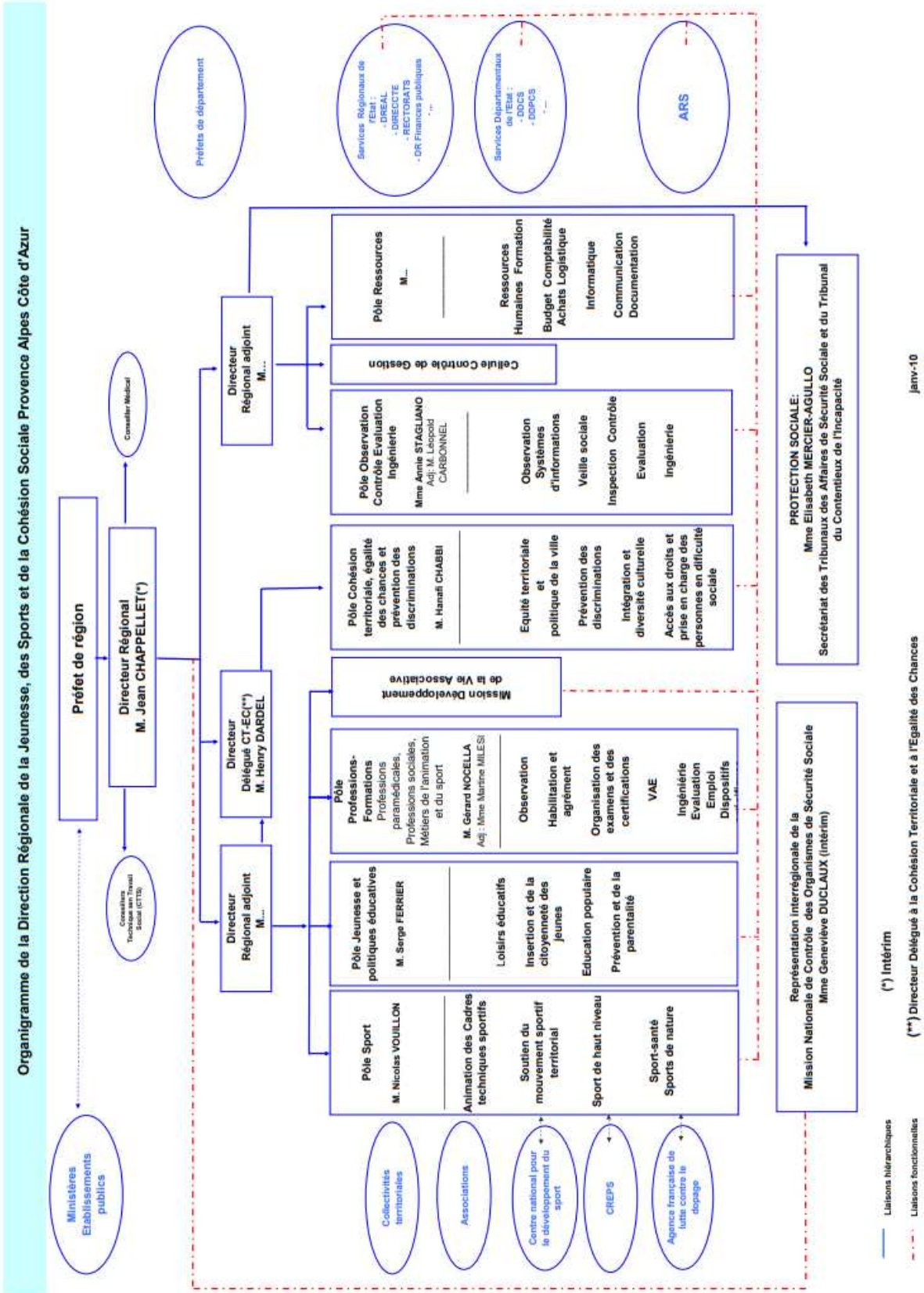
Organigramme de la Direction Régionale de la Jeunesse, des Sports et de la Cohésion Sociale Provence Alpes Côte d'Azur
Préfet de région
Directeur Régional M. Jean CHAPPELLET(*)
Conseiller Médical
Conseillers Technique sen Travail Social (CTTS)
Préfets de département
Services Régionaux de l'Etat : - DREAL - DIRECCTE - RECTORAATS - DR Finances publiques - ...
Services Départementaux de l'Etat : - DDCS - DDPCS - ...
ARS
Directeur Régional adjoint M....
Pôle Ressources M....
Ressources Humaines Formation
Budget Comptabilité Achats Logistique
Informatique
Communication Documentation
Cellule Contrôle de Gestion
Pôle Observation Contrôle Evaluation Ingénierie
Mme Annie STAGLIANO
Adj: M. Leopold CARBONNEL
Observation Systèmes d'informations
Veille sociale
Inspection Contrôle
Evaluation
Ingénierie
Directeur Délégué CT-EC(**) M. Henry DARDEL
Pôle Cohésion territoriale, égalité des chances et prévention des discriminations
M. Hanafi CHABBI
Equité territoriale et politique de la ville
Prévention des discriminations
Intégration et diversité culturelle
Accès aux droits et prise en charge des personnes en difficulté sociale
Mission Développement de la Vie Associative
PROTECTION SOCIALE:
Mme Elisabeth MERCIER-AGULLO
Secrétariat des Tribunaux des Affaires de Sécurité Sociale et du Tribunal du Contentieux de l'Incapacité
Directeur Régional adjoint M....
Pôle Professions-Formations
Professions paramédicales, Professions sociales, Métiers de l'animation et du sport
M. Gérard NOCELLA
Adj : Mme Martine MILESI
Observation
Habilitation et agrément
Organisation des examens et des certifications
VAE
Ingénierie Evaluation Emploi Dispositifs
Pôle Jeunesse et politiques éducatives
M. Serge FERRIER
Loisirs éducatifs
Insertion et de la citoyenneté des jeunes
Education populaire
Prévention et de la parentalité
Pôle Sport
M. Nicolas VOUILLON
Animation des Cadres techniques sportifs
Soutien du mouvement sportif territorial
Sport de haut niveau
Sport-santé Sports de nature
Représentation interrégionale de la Mission Nationale de Contrôle des Organismes de Sécurité Sociale
Mme Geneviève DUCLAUX (intérim)
Ministères Etablissements publics
Collectivités territoriales
Associations
Centre national pour le développement du sport
CREPS
Agence française de lutte contre le dopage
(*) Intérim
(**) Directeur Délégué à la Cohésion Territoriale et à l'Egalité des Chances
Liaisons hiérarchiques
Liaisons fonctionnelles
janv-10

ملحق رقم 07:

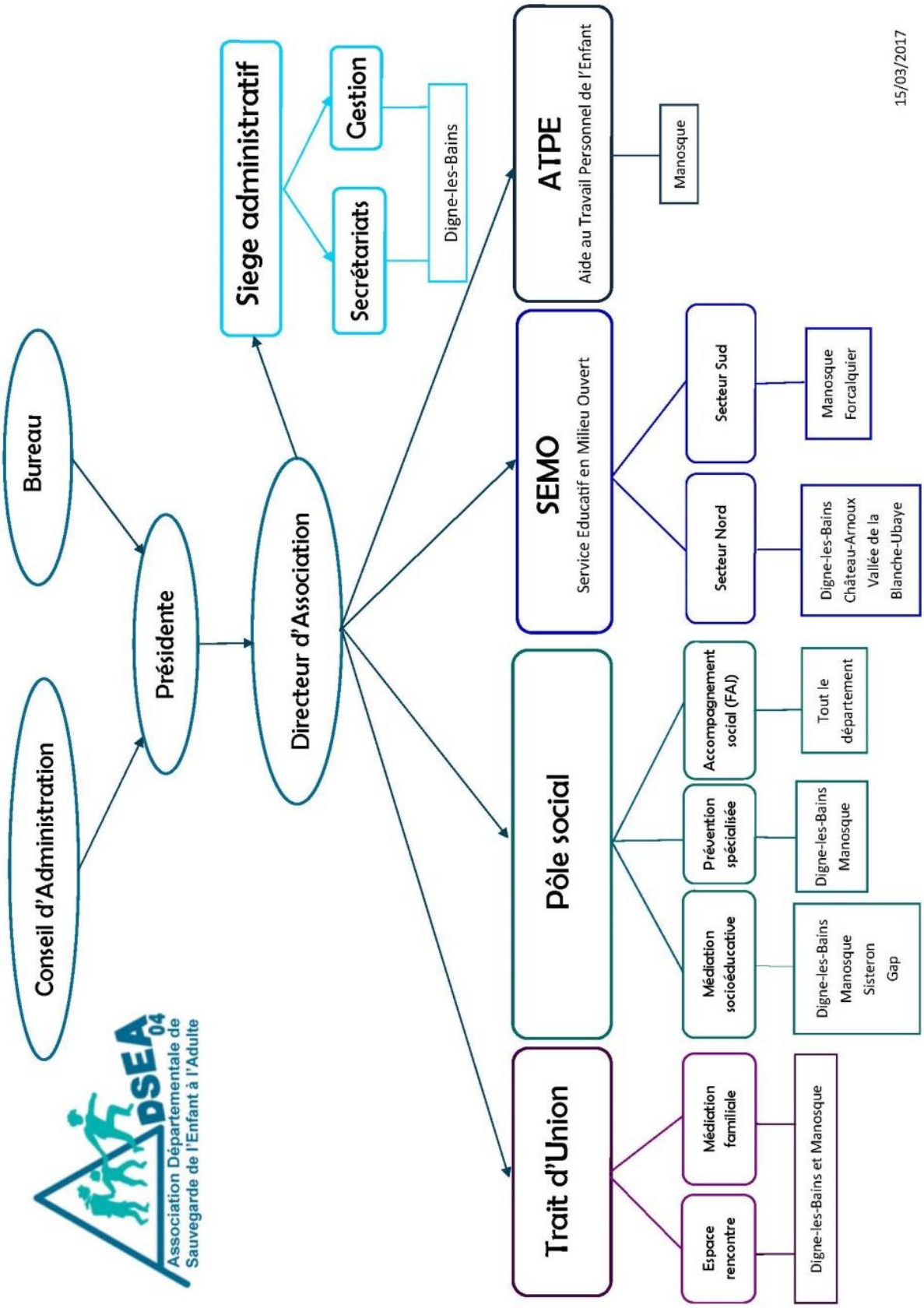
Bureau
Conseil d'Administration
Présidente
Directeur d'Association
Siege administratif
Gestion
Secrétariats
Digne-les-Bains
ATPE
Aide au Travail Personnel de l'Enfant
Manosque
SEMO
Service Educatif en Milieu Ouvert
Secteur Sud
Manosque Forcalquier
Secteur Nord
Digne-les-Bains Château-Arnoux Vallée de la Blanche-Ubaye
Pôle social
Accompagnement social (FAJ)
Tout le département
Prévention spécialisée
Digne-les-Bains Manosque
Médiation socioéducative
Digne-les-Bains Manosque Sisteron Gap
Trait d'Union
Médiation familiale
Espace rencontre
Digne-les-Bains et Manosque
15/03/2017
DSEA 04
Association Départementale de Sauvegarde de l'Enfant à l'Adulte

ملحق رقم 08:

Groupe addap13
Coopération et territoire

BILAN 2020

الملحق رقم 09:

BOUCHES-DU-RHONE : Carte, pl | DIGNE-LES-BAINS - Carte plan h

cartesfrance.fr/carte-france-departement/carte-departement-Bouches-du-Rhone.html

Arrondissement de Marseille, 15e Arrondissement de Marseille, 9e Arrondissement de Marseille, 14e Arrondissement de Marseille, 12e Arrondissement de Marseille, 11e Arrondissement de Marseille, Arles, 10e Arrondissement de Marseille, 4e Arrondissement de Marseille, Martigues, 3e Arrondissement de Marseille, Aubagne, 5e Arrondissement de Marseille, 6e Arrondissement de Marseille, Istres.

La liste complète des communes du département des Bouches-du-Rhône est affichée en bas de page. Vous pourrez consulter la carte de france, les photos, et les informations de chaque ville et village du département des Bouches-du-Rhône.

Les plus grandes villes des Bouches-du-Rhône

Noms des villes principales des Bouches-du-Rhône	recensement (hab 2007)	Surface (km²)	Densité (hab/km²)	Altitude (m)
Marseille	852 396	240.62	3 542.50	20 m
Aix-en-Provence	143 404	186.08	770.66	200 m
13e Arrondissement de Marseille	89 316	28.00	3 189.86	20 m
8e Arrondissement de Marseille	78 837	19.00	4 149.32	20 m
15e Arrondissement de Marseille	77 770	17.00	4 574.71	20 m
9e Arrondissement de Marseille	76 868	63.00	1 220.13	20 m
14e Arrondissement de Marseille	61 920	16.00	3 870.00	20 m
12e Arrondissement de Marseille	58 734	14.00	4 195.29	20 m
11e Arrondissement de Marseille	56 792	34.00	1 670.35	20 m
Arles	52 197	758.93	68.78	5 m
10e Arrondissement de Marseille	51 299	11.00	4 663.55	20 m
4e Arrondissement de Marseille	47 193	3.00	15 731.00	20 m
Martigues	46 247	71.44	647.35	12 m
3e Arrondissement de Marseille	45 414	3.00	15 138.00	20 m
Aubagne	44 804	54.90	816.10	110 m
5e Arrondissement de Marseille	44 583	2.00	22 291.50	20 m
6e Arrondissement de Marseille	43 360	2.00	21 680.00	20 m
Istres	42 775	113.73	376.11	20 m

Statistiques du departement des Bouches-du-Rhône

Population 1999	1 835 719 habitants
Population 2006	1 937 405 habitants
Superficie	5 087.49 km²
Densité de population	380.82 habs/km²
Variation de densité	+0.77 %/an

Administration du departement des Bouches-du-Rhône

Numéro	13
Préfecture	Marseille
Sous-préfectures	Aix-en-Provence Arles Istres
Région	Provence-Alpes-Côte d'Azur (93)

Subdivisions du departement des Bouches-du-Rhône

Arrondissements	4
Cantons	57
Communes	119

Activer Windows
Accédez aux paramètres d… pour activer Windows.

Liens FRA 00:41 13/10/2024

الملحق رقم 10:

ALPES-DE-HAUTE-PROVENCE : C | DIGNE-LES-BAINS - Carte plan h

cartesfrance.fr/carte-france-departement/carte-departement-Alpes-de-Haute-Provence.html#google_vignette

recensement de 2007 sont: Manosque, Digne-les-Bains, Sisteron, Château-Arnoux-Saint-Auban, Oraison, Forcalquier, Pierrevert, Villeneuve, Les Mées, Sainte-Tulle, Volx, Barcelonnette, Valensole, Peyruis, Gréoux-les-Bains, Malijai, Riez, Volonne.

La liste complète des communes du département des Alpes-de-Haute-Provence est affichée en bas de page. Vous pourrez consulter la carte de france, les photos, et les informations de chaque ville et village du département des Alpes-de-Haute-Provence.

Les plus grandes villes des Alpes-de-Haute-Provence

Noms des villes principales des Alpes-de-Haute-Provence	recensement (hab 2007)	Surface (km²)	Densité (hab/km²)	Altitude (m)
Manosque	21 777	56.73	383.87	400 m
Digne-les-Bains	17 455	117.07	149.10	600 m
Sisteron	7 288	50.25	145.03	490 m
Château-Arnoux-Saint-Auban	5 148	18.34	280.70	450 m
Oraison	4 999	38.42	130.11	360 m
Forcalquier	4 649	42.76	108.72	560 m
Pierrevert	3 577	27.90	128.21	428 m
Villeneuve	3 448	25.55	134.95	400 m
Les Mées	3 413	65.40	52.19	420 m
Sainte-Tulle	3 247	17.07	190.22	320 m
Volx	2 885	19.52	147.80	380 m
Barcelonnette	2 766	16.42	168.45	1 140 m
Valensole	2 700	127.77	21.13	550 m
Peyruis	2 468	23.23	106.24	397 m
Gréoux-les-Bains	2 459	69.46	35.40	340 m
Malijai	1 924	26.56	72.44	430 m
Riez	1 741	40.00	43.53	520 m
Volonne	1 643	24.61	66.76	440 m

Statistiques du departement des Alpes-de-Haute-Provence

Population 1999	139 561 habitants
Population 2006	154 501 habitants
Superficie	6 925.22 km²
Densité de population	22.31 habs/km²
Variation de densité	+1.46 %/an

Administration du departement des Alpes-de-Haute-Provence

Numéro	04
Préfecture	Digne-les-Bains
Sous-préfectures	Barcelonnette Castellane Forcalquier
Région	Provence-Alpes-Côte d'Azur (93)

Subdivisions du departement des Alpes-de-Haute-Provence

Arrondissements	4
Cantons	30
Communes	200

Activer Windows

Accédez aux paramètres d… pour activer Windows.

Liens | FRA | 00:43 13/10/2024